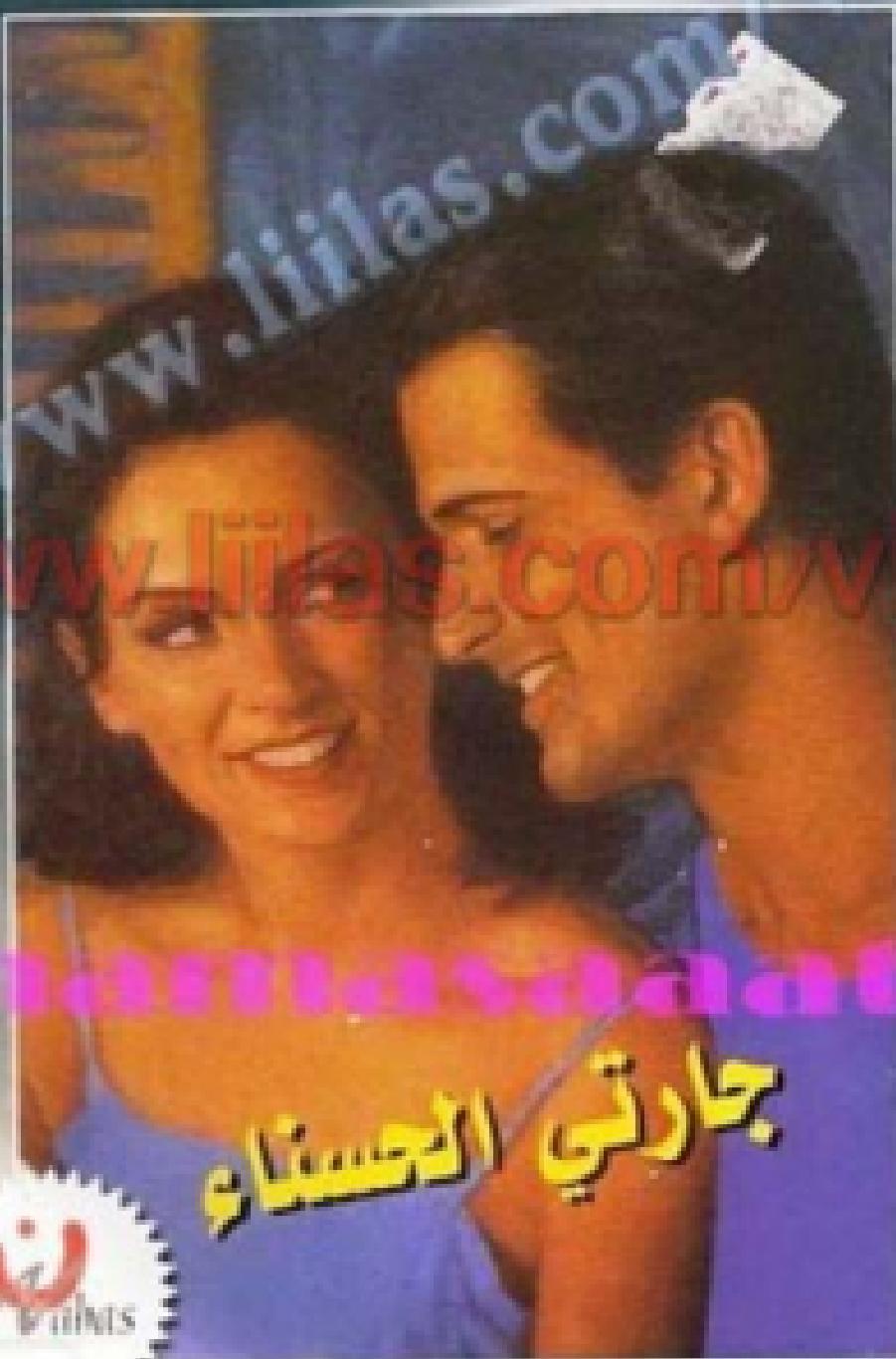


# لِيْلَاتٍ

ARABIC CLOTHING  
LILAS.COM

11-40  
1185



جاري التحضير

ن  
LILAS  
التجزئة

صادر عن دار م. النهار

# جارتي الحسناء

تزوج من جارتك؟  
دافيد باركلي يحب جدته حتى لو أنها بحاجة  
بفقدان ذاكرتها. وفق ما قاله القديس يحيى  
على دافيد أن يجاريها في انتقامها العاطفية  
مهما كان غريباً كل شيء كان رائعاً حتى  
هذه جدته اطربها أنه متزوج من جارته

الجديدة والراقصة الحمال

نادية والفنان دنكان دينيس سخيلات، ومع ذلك، يسكنها  
آن تلوك، بنتواية اسراً من الممثلين شهير عمل مع  
زوجها الرسبيم، وعندما يبدأ زواجهان بذات  
الزواجهما ويجدان ان التقاليد وأسلوبهما مطرد هما  
بعضهم، والاسم الآخر لغير القائم انتسبها اليها  
لم يكتفي.

# bamasaat

سونيا ٢٠ لرس - الكروسبوتن ٢٧ لرس - المعرضين ٥ دينار - فستان ٣٠ درهم  
المغربية ١٠ درهم - البارات ٩ درهم - الباربي ١٠ درهم - المفردة ٦ درهم  
مفترضي - ساقطة صنادل ١٢ درهم - نويس ٨ درهم

«في الحقيقة لقد اتيت لأسألك الزواج مني».

كانت لورن مرتبكة.

«الدافع هو، إنني لا أسألك بل أتوسل إليك. فقط لي بعض  
الرقة».

كان يدقق بتعابيرها، محاولاً تقراءة الفعل لديها. «لا

أعرف ماذا فعل عندما التقينا جديئاً من قبل لقائهما.  
لرادت أن تعرف أين أنت... وإذا لم نجاريها في زروتها  
لا أعرف ماذا سيحصل».

لورن كانت ماتزال تتبايل من الصدمة، عدم مساعدة  
دافيد يكون فعل قاس. ومن الجانب الآخر، لا ترى دافيد أن  
تكون شريكة بمشاكله. وأيضاً لا يمكن أن تخرج سيدة  
عجوز لأنها سمعت من الرجال

## الفصل الأول

كان سوق بابك سوريت في سماءٍ يمتع بالمتسوقين الذين يشترون الهدايا بمناسبة العيد. السوق المفتوح على خليج البوّت يزدحم بالزبائن الذين يفتقرون عن الهدية المثالية لقريب لهم.

الموسيقيون يعزفون، الممثلون الهرتزيون يمثلون، والمتسللون يستعطنون. سوق السعادة مليء بجميع أنواع تumar البحر الطازجة التي ترخصي الحشود.

ترقفت لورن وهلز للتتفحص زوجاً من الأقراط الفضية بالواجهة وتندهدت تدوّنة شخص مكسور القلب عندما ادركت ان هذا العيد سينذكرها بائنس لحظات حياتها. ومع أنها كانت تقف وسط حشود مبتسمة لم تشعر بالوحدة والغصّب كما كانت تشعر لحظتها.

كانت تجر قدميها بثقل بين الحشود العتازحة، ولقررت ان كل ما تريده هو فنجاناً من القهوة الساخنة التي ربما قد تغير مزاجها. دخلت المقهى وجلست إلى طاولة بقرب الشباك الذي يطل على خليج البوّت المنظر بالغبار. وسمعت صوت الفورس العفعم بالحماس واحست بأنها تريد ان تخرج. تصريح على جو. لاماذا اختيار هذا الوقت بالذات ليمر بأزمة منتصف العمر؟ «لعبة كين العفروم والمعجنة». تعلقت وهي تنظر حولها الترى ان

## جارتي الحسناء

سمعها أحد تتكلم لوحدها. كيف استطاع أن يفعل هذا بها؟ وخصوصاً بهذا الوقت قبل الحفلة الخاصة بالعيد وبدون رفيق للسهرة. كم هذا مهين! قدمت النادلة فنجان القهوة لها متسائلة بفضول: «هل أتيت إلى هنا قبلًا يا أنسة؟» «لا، لا اعتقاد ذلك». اجابت لورن بذلك محاولة الابتسام.

«اعتقدت أنتي أعرفك من قبل، أتعنى لك وقتاً طيباً.» قالت لورن: «شكراً»، وحركت رأسها وهي تعلم أن المرأة ربما قد تكون رأتها اثناء تقديمها نشرة الأخبار على التلفاز، هنا يحدث دائماً وكانت تجلس بالابتهاج من تعرف المشاهدين عليها ولكنها اليوم غير سعيدة، فهي المذيعة المخدولة. كانت تفكر بجو والحلل اثناء تحريكتها للقهوة وتتذكر المرة الأولى التي رأت فيها جو قبل ثلاث سنوات.

كانت تخطي في عيد ميلادها السادس والعشرين قصة عن مصمم أزياء للنشرة التي تقدمها. وجو كان عارض الأزياء للثياب الرجالية ببشرته الملوجة بأشعة الشمس وشعره الأشقر.

وضعت ثمن القهوة على الطاولة وخرجت فالكافيين لم يغير من مزاجها، مشت باجهاد نحو شقتها متوقفة للتلتفت انفاسها وربط وشاحها على شعرها لتجنب تطاير الثلوج بالجوار معًا شكلاً زوجاً ملفتاً للنظر. لورن بطلولها وجمالها

## جارتي الحسناء

الأسمر وجو بلونه الاشقر وطبياعه الهدامة المحببة والبساطة. لم يرد علاقة جدية وهذا ما كانت تريده لورن فقد كانت بطريقها الى ان تكون مذيعة أساسية وهو عارض على افلحة المجالات.

كانت تعتمد على وجوده عند احتياجها الى رفيق. مرت على معرفتها به ثلاثة سنوات معاً حتى ظهرت تانيا.

«جيد، جو ولكن لا تعود إلى باكها»، صرخت لورن حينذاك بغضب لانه اراد الابتعاد عنها.

رد جو بتعجرف: «لا تقلقني من اجلني لورن، بل إقلقي على نفسك فأنت لا تفكرين الا بعملك. العمر يمر بك وأنت غير آبهة لا تقدرين على العيش من دوني وما اخشاه، انك لن تخرجي مع اي شخص آخر».

كلما زاد غصتها كلما اسرعت بخطواتها حتى كادت ان تصل الى سقفها راكضة.

«لا اقدر ان اعيش من دونه» الحمير، وتابعت طريقها مستاءة. ستبرهن انها ستعيش من دونه ولكن ما تريده الآن هو الشار وستجد رفيق سهرة لها. عندها الوقت لتتجدد الشخص المناسب ولكن من؟ من المزعج انها لا تقدر ان تفوت الحفل الراقص لأن المحطة تريد حضورها للحفاظ على المظهر. كل زملاؤها متزوجون او مخطوبون الا واحداً لا يزال بالجامعة. فرفضت فكرة مرافقتها لها فعلى الاقل يجب ان يناسبها. كان العمل يأخذ كل وقتها، فليس

جارني الحسناء

لديها اصدقاء سوى والدها واخوها ومن ثم جو...  
الخائن.

«الخائن، الخائن، الخائن.»

«المعدنة، آنسة ويلز» نظر اليها حارس المبنى. لم تدرك لورن انها كانت تتكلم بصوت عال.

«ليس انت غوردون. كنت افكر بصوت عال.»

«اهنتك على عملك آنسة ويلز» قال غوردون ذلك باسمها. شكرته لورن وتوجهت نحو المصعد. كل هذا بسبب ذلك المعتوه الاناني جو. وقررت التكلم مع بولي. ليس لهذا السبب وجد الاصدقاء الحميمون؟ لتساعدهما على ايجاد رفيق هنديا تكون بحالة ضيق مع ان بولي معلمة اطفال ولن تساعد كثيرا.

وضعت حقبيتها على الارض وجلست لتباحث في داخلها عن مفاتيحها وبدأت تتمتم: «سأجد رجلاً جميلاً وسيكون... أوف» فجأة وجدت نفسها مستلقية على الارض غير قادرة على التنفس.

«انا متأسف لم ارك» حاولت لورن ان تتكلم ولم تقدر الا على اصدار بعض الاصوات.

«هل انت بخير؟ انا متأسف لم ارك لكن سمعت احدهم يتكلم وكان يجب ان...»

رفعت رأسها للترى اجمل عينين رأتهما في حياتها. عينان خضرراوتان بلون الزمرد محاطة بأاطول رموش سوداء... لكنيها استطاعت ان تقول: «انا بخير... حقيقة... انا

جارني الحسناء

بخير» حاولت اخفاء ارتياكها بابتسامة وهي تحاول الجلوس.

«كنت انكلم مع... كنت اتمرن على مسرحية... مسرحية غريبة... دوري بالمسرحية» احررت خجلاً لانها تكتب على هذا الرجل الغريب.

«شيء ممتع» ابتسם وساعدها على الوقوف. «دافيد باركلي»، جارك الجديد. انا متأسف لم ارك كنت غارقاً بالتفكير ولم الاحظك. كنت خارجاً عندما سمعتكم تتمرنين»، واابتسم مجدداً ابتسامته الرائعة.

«لورن ويلز» صافحته وتجمدت عند ملامسة يده. كان طويل القامة، شعره اسود ناعم. وفكرة، اذا كان هذا الشخص اعزب ويمكنه الرقص فهو الدواء الذي

اووصى به الدكتور

«يدعي؟»

«انا متأسفة» سحبت يدها وضحك بعصبية: «يجب ان اذهب للتمرين». كانت خائفة ان لم تدخل شقتها ستكتسب كذبة اخرى. ولماذا تتوقف عند كونها ممثلة فقط.

«اعرف ان سؤالي قد يكون تافهاً، لكن الم ثلتقي من قبل؟»

«بالطبع، ممكن؟» قد يكون كذلك؟ وكان واضحاً انه لم يكن متاكداً وتابع: «يجب ان اذهب. جدتي بانتظاري وقد بدأت ساعة الزيارة في المستشفى.»

## جلوني الحسنة

نظرت اليه بتعاطف: «اتمنى الا تكون حالتها خطيرة». «ليس الآن لكنها مررت بمرحلة خطيرة»، ورأيت مسحة من الحزن على وجهه كان واضحًا انه كان يهتم بجده. «عانت من مشاكل بالقلب». «انا متاسبة». «انها احسن الآن، انها جدة محبة وقد كنت مشغول البال في المدة الاخيرة ولهذا لم ارك».

«انا سعيدة انها بحالة جيدة الآن»، ارتبكت لانها لا تعرف ماذا تقول بهذه وضع. «شكراً، كانت مناسبة سعيدة ان اتعرف بك». صافحته ثانية واحسنت بنفس الشعور بالاجذاب. شد على يدها ومررت علامة الاستغراب على وجهه. اذا كانت لمسة يده تجعلها تمر بهذا الاحساس مازا ستكون رد فعلها اذا رقصنا معًا؟

«اعتقد اننا سنلتقي مجدداً»، ابتسم ودخل المصعد. راقبته لورن وهو يبتعد. سترته الجلدية السوداء اظهرت عرض كتفيه وجاذبيته. فتحت باب شقتها وهي تفكك مستقربة، انفصل عن صديقتي وفتحت بقوة. وبأقل من يوم، انجذب لشخص آخر! اغلقت الباب بقوه.

خرج دافيد باركلي سيارته الجيب من الموقف تحت الارض الى زحمة بعض الفظير. قاد دافيد السيارة وبدأ يتساءل ما اذا كان عليه زيارة جدته في قرية

## جلوني الحسنة

سي غروف، لا يهم اذا كان الليل يتتساقط، فهي بحاجة اليه، وهو سيدهب لزيارة لها لانها الطالما كانت بجانبه عندما كان بحاجة الى شخص ما. ليغايبل باركلي اعتنى به منذ كان في سن الثامنة. نطلاق والديه تسبب بابتعاد ابنتهما عنهما، وبعد ذلك بوقت قصير توفيا. جدته كانت دائمًا تقول انهما ماتا من الحزن، لكن دافيد كان يعلم افضل من ذلك: فيما تسببا بموت بعضهما.

اهتمت جدته به بكل محبة، فهي ضممت وقبلت الجروح، وكانت تخبر كعكة بالشوكولا افضل من سيدة قولدز، وساعدت في بناء بيت في الشجرة لعائلة روينسون السويدية، وحاكت ثياب الكشافة خاصة، وشجعته بقوة في مبارياته في الدوري للscar.

واذا كان سائقاً ماهرًا فالفضل لجده، فقد علمته قيادة السيارة في مطلع شبابه فيما كانت هي في عمر الخامسة والستين.

اصداء دافيد الضوء الكاشف العالى لاضاءة طريقه من الليل المتتساقط بغزاره. جدته شجعته على دراسة الحقوق وبقيت تسهر معه كل ليلة لتساعده على المذاكرة وكانت فخورة به عند نجاحه. جدته كانت قوية كالصخرة، ولم تشعر بالضعف حتى مات بارت. لقد كان جده بارتراوند باركلي حب حياتها وعندما رحل مات قسم منها ايضاً.

## جارتي الحسناء

ادار دافيد زر الرايدبو ليسمع نشرة الطقس فلم يعد المستشفى بعيداً. لقد كان قلقاً عليها على اصرارها بالعيش في ذلك البيت الكبير لوحدهما فقليلها كان يسبب لها المشاكل الصحية، والآن بعمر الثمانين صحتها لم تعد كما كانت. على الاقل لديها رون فروز شترتون كانت معرضة وكذلك تعتبرها سائقها ومرافقتها وحارسها الشخصي.

وكان هناك ايضاً الدكتور هومر بانوالث. في السبعين من عمره ولا تزال درجة المراهنة هي وسيلة النقل عنده. لم يكن دافيد متذمكاً اي نوع من الاطباء هو ولكن يعتقد دافيد ان الدكتور من ذي بدته. فهو مر كان جنانياً بشعره الرمادي. فقد كان يشبه الممثل كلارك غيبيل بمظهره وتصرفاته ايضاً. كان الثلث يغطي موقف المستشفى بطبقية رقيقة وأشارة الزوار تلمع بالضوء.

تناول دافيد باقة الورود وتوجه صوب غرفة جدته التي كانت تعج بالزهور والناس ايضاً. فروز وهو مر كان جالسين بجانب سريرها يشاهدان التلفاز الان سيكون هناك من يساعد جدته في التدخل بحياته الخاصة. فالثلاثة معاً سيكونون خير حلفاء بالتحطيط له.

«دافيد باركل! كيف امكانك الوصول الى هنا بهذا الطقس؟» صرخت روز وهي تنهرض عن الكرسي.

## جارتي الحسناء

«مرحباً رون، انت جميلة كالعادة». قال ذلك وهو يقبل خدما الااحمر ويخلع سترته.  
«حببي دافيد، ادخل». سمع صوت جدته من بين غابة الزهور المحاطة بها.  
«جيد ان اراك دكتور بانوالث». قال دافيد وهو يصافحة.  
«اهلاً دافيد لقد كنا نراقب نشرة الطقس». ثم انخفض صوت التلفاز.

«اجلس بقريبي دافيد، تبدو بصحة جيدة». ربت جدته على طرف السرير، فهي لا تندم الا من كونه مازال اعزب ولكنها لا تزال تتأمل  
كيف حالك جدتي؟ عاينها ثم جلس على حافة سرير بقريبيها.

«حال جيدة، اضافت وهي تراقبه بتمعن: «تبعدوا لي هزلاً. هل تتناول الطعام بانتظام؟»  
«لا تخافي جدتي انتي اتناول ثلاثة وجبات يومياً.  
«وهل تمارس الرياضة كفاية؟»  
«تقريباً كل يوم.»

«حسناً لا تجهد نفسك.»

قال الدكتور هومر: «هو يبعدوا لي بصحة جيدة. كيف عملك دافيد هل من قضايا كبيرة؟» وربت على كتفه.

«العادة، هومر. نفقة، طلاق وحضانة.  
هذا تعيس، لما كل هؤلاء الناس يريدون الهروب

## جارتي الحسنة

من الزواج ولماذا؟ الزواج والعائلة من اجمل الاشياء التي تحصل للانسان.» قالت الجدة ذلك وهي تنظر الى حفدها.

«حسناً، جدتي لا اعتقد ذلك، والداعي كانا الامثلة على ذلك.» قال دافيد ذلك وهو يذكر مشاكل والديه. «لقد كانوا اثنين ولو انهم ما زالا على قيد الحياة، اعتقاد انهم كانوا غيرا نظرتهم. زوجي من بارتراند باركلي كان اجمل شيء في حياتي ولو لم يمت لما كنت هنا.»

امسك دافيد بيديها وقال: «اعرف جدتي، انا سعيد لا جلك، لكن الزواج ليس للجميع وانا مرتاح من مشاكله.»

«سأذهب واري ماذا يؤخر عشائك يا أبي؟» قالت روز ذلك وهي تخرج من الباب.

«اتعرف دافيد، انا لم اتزوج قط لقد حظيت بعدد من الفرص ولكن لا اعرف لماذا لم اقتتنى بفكرة الزواج. اعتقاد ان السبب هو الحرب بعدها الجامعة وعملني. ولم اجد الوقت المناسب مثلك. كان عندي عملى ورفاقى ومنهم سيدات ولكن لم احصل على تلك الشارة المميزة في قلبى حتى قابلت جدتك ولكنها كانت متزوجة. وكلما كبرت في السن احس اننى اضيع فرصة العمر.»

«حسناً، جدتي هل تفكرين بإعادة الكرة مرة اخرى؟» سأل دافيد جدته.

## جارتي الحسنة

17

«نحن لا نتكلم عن حياتي ايها الشاب فلا تغير الموضوع، هل عندك صديقة؟»

«في الوقت الحاضر، لا.» فكر بجارته الجميلة. شارة سبعة، ربما كانت مرتبطة، وإذا لم تكون فقد يكون عندها مشاكل يجب عليه حلها وهو ليس بهم. ولكن هناك ذلك الاحساس بينهما فقد رأه بعينيهما الزرقاويين.

«دافيد، هل حلّ بك شيء. لقد سألك هومر اذا كنت تريدين كوب ماء ولم تجب وتبعد متوترة؟»

«اوه، لا شكراً هومر، حسناً جدتي كم سيبيرونك بالمشتري؟»

ليس طويلاً اشعر بان ايامي أصبحت قليلة، ولهذا اريد ان ارى عائلة لك فأنت لا احد لك الا جدتك العجوزة.»

احس دافيد بالحزن فهو يكره موضوع الموت فهي الوحيدة من عائلته ولا يتخلل نفسه من دونها. فشعر بالاكتئاب والوحدة وحاول ضبط انفعاله فهو في عمر الواحدة والثلاثين والحياة لا تزال امامه.

عادت روز بصينية الطعام وهي تقول:

«هل تريد اي طعام دافيد. فالمسؤولة عن المطبخ هي صديقتي وتستطيع تقديم اي شيء لك.»

«اوه، لا، روز شكرها يجب ان احافظ على ليهافتى.»

«انظر اليك فأنت قاس كالصخر.» قالت روز وهي تشير الى عضلاته.

جارتي الحسنة

ضحك دافيد ورمت على يدها، «كم الساعة، هومر؟  
يجب ان اعود قبل ان تغلق الطرقات،  
انها الساعة الحادية عشرة. لقد مضى الوقت  
سرعه».

قالت جدته: «لسمع نشرة الطقس ونرى الوضع».  
وعادت الى الحديث السابق: «قل لي دافيد ماذا حصل  
لمارغريت او مارييت او لا اعرف ما اسمها؟  
مارتينا جدتي. لقد حصلت على وظيفة جديدة في  
نيويورك وسافرت».

«ليس لديك صديقة جديدة؟» قالت ذلك وهي تبدو  
مكسورة الحاطر.  
«لا جدتي». لقد شعر بالارتياح عندما سافرت  
مارتينا فلم تكن مناسبة له ولم يشعر بأي شارة  
او كهرباء تسري بعروقه. عاد بالتفكير في جارته  
وذلك المصادفة الكهربائية فالتيار الذي مر بين  
كفيهما كان قوياً. ممكن قد يكون صوتها؟ فقد كان  
مثيراً. لقد قالت انها كانت تتمنى على مسرحية يجب  
ان يذهب ويحضرها اذ بامكانه سماع صوتها العدة  
ساعات.

«الحدث المهم الليلة هو العاصفة الهوجاء التي  
تضرب سياتل....»

لا، هذا لا يمكن ان يكون صوتها.  
قالت جدته: «اسمع دافيد، انها تتكلم الان عن  
ال العاصفة. احب هذه المذيعة كثيراً فهي المميزة على

جارتي الحسنة

هذه المحطة، افضلها عن المذيعة الاخرى. لورن ويلز  
نكبة وحبوبة والاجمل فهي تصاهي بقية المذيعات  
جمالاً».

لورن ويلز؟ اين سمع هذا الاسم؟ فاقترب دافيد اكثر  
من الشاشة. ذلك الاسم؟ ذلك الصوت. ذلك الصوت  
المثير.  
«انها جارتي».

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

21

جارتي الحسناء

اساريرها المكتتبة، «سأحاول جهدي جدتي، ابقي بعيدة عن المشاكل».

تلك الليلة استلقى دافيد على سريره ليتصفّح المجلة، انها بعد الواحدة صباحاً وقد بدأ تساقط الثلوج. من الجيد ان الغد هو نهار عطلة ويمكنه البقاء في المنزل لانهاء اعماله المكتتبة. المقالة تحوّي صوراً لـ لورن بعدة مناسبات، وهي في التاسعة والعشرين من العمر. نشأت في سياتل ولديها اخ واحد في الثامنة عشرة من عمره. متخصصة بالاعلام الاداعي، تحب الرياضة ومشتركة بعدة جمعيات ثورية.

استيقظت لورن بغرفة باردة جداً فهي نسيت ان تضبط منظم الحرارة، وبدأت تقول:

«لا اريد ان استيقظ». عندما احست بمخالب قطتها المثلج يلمس وجهها.

«اذهب عني، يا كرة الثلوج، اذهب واصنع القهوة»، ولكن كان للهر افكار اخرى عندما بدأ يلعب بشعرها. «حسناً، حسناً انت جائع».

رفعت الغطاء عنها ونظرت الى الخارج. فالعالم مغطى بطبقة سميكة من الثلوج الابيض وتحسين الحظ ان اليوم هو نهار السبت فبامكانها البقاء بالمنزل وانهاء عملها. ارتجفت من البرد فذهبت لتحضير الفطور وتشغيل المدفأة.

قالت تكلم الهر:

## الفصل الثاني

قال هومر: «لورن ويلز جارتوك؟ كم انت محظوظ». فكر، نعم. لورن ويلز جارتوك. المذيعة من نشرة الاخبار، اين تجد الوقت لتلعب دوراً في مسرحية؟ من المؤكد ان زوجها او صديقها متزعجان من هذا الوضع.

«لا انها ليست متزوجة». كان جدته أبي قرأت افكاره. «ولم تكن، لاني قرأت مقالة عنها، انها رائعة. لا ازال محظوظة بالمقالة».

قال هومر: «دافيد يجب ان ترحل لأن الثلوج خف قليلاً الان وستعود العاصفة غداً سأحاول وضع سلاسل على دراجتي».

«لا تتعب نفسك، هومر سوف اذلك بطريقتي. لاما لا تضع دراجتك بسيارة الجيب؟»

«خذ دافيد هذه المقالة عن لورن، ليست تلك صورة رائعة لها؟».

عاد هومر من الخارج وهو ينفض الثلوج عن رأسه. «كل شيء جاهن».

«مع السلامة يا دافيد وقد يحضر كما علمتك. ودافيد اريد توقيع جارتوك الحسناء اذا استطعت». قالت الجدة ذلك وهي تبتسم.

«اجل جدتي اذا عدت ورأيتها ثانية». وعندما لاحظ

«لدينا رسائل». وهي تلقى بنظرها على جهاز الهاتف «من يطلبك؟ هل لديك صديقة جديدة؟» وضعت الطعام للهر وبدأت بتحضير القهوة. تأملت وجهها المتعب بالمرة ولماذا التعجب فقد عادت بعد الواحدة البارحة ولم تتم بسرعة لأنها كانت تفكّر بجو لاماذا تعذّب نفسها فأكيد هو لا يذكر بها ولديه تانيا. جففت شعرها ووضعت ماكياجها وهي تفكّر مازاً سترتدى. الكنزة الصوفية الزهر وبنطالها الحبيط.

ذهبت الى غرفة الجلوس وهي تقول للهر: «لذى من طلبنا». كان هناك رسالة م واحدة من ادنا اديسون من المحطة بولى. طلبت ادنا منها الالتقاء نهار الاثن عطلة لورن التي كانت مقررة لمدة وكانت ادنا ستนาوب عنها لانها كانت م جو للبها ماس، فكرت وهي تطلب والدت اهلها من شهر فوعدت والدتها بقت العشاء معها عند تحسن الطقس. واخ بولى.

«بولي جيد انت في المنزل». «وابين سأكون بهذا الطقس؟ كيف حالك؟ هل انت مكتتبة؟» سالت بولي ذلك باهتمام.

«لست مكتتبة لكن غاضبة». «هذا جيد. هل انت منزعجة؟»

«ممكن، ولكن الآن كل ما يشغل بالي هو انتي لم اجد  
رفقاً لي رافقني الى الحفل». «جو سيرافقك ثانية؟»  
«نعم».

ضحك لورن من تعليقها، فتابعت بولي:  
«لا اعرف ماذَا يرى في تلك التافهة. تعرفي، يمكنك ان ترافقيني وegas لانه سيعزف مع فرقة الجاز وهكذا لن تكوني لوحدك». «بولي، الا تعرفين اي شخص جذاب يريد الذهاب للحفل؟»

«فقط أصدقاء غاس في الفرقة ولا يمكنك مناداتهم  
بجذابين ولكنكم صالحين»

«لا شكرأ، سيفتونون مشغولين كل السهرة» تابعت  
لورن بعدما خطرت على بالها فكرة: «ربما، سأدعو  
جاري الجديد».

«من هو؟» سالت بولی با هتمام.

**«لا تهتمي فقد يكون متزوجاً لأن الرجال الجذابين دائماً متزوجون».**

سأله بولى مجدد: «لا اهتم؟ من هو؟»

لدى جارٍ جديداً ويبعد عن حسناً.

حسن؟ وماذا تعنين بحسن؟ اخباري عمتك بولي بكل شيء

حسناً، هو جذاب، طويل القامة، اسمر، وجميل مع  
اجمل غمازة رأيتها عندما يبتسم، مرح وشعره طويل

ومالبس ولديه اجمل يدين». كانت لورن تتكلم كأنها تحلم.

«هل انجدت بهذه السرعة؟»

«لا، لا انت تعرفين لا يوجد عندي الوقت لعلاقة جديدة ولم ارتاح من جو بعد، لكن لا اعرف كيف اشرح الامر».

«وصفك له مثير».

«وسيكون الثأر الكامل. على كل حال اذا كان غير مرتبط سأتجراً وادعوه للذهاب معى. لأنظر لجو ورفقته انه لدى حياة...»

«يبدو انك مصممة على الموضوع، انتبهي من علاقاتك الجديدة».

«هاي، هذا انا من تتكلمين معها. لورن العائلة الواقعية ولن اترك شيئاً يزعجني. وإذا سأله ورفض ماذا سأفعل؟»

«اذا لم تسألي لن تعرفي. يجب ان اذهب. سأراك بين الاثنين او الثلاثاء، اذا توقف الثلوج، لكن حسب الارصاد الجوية هناك عاصفة جديدة قادمة. الى اللقاء».

اقفلت ساعة الهاتف، وتناولت الجريدة المصباحية. لقد وجدت طريقة تمضي بها بعض الوقت.

استيقظ دافيد في الصباح، وهو يتخيل وجه لورن، وتمتم في نفسه: صباح الخير يا حلوة، وعلت وجهه ابتسامة رقيقة. جلس على طرف السرير، ومرر

اصابعه داخل شعره الاسود الكثيف ومن ثم وقف وتوجه نحو النافذة، حيث كانت تنتظره مفاجأة: للرهلة الاولى ظن ان الامر جميل، لكن الثلوج كان يعني مزيداً من العمل.  
«على القيام ببعض الغسيل اليوم». توجه الى الحمام.

بعد الانتهاء من الاستحمام، توجه الى المطبخ لتحضير القهوة.

دخل غرفة جلوسه المنظمة، سهلة التنظيف، وتنبعث منها رائحة القهوة الطازجة. كان يذكر هذه الغرفة بسيطًا، فالحدائق رمادية، سجاد رمادي، اشغال خشبية بوضاء، اثاث اسود وبعض التحف الفنية العصرية الملونة.

طلب على الهاتف رقم مستشفى سى غروف، لكن لم يجب احد، غريب، ثم اغلق السماعة. ومن ثم حصل معه الامر عينه عندما اتصل بالدكتور هومر بدأ الشك يقتربه، سواحول مجددًا بعد قليل.

جلس دافيد وادار التلفاز ليشاهد مباراة رياضية، فعمله يستطيع الانتظار. كانت المباراة على وشك ان تبدأ عندما فاجأه صوت انتوبي رقيق يعلن عن تقرير مفاجيء. كان التقرير يعنى « بهبوب بعض العواصف المحلية، فذكر دايفيد الجريدة، فتح باب منزله وتقدم في الممر في نفس الوقت الذي خرجت فيه جارته لورن.

جارتي الحسنة

«مرحباً». قالاها بنفس الوقت مما دفعهما إلى الضحك.

عرفت عن نفسها من جديد:  
«لورن».

فعرف عن نفسه:

«دافيد». وبعد أن تصافحا ارتبك دافيد ولم يعرف كيف يتصرف. كان امراً سخيفاً ان يشعر بشحنة كهربائية بسبب مصافحة، هذه اول مرة تحدث معه، لذلك لم يعرف ماذا يقول.

« صباح الخير»، وابتسمت له.

نعم». كان نظره حاداً للدرجة ان شعرت لورن ببعض خيبة الامل في نظرته فسجحت يدها. الاحظ ايجاباً انه لم يكن يرتدي خاتماً في اصبعه، ففكرت في طريقة لدعوه الى الاحتفال.

واخيراً استجمع دافيد قواه وقال:

«هل تأخذين فرصة من التمارين المسرحية؟»  
«بطريقة ما، نعم»، وصمتت وقتاً طويلاً.

«انت اجمل في الحقيقة». خرجت هذه العبارة من فمه فجأة.

«آه، انت تعلم اذأ».

كانت تبدو ملائكة الخليل على لورن مما اضفى على جمالها رونقاً، لكن دافيد شعر بالحماقة لانه كان يجد بها ان تشعر بالفخر.

«نعم، رأيتك البارحة في التلفزيون. انت المذيعة

جارتي الحسنة

المفضلة عند جدتي، وعندني ايضاً». وشعر بالحماقة، ماذا قال؟!

«شكراً لك». واحمرت خجلًا «ماذا تعمل؟»  
«انا محام».

بدت عليها ملامح الاهتمام: «اي نوع من المحاماة؟»

«الطلاق». ونظر في عينيها الزرقاويين.

عمله ليس سيناً، وقالت: «كيف حال جدتك؟»  
كان امراً سخيفاً كم تأثر بما قالته: انها جيدة، تتحسن كل يوم».

«انا سعيدة جداً». قالتها بارتياح كبير.  
في هذه اللحظة، خرج الهر من المنزل وبدأ يداعب اصابع دافيد.

«تمهل، تمهل، ايها الهر الصغير فانا بحاجة لهذه الاصابع». خرجت هذه الكلمات من قم دافيد تصحبها ضحكة قوية، فانحنى ليلقط الجريدة وهاجم الهر مما دفعه الى غرز مخالبه في رقبته.  
«آه». وحاول دافيد ان ينزع الحيوان الخائف عن رقبته.

ارتعبت لورن وصرخت: «ايها الشقي». ثم حاولت ابعاده واعتذر من دافيد: «انا آسفة جداً هل تأذيت؟»

«كلا، كان يلعب معنی». طمأنها دافيد، لكنه في الحقيقة كان يتآلم بشدة.

أخذت نفساً عميقاً وهي تفكّر كيف سيكون بامكانها  
لمسه وتنظيف جراحه ويداهما ترجفان.  
قال دافيد: «الدم يصوبك بالاغماء». وهو يحاول اخذ  
الادوية من يد لورن. وتتابع: «هل بامكانك مساعدتي  
يفتح هذه الزجاجة؟»  
«اكيد». فتحت الزجاجة وضفت قليلاً من المحلول  
على قطن وتناولته اياماً.

**هل تمانعين؟** وهو يعطيها القطن لمساعدته بوضع الدواء على رقبته «ارجوك كوفي ناعمة مع جراحي». **بدلاً من ذلك** الخدوش بخشبة.

يا للهول، تبدو كأنك خارج من حرب.  
جعل من منظره فهو يبدو كخريطة ملونة.  
يبدو وانتي بحاجة الى ضمادات لوقف النزف.  
نالت لورن وهي تضحك:  
هذا كثير».

اعتقد انتي سأتخلى عن الفكرة لأن نزعها سهلاً  
كثير و جداً». قال دافيد ذلك وهو يرتدي قميصه.  
اسمع ان عاصفة جديدة ستضرب المنطقة نهاية  
الاسبوع القادم».

«أجل فهذه العاصفة جاءت قبل اوانها هذا العام من الممكن ان تذهب الى العمل نهار الاثنين لكن بالتأكيد نهاية الاسبوع سنكون محتجزين بالثلج».تابع دافيد وهو متوجه نحو الباب

«انظر» وأشارت لورن الى قميصه. «أنت تنزف». «أوه» وهو يحاول النظر الى صدره. إنها على حق فهو ينزف.  
«ارجوك ادخل. سأضع لك الدواء» اصرت لورن.  
«ارجوك ادخل لانه اذا التهبت الجراح يمكنك مقاضاتي».

لم يقدر أن يبعد عينيه عن عينيهما الزرقاويين المتولستين. «هذه فكرة جديدة لم افكر بها» تابع وهو يبتسם: «في أكثر الأوقات أنا مشغول بدعواي «الطلقة».

«هذا ليس بضروري فهو اعزب» قالت لورن وهي تفتح باب شقتها.

ـ شكرأـ» ذهبت لورن الى الحمام، واحضرت بسرعة الدواء وبعض القطن والخدمادات وفوطة رطبة وبعض الاسبرين. لم تكن معرضة متخصصة لكن يامكانها معالجة بعض الخدوش. عادت الى غرفة الجلوس لترى دافيد، ينظف جراحه بقميصه الممزقة.

## جارتي الحسنة

«حستا، يجب ان اتركك تتمردين. بالتوقيف».  
«المعذرة؟ سأله لورن وهي مستقرية.

«التمرين لمصرحيتك».

«او، اجل.» ابتسمت بخجل لانها احست بالذنب.

«للمرة الثانية انا متأسفة للخدوش فقد كان الهر  
خائفاً».

«انسي المسألة. فنحن الآن متساوين اليا رحة  
او قعتك واليوم هذه. اذا احتجت الى شيء لا تتأخرى  
ان تطرقني بابي.» قال دافيد ذلك وهو يفتح بابه.

«شكراً سافل». التقت نظراتهما، واحسال الدقائق بنوع  
من الانجداب.

«الي اللقاء». تفوهوا بالكلمات سوية وصينا.  
تواصل تسلط الثلوج لنهار الاحد حتى الظهر، ثم  
بدأ الطقس بالتحسن. يوم الاثنين فتحت الطرق  
ومر الوقت بين الاتصالات والاجتماعات كما حاول  
الاتصال بجده لكن من دون جدوى.

حل نهار الثلاثاء من دون اي خبر من جدته وبدأ  
يقلق عليها، وفكراً ان يذهب الى المستشفى ليطمئن  
عليها، عندما رن جرس الهاتف.

«دافيد؟ انا روز». صوتها كان غريباً ومتهدجاً  
«دافيد، انها جدتك. لقد عاودتها ازمة القلب».

فأعطاهما دافيد رقم المستشفى ورقم الدكتور هورن.  
«سيدي، لقد طلبت الرقمهين ولم يرد افطلب  
التحصيليات، يوجد خطوط معطلة في تلك المنطقة

## جارتي الحسنة

ولن يتمكنوا من اصلاحها قبل امام». «شكراً» فكر دافيد، على الاقل يمكنني التوقف عن  
القلق.

حاول عدة مرات الفروج الى المدخل محاولاً رؤية  
لورن ولكن محاولاته تبوأت بالفشل. ربما تمرن  
للمسرحية. لقد حاول تكتيس المدخل، ثم وضع  
لمبة جديدة، ولكن في النهاية ازعج من تصرفاته  
فدخل المنزل وحاول التركيز على عمله. فتح الاوراق  
امامه، ولكن فكره مشغول بجارته الحسنة في الشقة  
الثانية.

بالطبع فهو محامي ملacak وادري من غيره  
بالخصوص بعلاقة عائلية عائلة علاقة كعلاقة والديه.  
تابع تسلط الثلوج لنهار الاحد حتى الظهر، ثم  
بدأ الطقس بالتحسن. يوم الاثنين فتحت الطرق  
ومر الوقت بين الاتصالات والاجتماعات كما حاول  
الاتصال بجده لكن من دون جدوى.

حل نهار الثلاثاء من دون اي خبر من جدته وبدأ  
يقلق عليها، وفكراً ان يذهب الى المستشفى ليطمئن  
عليها، عندما رن جرس الهاتف.  
«دافيد؟ انا روز». صوتها كان غريباً ومتهدجاً  
«دافيد، انها جدتك. لقد عاودتها ازمة القلب».

### الفصل الثالث

احس دافيد بالعالم يدور من حوله وبدأ يرتجف من الخوف فجلس على كرسيه.

«روز، اهدئي واخبريني ماذا حصل؟»

«احست جدتك بالتوءك بعد خروجك من عندها وحاولت ان اتصل بك لكن...»

«اعرف روز، كانت الخطوط معطلة. كيف حالها؟ هل هي بخير؟ هل تريدين مني المجنى؟»

«لا، لا، انها بخير لقد اعطيتها الطبيب ادوية اقوى وهي تتจำกب معها ويقولون انهم سيرسلونها الى المنزل بنتهاية الاسبوع».

«اووه، جيد».

«دافيد، هناك المزيد. يبدو انها غابت عن الوعي لوقت عندما احست بنوبة القلب. وعندما استعادت وعيها... أصبحت ذاكرتها مشوشة قليلاً. ولا تذكر

اشياء كثيرة. عندما غابت عن الوعي لم تصل الدماء الى دماغها. دكتور هومر يمكنه تفسير هذا الموضوع لك».

«ماذا تعنين بمشوشة؟»

«انها لا تذكرني وتعتقد ان هومر هو برتبتي جدك. لا تقلق، يقول الطبيب ان حالتها مرحلية وستمر

وتعود الى حالتها الطبيعية». قالت روز ذلك وبدت

مرتبكة. «والآن دافيد انا عندي مشكلة انت تعرف ابنتي غلوريانا في اريزونا؟ ستنجب طفلها الاول قريباً وربما الاسبوع القادم وتريدينني للمساعدة. وكتبت لاميل ان اترك ابى لوحدها لي بعض الوقت ولكن الان...» سألها دافيد: «تریدين ان يتولى احد العناية بها عندما تغادرين؟»

«نعم هذا صحيح. اعرف ان لديك عمل وكتبت لافكري بما تستطيع البقاء عندك لي بعض الوقت لحين عودتي؟» «حسناً روز.. يمكنني العمل من المنزل وعملائين يمكنهم الاتصال بي الى هنا. ويمكنني ان اطلب احداً للجلوس معها عندما اريد الخروج، ولكن هل يمكنها الصبر؟ ماذما عن طبيبهما؟ والدويبتها؟»

«تمكن هومر من الحصول على ادوية لمدة شهر وطبيبهما يقول انها بحالة جيدة جيدة طالما تأخذ ادويتها في الوقت المناسب وبقيت هادئة».

«متى تريدينني ان آتي روز؟ يمكنني ان احضر حالاً فالطرق مازالت مفتوحة».

«هذا ليس بضروري». طمانته روز «انا باقية معها لنتهاية الاسبوع سأترك نهار السبت بعد الظهر فالعاشرة لن تبدأ قبل نهار الاحد».

«هل هي هناك روز؟ هل بإمكانك ان اتكلم معها؟» «انها هنا ولكنها نائمة. يمكنك ان تراها بنتهاية الاسبوع، التكلم معها الان بدون جدوى لانها ماتزال مشوشة. هومر سيأتي بها الى بيتك».

اجاب دافيد على مضمون: «سوف احضر لها غرفة. هل ستوضبين لها امتعتها؟»  
«اجل. سأحضر كل شيء وهمور سيوصلها حوالي الساعة التاسعة»  
«روز اذا كان هناك اي تغيير بمحضتها ارجوك ان تتصل بي»  
«سيخبرك هومر كل شيء عن حالتها. كل ما تريده هو الراحة والهدوء. وظيفتها يقول انها بخير ولكن يجب ان تتعامل معها بروبة سأراك دافيد نهار السبت»  
«الى اللقاء، روز» جلس دافيد يراقب الهاتف وهو يفك، اذا اصاب جدتي شيء سأكون وحدي بدون احد يهتم بي ويحبني وسيحصل ذلك في يوم من الايام اتمنى ان اكون بقدر المسؤولية وقدر ان اخدمها، ولكن مشوشه؟ لاي حالة؟

\*\*\*

اسبوع لورن كان مذهلاً ومثمناً محاولة الانتهاء من اعمالها قبل ان تأخذ اجازتها السنوية نهار الاثنين المقبل. وحاولت هي وادنا انجاز التفاصيل الاخيرة على العشاء قبل عرض الساعة الخامسة عشرة.

بعد نشرة اخبار الساعة الخامسة نهار الثلاثاء تناولت العشاء مع بولي، فصديقتها تحرق شوقاً لمعرفة آخر اخبار دافيد.  
«لم تعاودي الاتصال به بعد الحادثة» سألتها بولي.  
«لا، ولكنني حاولت التلاؤ بالتدخل لمشاهدته،

عند اعمال ولا يوجد الوقت لاضاعته امام ثيابه»  
«يبدو مذهلاً، اين ساقابله؟»

«لا ادرني بولي، هل تريدين المجيء معي الى البيت لرؤيتها؟»

«اكرهه، وانا كنت تريدين دعوته للحفل يجب ان تتحرکي».

«معك حق، بولي، في المرة القادمة عندما اراه سأدعوه».

ليلة الخميس اسرعت لورن بتغيير ثيابها للعشاء مع والديها، فغيرت بدلتها بفستان ابيض.

«كرة الشعر انتبه لنفسك ولا تخذل المفروشات» ابتسمت لورن وهي تطلق البال وراءها لانها فكرت انها

ربما تتحول الى عجوز مسنة ولا تجد احداً تتكلم معه الا هرتها، وسمعت صوتاً وراءها يلتقي عليها التجيبة.

«مرحباً»، حست برعشة تسري بعروقها عندما رأت، انه هو مثير وجذاب ولكن متعب.

«تريدين خارجة وعلى موعد؟» سأل ذلك بدون اهتمام وباكتتاب.

«اجل، اعني لا»، تابعت وهي تبتسم «نعم للخروج، لا للموعد. سأتناول العشاء مع اهلي».

«أوه، تمنعني بوقتك»، تأملها وهو يبتسم «كيف حال عنقك؟»

«جيد».

«كيف حالك انت؟ تبدو متعباً».

«أه، هذه قصة اخرى، فأننا...» توقف للحظة، وثم مد يده على غفلة وسحب شعرة من قمها. لمست يده خدتها بنعومة، فشعرت برجفة. «لست بخير» ثم سحب يده.

«هل هناك ما يمكنني فعله لك؟»

«كلا» وظهرت على شفتيه ابتسامة حزينة اظهرت اسنان البيضاء.

«حسناً، اذا فكرت بشيء ما...» وتوقفت، لأن الوقت لم يكن ملائماً لدعوته الى الغفلة الراقصة.

«هناك شيء واحد، ربما» نظر اليها بتفاؤل وتابع: «واجهت جديتي أزمة قلبية جديدة، وهي ليست بخير».

«أنا آسفه جداً».

نعم، انا ايضاً على كل حال، لقد طلبت مني... آه، هذا مخجل». ومرر يده ليتخلل شعره وحك رقبته، هذه الحركة أثerta في لورن.

«لا تخجل، فهذا لا يمكن ان يكون بهذه السوء»، وتتابعت: «انا لست ثرثارة»، وحاولت ان تلطف الاجواء.

«لا، لا، لا تفهميني بطريقة خطاطنة، فأنا اخبرتها انك جارتي وطلبت مني ان احصل على توقيعك»، «أنهى كلامه بسرعة. «اعلم انه امر سخيف لكنها تظن انك الافضل. السخيف ليس ان تكوني الافضل، بل...»

«هذ شرف لي»، قالتها بابخلاص، وتتابعت: «لدي

بعض الصور الفوتوغرافية في المكتب، ساحضر لك واحدة غداً وأمررها في نهاية الأسبوع لتعطيها اياها».

هذا الكلام أراح دافيد: «شكراً لك، فهي ستسكن معه بضعة أيام حتى تشفي لانتي علمت انه اصابها فقدان بعض الذاكرة ولا اعرف ماذا اتوقع»، «حظاً سعيداً»، قالتها بصدق، وتتابعت: «يجب ان ارحل، ساحضر لك الصورة نهاية السبت»، ففتح دافيد بابه ودخل الى المنزل «شكراً جزيلاً لك، قوادي بحذر».

رس معلقة على الكتبة، وجلس على كرسيه، انه أسبوع حافل، مرت هذه اللحظة بذهن دافيد، وفوق كل مشاكله كان هناك جدته، فأخذ الهاتف وطلب الرقم، اجابت روز بعد الرنة الثانية. «مرحباً روز، هذا انا دافيد، كيف احوالك؟» سألها وهو يتذكر اخباراً سارة فقط.

«كيف حالك عزيزي، كل شيء على اكمل ما يرام. هي بخير انها تتحسن كل يوم، واخبرناها انها ستسكن معك بضعة أيام فسرت للامر، ويعدها سألت عن هوبيتك، فقلت لها انه حفيدك يا أبي ثم سألت من تكون أبي».

تنهد دافيد فالامر كان صعباً، وقال: «ماذا سأفعل برأيك يا روز؟»، «فقط كن على سجيتك الطيبة، وستعود عليك

تدرّيجياً. هل السبت الساعة التاسعة مناسبأً لك؟» «طبعاً، لكن هل هناك حاجة لشراء سترة للمجانين؟» سأل دافيد ذلك محاولاً أن يكون طريفاً. «كلا يا عزيزي فالامر ليس خطراً إلى هذا الحد. فالطبيب طمان هو مرانه رأى حالات مشابهة كثيرة، وفي غضون بضعة أيام كل شيء سيتحسن».

«بضعة أيام يليس كذلك؟ هذا الامر يجب ان يكون مثيراً للاهتمام. حستا روز، ساراك نهار السبت». أعاد سماعة الهاتف الى مكانها، وبدأت تراوده الأفكار سوف ارى لورن نهار السبت ايضاً مما سيجعله نهاراً رائعاً. لقد ذهبت مع عائلتها هذه الليلة. حسناً حتى الان هي من دون صديق، هذه الفكرة سمحت بظهور ابتسامته اول مرة في هذا النهار.

في المطعم اوصل النادل لورن الى طاولتها حيث جلس عائلتها تنتظر. فسحب جاك ويلز كرسياً لا ينته وهو يبتسم، وشارلوت والدة لورن اعطتها قبلة ناعمة على خدتها.

«مرحباً ايتها الحلوة، تدين رائعة الليلة». وابتسمت شارلوت لا ينتها، وعيناها الزرقاواني تلمعان. «يزداد جمالها سنة بعد سنة، تماماً كوالدتها». قال والدها ذلك وهو يضحك. ثم رحب شقيقها بها عبر الطاولة.

نظر جاك وشارلوت الى اولادهما ومن ثم الى بعضهما برضي. كان جاك طويلاً، قوي البنية يملك

شعرأً بنيأ يتخالله بعض الشيب. اما شارلوت فكانت ابنتها، تملك شعراً داكنأ مسرحاً حسب الموضة. ولمعت عيناهما الواسعتان.

«كيف تعاملك ادارة التلفزيون يا لورن؟» سألهما والدها والأخر واضح ببررة صوته.

«بطريقة ممتازة، شكراً ابي. كان امراً متعيناً لكنني اعشقه. سأخذ عطلة طويلة الاسبوع القادم». وجالت لورن نظرها في قائمة الطعام. اما شارلوت فوضعت قائمتها على الطاولة. «هل قررت اين ستذهبين يا عزيزتي؟»

«سأبقى في المنزل، فأنا لا اريد ان الحق بالطارات، او ضد الحساب واركتض من مكان الى آخر». وبدون شجر نخيل، اتت هذه الفكرة الى ذهن لورن وهي تبحث في قائمة الطعام.

«مستحيلاً! ما هذه الإجازة السخيفه؟ لورن انت تتتحولين الى فتاة مملة». اتکاً زاك على كرسيه وأخذ يلعب بالآوانى التي على الطاولة.

«توقف يا زاك، واستقم في جلستك». امره والده جاك بذلك، فهو أراد ان يعيد اليه مظهره اللائق.

بعد ان اخذ النادل الطلبيه، فتحت شارلوت موضوع جو الذي كانت لورن تحاول ان تتكلم حوله.

«كان لدينا عدة وجهات نظر، لكن لتحدث». قال زاك: «هل اخفق جو؟ وداعماً ايها الجميل»، قالها بسخرية.

«كفاية يا زاك!» وحاول والدها ان يسكته بتغطية فمه بمنديل.

«لا بأس يا أبي». وضحك لورن لأخيها العزيز فراك لم يحب جو، وكان الشعور متبادلاً. زاك رجل عظوف ومرح، أما جو فكان بارداً وانانياً. ومن هنا يفترض عدم وجود المعيبة والتفاهم بينهما. امسكت شارلوت بدانتها وقالت: «انا آسفه يا حبيبي. هل انت بخير؟»

«انه امر مزعج في بعض النواحي. امي انا شبه مررتاح، فالآن ونحن متبعادان بدأت اشعر بقلة القواسم بيننا. فعلاقتنا كانت فقط.. ملائمة». توقفت لوهلة بينما كان النازل يوزع الطعام. «انه يواعد الآن عارضة أزياء اسمها تانيا ماكدونالد».

تفاجأ زاك وقال: «تانيا ماكدونالد». سألته لورن: «هل تعرفها؟»

«لقد رأيتها. انها قبيحة، وجسمها يشبه المكنسة. جو شخص سطحي.» قالها زاك وفمه مليء بالطعم. لم ينجح جاك باظهار بعض الرصانة امام ابنته، فسألته: «هل هي قبيحة الى هذا الحد؟»

«ابي، انها مخلوقه فضائية.» اختنق جاك وبدأ بالسعال حتى اضحي لونه احمرأ، فقامت لورن وربت على ظهر والدها، وفكت. انه لا يحب جو ايضاً، هذا ما بدا لها.

نظرت شارلوت الى زوجها وولدها وقالت: «لورن انا اتعاطف معك، فأنا اعلم ان جو كان... كان... ملائماً». فضخت العائلة بشدة.

«ماذا؟» ارتفعت شفتا شارلوت. «يا امي». ضحكت لورن «لا بأس، لست مضططرة للدفاع عنه فكل شيء قد انتهى». نظر جاك الى زوجته وقال:

«عزيزتي، لا تحتاج الى تصريح مزيد من الوقت بالاحساس بالحزن على نفسها. وانا متأكد ان المعجبين والقرين بالصف خارج بايك».

احمرت وجهها لورن عندما راودتها الافكار عن دافيد.

«اووه لا». صرخ زاك: «انت على حق انظر اليها كيف احمرت وجنتها من هو؟»

تظاهرت لورن بالبراءة: «من؟»

«الصديق الجديد. الرجل الواقع خارج بايك؟» «لا احد، مجرد جار جديد وانيق».

قالت والدتها: «حسناً، عزيزتي. اخبرينا عنه». انتهت السهرة ولورن تخبرهم عن دافيد وعن صحة جدته. «يبعد كشخص مسؤول، قليل من الشبان يقدرون تحمل مسؤولية جهة عجوز». قالت شارلوت ذلك وهم يغادرون المطعم.

قال زاك باستهزاء: «عندما تختلفين انت ووالدي يمكنكم الاتصال بلوون».

\*\*\*

برغ نهار السبت بطقس الجلي والمشمس. معظم تلوّج الأسبوع الماضي ذابت تاركة المطرق آمنة للمسافرين. لكن نشرة الطقس تحذر من عاصفة اخرى في نهاية ذلك النهار. اندفع دافيد داخل شقته محاولاً ترتيب الشقة قبل وصول جدته. لم يقدر ان يضعه تحت السرير او بالخزانة رماد. سيرتib الاغراض عند ذهاب جدته. لا يعلم كم ستبقى معه ولكن من الممكن انها ستحضى أيام الاعياد معه. هذا ما ذكره انه يجب ان يستقر في زينة العيد. لم يرجع نفسه بهذه الاشخاص من قبل لأن جدته كانت تهتم بهذه المناسبة. يجب ان يكون هذا العيد مهم. يمكنه ان يسأل احداً من موظفيه للبقاء مع جدته عندما يذهب للتسوق.

دق جرس الباب على الموعد المحدد، ففتح الباب ليجد هومر... لوحده.

نظر اليه مستفهماً، فقال هومر: «انها هنا، لكنها لا تزال في السيارة لانني اردت ان الكلام معك على حدي».

«هذا فعل ذكي، ماذا علي ان اعرف؟»

ليس بالكثير، كما تعرف انها اصيبت بنوبة قلبية جديدة فقدتها الوعي وبيدو أنها كانت سكتة دماغية. ستستعيد قوتها مع مرور الأيام وهي تتجاوب مع

الادوية وضفتها عادي. كل ما تريده هو الراحة». «سأتأكد انها ستبقى مرتاحه فلا اريد لها ثانية اخرى».

على الاكيد يجب ان تبقى هادئة ومرتاحه مهما بدت لك مشوشة».

سؤال دافيد بعصبية: «هل لا تزال مشوشة كثيراً؟» «نعم فهي لا تزال تدعوني برئتي ولم اصحح لها خطأها وطبيبها موافق معي فنحن نعتقد ان الصدمة ليست لصالحها الآن».

رن جرس المصعد وخرجت أبي بمساعدة رون.

«برفقتي أين انت، هل انت هنا؟»

«هنا بجانبك أبي». لاحتها هومر بذلك وهو يهمس لدافيد:

«هل فهمت الآن؟»

هز دافيد برأسه وهم يدخلون الى الشقة. لقد احس بالارتياح لأن جدته تبدو بصحة جيدة، خداها حمراوان وعيناهما يقطعنان وكانت ترتدى بذلتها المفضلة بلون الزهر وقميص بيضاء.

سألها هومر: «أبي، هل تتذكري دافيد؟»

«اكيد اتذكره. لا تعاملني برئتي كأنني فقدت ذاكرتي. تعال دافيد اجلس بجانبى على الصوفا».

قال: «كيف حالك جدتي»، وهو يمسك بيدها.

«بخير لكن جرب ان تقول ذلك لجدك ورفيقته، صعبة الارضاء».

تحنحت روز لذلك وسألت أبي: «هل انت مستعدة الآن للبقاء مع حفيديك؟»  
«أجل، أجل، دافيد. كم من الوقت مر من دون رؤيتك انت وعائلتك؟»  
عائلتي؟ ارتبك دافيد. هل تعتقد ان والدي لا زال على قيد الحياة؟  
«لا اعلم»، كان يتلعم وهو ينظر نحو هومر متسللاً.  
قال هومر: «اعتقد من السنة الماضية قبل ان ينتقل دافيد الى هنا». ونظر الى أبي ليبرى رد فعلها.  
«من الممكن»، اجابت أبي وهي محتارة: «انني اتعلع لقضاء بعض الوقت معكم»  
معكم؟ تسامل دافيد. مع من؟ مع كتاب القانون؟ او الآثار او مع عمالاني.

قالت روز وهي تنهض: «لنفرغ السيارة من الاغراض ونذهب بطريقنا. يجب ان الحق بالطائرة».  
إلتقت نحو دافيد وتابعت: «شكراً عزيزى. لا تعلم كم ارحتنى. هل شرح لك هومر طريقة تناول الدواء. انها تتناول اربع حبات يومياً. ثلاثة مع الوجبات وواحدة قبل النوم. ولقد كتبت رقم ابنتي في اريزونا باسم ورقم الطبيب بحال اي طارئ». قالت روز ذلك ثم ودعته وخرجت.  
هذا صحيح وعندما موعد مع الطبيب الاولى  
المقبل واذا ساعدنا الطقس ساتي وأخذتها من الممكن ان تكون بحاجة لبعض الوقت لترتاح لأن خدمة

المربيض مرهقة». اكد هومر وهو يحاول اللحاق برون.  
اعلم، فكر دافيد، فهي لم تصل بعد واحس بالارهاق.  
ماذا اذا حصل شيء؟ من الممكن ان تكون بحاجة للمساعدة اكثر مما يمكنه تأميمه لها اطباء، ممرضات او غرفة عمليات.  
قال هومر:

«اتصل بي اذا احتجت الى شيء ما».  
«سأفعل دكتور، أراك الخميس المقبل».  
نعم، اعتنى بها دافيد فهي سيدة مميزة.  
«سأفعل، وكل عبد وانت بخير». قال دافيد مبتسماً.  
وهو يقول الباب، والآن ماذا سأفعل؟ بماذا ستفتحت. ولكن لم يكن هناك حاجة للقلق فجدها كانت نائمة.

\*\*\*

نامت لورن حتى ساعة متأخرة من نهار السبت وعندما نظرت اخيراً الى الساعة كانت العاشرة. تناولت صورة لها وقلماً من الجاروون، فجدة دافيد تزيد توقيعها ولكن لا تعرف ماذَا تكتب. فكرت بعده جمل ولكن لم ترق لها اي فكرة. ووقيعت اسمها على الصورة وكانت من احدي اجمل الصور التي التقطتها. اليوم ستدعوه دافيد الى العمل. رمت القلم والصورة على السرير وذهبت لتشتم.  
كان دافيد يساعد جدته في غرفة نومها عندما رن الجرس.

«سأرى من في الباب، جدتي، أبقي في السرير  
وارتاحي، لا أريدك ان ترکضي بالبيوت».

«لا تهتم بي، اذهب وافتح الباب». «ابتسمت له.  
فتح دافيد الباب ليجد لورن تهتم ومعها مخلف، مع  
انه كان متوقعاً حضورها لكنه تفاجأ بالاحساس  
الذى شعر به.

«لورن، تخضلي بالدخول».

«لورن»، صرخت أبي من غرفة النوم.

سألته بشك: «انا لا اقاطع شيئاً؟»

«لا تكوني سخيفة، انا سعيد انك هنا». أخذ المخلف  
من يدها.

نادت أبي: «لورن، اين انت عزيزتي». «من الممكن ان تكون قد سمعتنا جدتي نتكلم وهي  
تريد مقابلتك».

«وانا ايضاً اريد مقابلتها».

وضع المخلف على الطاولة وامسك بيدها.

«جدتي اقدم لك لورن».

جلست أبي في السرير وهي تتنهد بسطخ  
«دافيد، انا اعرف لورن من قبل وكيف لا؟ فهى  
زوجتك».

## الفصل الرابع

نظرت لورن دافيد الى بعضهما، ثم الى أبي، ونظرتا  
مجدداً الى بعضهما. حضرت لورن نفسها للكلام، لكن  
من دون ان تنطق بأي حرف. فبدأ دافيد بالكلام.

«هل اشم يا حبيبتي رائحة شيء يحترق؟» ووضع  
يده على كتف لورن ودعماها للخروج.

«ماذا؟» نظرت اليه بتعجب. هل جن؟ فهى لم تكن  
زوجته او حبيبته، وقررت ان توضح كل شيء فوراً.  
«كلا، كلا، لا اشم شيئاً، اشم رائحة جرد، اريد فقط ان  
اعرف ما...»

«هي هذه الرائحة»، اكمل دافيد كلامها، وهو مايزال  
يحتثها على الخروج...

«لا اظن انه جرد، عزيزتي، فنحن قد تخلصنا منهم  
الاسبوع الفائت هل تذكرين؟»

«اتعني هذا! انا اكره الجنان». قالت أبي ذلك  
بخوف.

«لا تهتمي جدتي»، تابع وهو يمسك بمعصم لورن:  
«هذه رائحة الحساء على النار».

«حسيناً، اذهب دافيد والق نظرة فانا لا احب النار  
ايضاً». قالت الجدة ذلك باضطراب.

«لا تجذعي جدتي سندھب وتندب الامر»، وهو يشد  
لورن الى جانبه.

صرخت لورن «مهلاً، مهلاً، انتظر دقيقة»  
«لا نملك دقيقة يا حبيبي». قال دافيد ذلك وهو يدفعها من الغرفة.

«اتركني». صرخت لورن بغضب: «ماذا يحصل دافيد؟  
اين الحريق؟ ولماذا قلت ليجدىك اتنا متزوجان؟»  
ترك دافيد يد لورن وفرك صدغه: «لم اقل لها اتنا متزوجان. وليس هناك اي حريق. متأسف لكنني خفت. لم اعرف ماذا افعل».

تابع بصوت خافت: «تعالى معن الى المطبخ لاحضر  
الحساء وسأحاول ان افسر لك الامر».

لحقت به لورن وهي تنظر حولها. شقته مثل شققها  
بالمساحة لكن قليلة الاناث، الاولانها جربة ولكنها  
مرحة، احست بالحماية هنا وكأنها في بيتها.  
تمالكتي نفسك يا فتاة انت تشعرين بهذا الاحساس  
لانها تشبه شقتك».

صرخ دافيد وهو يبحث بالهزانة: «لا!»  
قالت: «ما الامر؟» وهي تنظر اليه.  
«لم اجد صحن الميكرويف».

«حسناً، ساصنع الحساء! وانت ستخبرني عن زواجنا»  
قالت له ذلك باستهزاء وهي تنظر في الخزانة لايجاد  
الوعاء المناسب.

«حسناً، جدتي ستبقى معن حتى تتحسن صحتها  
من النوبة القلبية الاخيرة. وحصل شيء لها بعد تلك  
النوبة ولا اعرف الكثير، لكن ذاكرتها ضعفت قليلاً».

فهي تعتقد الدكتور هومر جدي وأشياء مثل هذه». «يبعد الامر جلطة دماغية». قالت لورن ذلك وهي تفتح علبة الحسام.

«تنوعاً ما، كما اعتقد. ولهذا اوصانا طبيبها بعدم تعرضها لاي صدمة لان قلبها لا يتحمل. ولهذا لم يصحح لها هومر معلوماتها خوفاً عليها».  
«هذا مزعج. الا يجب ان تكون في المستشفى بهذه  
الحالة؟»

«هذا ما اعتقدته، لكن يقولون ان صحتها جيدة  
ويمكن الخروج من هذه الحالة لكن مع مرور  
الوقت». «ولهذا تعتقد اتنا متزوجان». سألت لورن ذلك  
بتهكم.

«معك، فهي تشاهد برنامجك في التلفزيون دائمًا.  
وكانت تريدين ان اتزوجمنذ وقت طوبل. وهي لم تتقبل فكرة عدولى عن الزواج وسعادتي بدون زوجة.  
فلهذا اعتقد انها بذاكرتها المضطربة اختلطت عليهما  
الاشياء. ولهذا تعتقد اتنا متزوجان».

هكذا اذن انه غير مرتبط. فكرت لورن وهي تتناول  
ملعقة.

«ماذا سنفعل الآن». سألته بصوت متهدج: «لا نريد  
ان نتصدمها كي لا تعاودها النوبة».

«لا اعلم، هذا ما يخيقني. فمؤخراً كل حديثها  
كان عن تركي وحيدياً في العالم بعد رحيلها

لانها عائلتي الوحيدة وترى بني ان اتزوج.  
«دعني ارى اذا فهمت المسألة.» تابعت لورن وهي تغمض عينيها:  
«لا تقدر ان تدخل عليها وتقول لها انه اعزب فهذا سيقتلها.»

«اجل. لا اعرف ماذا سأفعل ولكنها ستعرف الحقيقة  
عندما لا تكونين هنا.»  
لدينا مشكلة، فكرت لورن وهي تحرك الحساء على النار.

«لقد قلت شيئاً عن حالتها. ماذا تعنى؟»

رفع دافيد الوعاء عن النار وملأ الصحن بالمربيج.  
«هومر يقول ان معظم الحالات تعود الى طبيعتها بعد عدةاسبوع. وممكن اكثر ولكنهم يتحسنون.»

سألت لورن بشك:

«وكيف يعرف ذلك؟»

« فهو طبيب. دكتور هومر بانوالت.»

«اوه لذلك يعرف.» قالت ذلك وهي تبحث بالبراد فأخرجت زجاجة عصير وسكبت كوباً لأبي ووضعتها على الصينية مع بعض البسكويت. قالت له:

«حسناً انها بحاجة الى مساعدتنا.»

«لورن،» امسك دافيد بكتفيها. «انا لا احب الوضع اكثر منك ولكن لا يوجد عندنا اي خيار.»  
قالت لورن:

51 جارتي الحسناء  
«لا اعرف ماذا تقصد؟» وهي تحاول الابتعاد عنه.  
«اقصد ان نجاريها.»  
ووضعت لورن الصينية على الطاولة وتأملت وجهه  
قائلة: «انت تمزح.»  
«فقط حتى تنتهي من تناول طعامها وعندما ستتمام  
وريما عندما تستيقظ تكون قد نسيت الفكرة.»  
«واذا لم تفعل ماذا تقول لها. لماذا لا تقول انت  
نطلق؟»  
قال دافيد بحدة: «لا.»

سألته لورن: «ماذا تعنى بلا.»  
اوه لورن انها تكره فكرة الطلاق، يجب ان تسمعها  
وهي تتكلم عن زميلتها لا اريدها ان تنهار بسبيبي.  
«هل لديك فكرة احسن؟»  
«اجل اعني لا.»  
«اذن؟»

«انظري، انت ممثلة. فمثلي هذا ... ليس بدور صعب.»  
صوتة المشجع جعلها تحس بالخجل. عضت على شفتها، تلك الكذبة الصغيرة عادت لتورقها. انها تفرق بالمشاكل، او لا كذب يقولها انها كانت ممثلة. والآن ستكتذب ايضاً لتبقي جدته على قيد الحياة.  
كيف اقحمت نفسها بهذه الفوضى. تذكرت ان كل ما ارادت منه هو دعوته للحفل.  
ابقتسمت لورن وقالت: «سأعقد معك اتفاقاً.»  
رفع دافيد حاجبيه: «اي نوع من الاتفاقيات؟»

تنفست بعمق وقالت: «لقد سمعت عن الحفل الراقص،  
اليس كذلك؟» وعندما هز برأسه قالت  
بسرعة: «لا سباب لا اريد التكلم عنها... اريد رفيقاً.  
هذا هو الاتفاق، ألعب لعيتك حتى تقام جدتك وانت  
تساعدني بالذهاب معى الى الحفل».

«اتفقنا» انه يحلم. فقد وافقت على مساعدته وسألته  
ان يكون رفيقها والاحسن انها تصافح يده. لا انها لا  
تصافح يده بل تلهمه. وهذا ما ذكره بجدته، فقال:  
«يجب ان تدخل اليها فهي بانتظارنا».

«حسناً، نحن متزوجان فقط حتى تقام. هذه الطريقة  
ضد قناعاتي، ماذَا لو اخفقت؟»  
«الآن كل ما سنتحقق به هو قولنا انت لستا متزوجين  
ماداً لدينا للنكس؟»

«عقلاني اولاً اعتذر انك على حق»، رفعت الصينية  
ونظرت اليه قائلة:  
«رافيد؟ كوني ممثلة... سأقول لك فيما بعد.  
اتبععني».

امسک يدها بمنعمه وتوجهها الى غرفة جدته.  
«شكراً انتي ادين لك بخدمة».

«ارجو ان تكون تعرف ان ترقص».  
و جداً آبي جالسة في السرير بانتظارهما.  
«كيف حال النار؟» وهي تحدق بوجهيهما.  
«اوه جدتي... الحسام»، قالت لورن ذلك وهي تضع  
الصينية امامها.

«اجل اجل الحسام، فلورن لا زالت تتعلم الطهو»، قال  
دافيد ذلك وعينيه تلمعان.

«اجل اريد بعض الوقت للتعلم»، قالت له لورن وهي  
تنظر اليه بملطف.

«لا تهتمي، عزيزتي ستتعلمي، عندما تزوجت لم  
اعرف كيف اغللي الماء. اعتقاد ان الطبخ والتنظيف  
الذين من اهم الاشياء لزواج ناجح. في هذه الايام  
كل ما يفكرون به هو النجاح بالعمل ولا وقت لتعلم  
الطهو...»، وبدأت بتناول الحسام.

«لا تهتمي جدتي فهي تتعلم بسرعة، انها نشيطة  
ونكية وانا اتفاك اتها تعرف الكثير من الاشياء».  
احمر وجه لورن من الخجل وفكت، انه يتمتع بوقته  
كثيراً وعلى حسابها.

«كيف وجدت الحسام جدتي؟»، قالت وهي تغير  
الحديث.

«شهي، من اشهى ما تناولت».  
نظرت لورن الى وجه المرأة المرضي، واحسست بنوع  
من العاطفة تجاهها. ففهمت لماذا دافيد يريد ان  
يحميها، فهو ايضاً رجل لطيف ومحب.

«انا سعيدة لأنها اعجبتك»، ورفعت الصينية.  
«بعد وجيتك اللذيدة انا بحاجة للراحة، فأغذروني يا  
طبور العب...».  
لحق دافيد بلومن الى المطبخ وهو يفكر انها لطيفة  
فهي تتعامل مع الموقف بروح رياضية.

«ماذا تعتقد انك كنت تفعل بالداخل. وافقت معك ان نجاريها لا ان نتركها تعتقد اننا مغرومين ببعض وانني اقوم بخدمتك ايساً؟» ابتسم وقال: «اعتقد انني انجررت باللعبة انا متأسف.»

«واعتقدت انك ارتكبت خطأ يا حبيبي». تابعت لورن بتهكم: «والآن لا ندري اي وقت ستسأل عن دافيد الصغير.»

«يمكننا ان نليس كرة الشعر ببيجاما للاطفال.»

«هذا ليس يمصحك» حاولت كبت ضحكتها، وهل تعتقد انها مستصدق القصة؟»

«جريء ما يحدث فلا تنطحي» بما بالضحك ضحكتهما كانت مدوية وحاولا التقاط انفاسهما.

وبهدوء ضمها الى صدره. امال رأسها المدرس تعابر وجهها.

بقيت لورن بين ذراعيه معقودة اللسان وقليلها يتحقق بسرعة. الشعور الذي احسنته عند مصافحته لا يضاهي هذا الشعور وهو يربت بلطف على اسفل ظهرها. لم تمر بهذا الشعور مع جو. احسست بالدفء والبهجة ولكن ليس كما الان. اقنعت نفسها انها يجب ان تبعد عنه فتراجع خطوة الى الوراء. ورأت لمحه من اللذم عند تركها.

وقفت لورن بقرب النافذة وقالت: «يبعدوا ان الثلوج سينبدأ بالتساقط.»

«حقاً» وقف خلفها وراقب المنظر من فوق كتفيها. الغيوم البيضاء ملأت السماء وحجبت الشمس. الاشجار اليابسة تبدو من بعيد كجنود بوجه الافق المكفر.

«انا سعيدة لانه لا يجب علي الذهاب الى العمل هذا الاسبوع»

«لماذا؟» وشعرت بنفسه يدخل رقبتها.

«عندي فرصة لاسبوعين. عندي بعض ايام العطل وجب علي ان أخذها قبل ان تضيع»

«هذا عظيم. اعني عظيم لك هل عندك اي مشاريع؟»  
«لا. سأرتاح فقط. لا يوجد لديها اي مشروع عدا الاستراحة بعد ان عدللت عن فكرة الذهاب الى الياماها ماس مع جو

«م م م... احببت بالوحدة بعد ان ابتعد عنها» «وانا سأبقى ايضاً بالبيت سأحاول العمل من المنزل والاعتناء بجدتي.»

«يجب ان اذهب الان» اعتقدت ان هذا من تخيله، لكن الغرفة اظلمت عندما قالت ذلك.

«شكراً مجدداً على كل شيء» لقد انقضتني.

«لا داعي اذا احتجت شيئاً لـ...»

«آبي».

«اجل آبي، فكما يبدو انتي لن اذهب الى اي مكان»  
«اعتقد انه يمكنني المتبايعة من هنا» قال لها ذلك بمرارة وهو يرافقتها الى الخارج. تباطأت

في المدخل وقالت له: «اعلمتني كيف اصبت». «سوف افعل وشكراً مرة اخرى».

امضت لورن كل بعد الظهر وهي ترتقب الخزان. كانت بين مسارب النفس وعدة التزلج عندما رن الهاتف.

دافهده؟ مدتها من بين كومة من الالعاب وامسكت الهاتف من جبهة وشطته نحوها من على الطاولة.

قالت وهي تلهث: «انا هنا لا تنقل الخط».

قالت بولي وهي تضحك: «هل كنت تجرفين الثلوج او انتي قاطعت شيئاً؟»

«ولا شيء من هذا، كنت ارتقى خزان المدخل». «من المؤكد انك تعرفيين كيف يمكنك امساك العطلة».

«لا تعلمين شيئاً، لقد امضيت صباحاً مستعاً».

«اوه، وماذا فعلت؟ هل لمعت الفضيّات؟»

«لا، لقد تزوجت». رفعت لورن السماحة عن اذنها من صرخة بولي.

«ماذا فعلت؟ من دوني؟ وهل انا اقاطع شهر العسل؟»

«لا، ليس زواجاً طبيعياً نحن فقط نتظاهر بذلك».

قالت بولي: «انا بالانتظار، فسري».

«هل تتذكرين جاري؟»

«الاسم، الطويل، البهي والجذاب؟»

«نفسه، وهل تتذكرين انتي اخبرتك عن جدته؟»

اجابت بولي: «نعم».

«اصابتها نوبة قلبية وسكتة دماغية، انها ليست بمحنة او اي شيء لكن ذاكرتها مرتبكة بعض الشيء وستبقى معه لسترد عافيتها».

«سمعت عن حالات من هذا النوع، الشيء نفسه حصل لعم والدتي، لاسباب عزن نفسة فرانك سينايرا وقد قادنا الى الجنون».

ضحكـت لورن: «لحظة، انها ليست بهذه الخطورة فهي تعتقد فقط انتي زوجة دافيد».

قالت بولي بغيره: «وانت تمزحين».

«هل انت مجونة؟ هذا كابوس، وافتقت ان امشي معه باللعنة فقط لانه سيرافقني الى الحفل، واتمنى ان تكون قد شفوت لان طبيعتها قال اذا تعرضت لازمة ما فهي ستتأذى».

«اعتقد ان مشكلتك قد حلـت، ومن يعرف يمكن انه الوقت المناسب للتودد لجارك».

«محال، لقد انتهيت للتو من علاقة ولا اريد اخري، انا امرأة مشفولة، ومجرد رفيق الى الحفل يكفيـني».

«حقاً، عودي للتنظيف خزانـتك».

«حسناً، بولي سأعود الاتصال بك».

«انا في انتظارك».

\*\*\*

ذلك المساء رفع دافيد سماحة الهاتف محاولاً قراءة الارقام على الورقة التي تركتها روز في علبة الدواء ولكن لم يتمكن حل خطتها. هذا مضحك ولا يمكنه

الاتصال بأحد في المستشفى لسؤال عن طبيب جدته لانه لم يتمكن من قراءة الاسم. لم يبق لديه وسيلة الا اتصال بهومر.

اكد هومر كلام دافيد بأنه يجب على لورن ان تجاري جدته بالخدعة عن ظروف زواجهما. احس دافيد بالاحيابط واحس ان بامكانه كسر رقبة لورن الجميلة. اولم يكن بسيبها ما فكرت به جدته انه متزوج ولما كان بهذه الورطة؟ كان هومر خائفاً ان اعترفا بالحقيقة في هذه المرحلة الحرجة فمن الممكن ان تتراجع صحة جدته.

قال هومر: «يمكنتني ان احصل بلورن وشرح لها الوضع». «لا شكرأ هومر ساهمت بالوضع». وفك هذه هي ورطتي وساحتها بتنفسى.

اقفل الهاتف وفرك عينيه المتعبتين. بدأ يشعر انه سجين. ولو لم يكن الطقس مثلجاً كان بامكانه الركض ليخفف من التوتر. يمكنه ان يركض ولا يعود. ولكنها ليست شخصيته فهو لا يقدر ان يهرب من مشاكله فهو يجد الحلول دائماً وهذا ما سيفعله الآن.

حسناً، المواجهة مع جدته مرفوضة ولكن بامكانه مواجهة لورن وجهها لوجه. ولمجرد الفكرة احس بالتوهن. في ايام كهذه احس ان الزواج هو الحل للمشاكل. على الاقل عنده رفيق ليساعدته بتخطي

الازمات. وعاد يشعر بالاحساس الذي انتهائه عندما احتضن لورن بين ذراعيه. كانت ناعمة وملينة بالانوثة ورائحتها الذكية لا تزال تملاً كيانه. وعندما ارجعت رأسها للوراء لتنظر الى وجهه استعمل كل ارادته لعدم تقبيلها، وتعذر ان يعرف ماذا تفعل في هذا الوقت فمن الممكن ان تكون نائمة.

كانت لورن بهذا الوقت تذعر ارض الغرفة جيئة وذهاباً وتنظر الى الهر. قالت للهر: «لا اخبار، معناها ان الاخبار جيدة. من الممكن انها تسترن او نسيت اننا متزوجان».

توقفت لورن بجانب الهر وحكت رأسه.

«اتعتقد ذلك؟» وهي تتساءل اذا كانت الساعة العاشرة وقت متاخر لتسال عن أبي، على كل حال فهي لا تعرف رقم هاتف دافيد.

ذهبت الى خزانة المدخل واخرجت زينة العيد وبدأت بفك الاوضاء. فقط خمسة عشر يوماً تفصلها عن العيد على الاقل هذه السنة لن تفكر بهذه لجوء. فهو على رأس القائمة للمشاغبين لهذه السنة. فتانيا ستشتري هديتها وربما سترتبط شريطة برقبتها وتقدم نفسها له كهدية، فكرت لورن بحقده. وبدل انتباه شدت على الشريط فانكسرت لمبة بيدها، فنهضت ورمست الزجاج.

كانت تعلم انها محظوظة، فصحتها جيدة ومتعلمة وتحب وظيفتها ولديها عائلة محبة واصدقاء، وتانيا

لديها جو... وهي... لا ترید رجل يعکر صفو حياتها  
ربما فقط ترید رفيق لبعض المناسبات. فلماذا تحس  
انها متباعدة؟ مع انها لم تكن تحب جو فقد اعتمدت  
عليه ان يكون موجوداً عند الحاجة. وقد لاحست ان لا  
شيء سيتغير لديها عملها ولا ينقصها شيء.  
عملها اصبح حياتها حتى انها لا تعرف ماذا تفعل  
اذا لم يكن لديها عمل. انهت لورن فك الاشارة  
وترتيبها. أصبحت الساعة العاشرة والنصف،  
ربما اخذ حمام يجعلها تحس بالنعاس. وهذا ما  
فعلته.

احست بالكلأبة تسيطر عليها. انها لا تفتقد رفقة  
جو ولم تفكر به حتى كل هذا الاسبوع. ولكن فكرت  
وجوده مع ثانية تزعجها فهو لديه ما يشغلها وهي لا  
يوجد لديها ما يشغلها.

وعندما عرفت ما يزعجها. احست بالملل. يجب ان  
تفكر بشيء يلهيها. دقت ساعة العاشرة ثمان. تسع.  
عشرة. احد عشر. وهي تعد الدقات. التنا عشر، ثلاثة  
عشرين هذا ليس صحيحاً فهي ربما اخطأت العد ولكن  
لا هناك جرس برق.

ذاك صوت جرس الباب. ومن يقرع بابها في هذا  
الوقت المتأخر. احست بالدهش وهي ترتدي روبيها  
الحريري.

بدأ دافيد يفقد اعصابه. لربما هي نائمة؟ وحاول  
ان ينظر من خلال ثقب الباب. وعلى الجانب الآخر

حاولت لورن النظر من خلال الثقب فرأت عين  
خضراء كبيرة تنظر اليها.

سألت بخوف:  
«من هناك؟»

«انا دافيد جارك». ورجع خطوة الى الخلف لتراء. كل  
ما فكرت به هو ان سوء قد حصل لأبي وهي تحاول  
فتح الاقفال.

«يجب اطلاق النار على الشخص الذي وضع كل هذه  
الاقفال... انتظر انا قادمة».

دافيد ابتسם وهو يسمعها تقتum لوحدها. وبشيء من  
الاحباط شدت الباب بعنف ففتح بسرعة وكادت ان  
تقع.

تقدم دافيد ليلتقطها قبل ان تقع على الارض ويسكب  
روبيها الناعم انزلقت من بين يديه فوقعت ووقع هو  
فوقها.

بذهول، نظر دافيد الى المرأة التي حمته بجسمها.  
«انهض عنى». صرخت لورن وهي تحاول النهوض.  
نظر دافيد الى وجهها الاحمر.

«انا متآسف، كنت احاول... المساعدة».

كان مايزال ممسكاً بخصرها ولورن تحس بالنار  
تحرقها من لمسه.

«هل تمانع؟» قالت ذلك وهي تحاول ان تجلس.  
جلس بدوره على الارض وحاول تقطية جسمها.  
جسم دافيء، ناعم. تجمدت يد دافيد وبدأ

قلبه بالخفقان واحس بالرغبة تغمر جسمه.  
«دافيد» سمع صوت لورن الهادئ: «يمكنتني المتابعة  
من هنا».

جذب دافيد يده بسرعة:  
«انا متأسف كنت فقط...»  
«تحاول المساعدة، اعرف».

نظر الى المرأة الجالسة بجانبه. وجنتها  
مازالتا مكسوتين بالخجل وشعرها منسدلاً على  
كتفيها كالحرير. لم يشعر بحياته بانجذاب تجاه  
امرأة كما يشعر الأن. لم يكن دافيد قليل الخبرة  
مع النساء فهو قد واعد عدداً كبيراً منهم. ولكن  
اي امرأة لم تجذبه كما فعلت لورن. شيء في  
عينيها الزرقاء يجذبه. وببطء لمس خدتها  
بيده. التفت نظراتها وما رأته في عينيه  
جعل احساسه جديد تغزو جسمها. لأول مرة  
في حياتها احسست لورن بالانجذاب لرجل.  
شيء يلمسه جعل قلبه يخفق. كانت ترتجف  
واسنانها تصطك.

«انت تحسين بالبرد».

«نعم...»  
وقف دافيد وجذبها بين ذراعيه. وفرك كتفيها  
ليهدأها.  
«انت جميلة». همس بأذنها وعرفت ما يعني.  
واحمرت وجنتها مرة اخرى.

«لا تنفعلي. ثقي بي. ليس لديك شيء تخجلين به  
فأنت تحظين الانفاس».

تبادل القيل. وعرفت معنى الانجذاب. الانجذاب  
بجارها. مازاها تفعل؟ فهى لا تعرف الرجل. وها هي  
الآن بين ذراعيه.

ابتعدت عنه وهي ترتجف. وسألته:  
«هل كل شيء على ما يرام؟»  
«جيد».

«اعنى مع جدتك. هل هناك اي مشكلة؟»  
«أوه» وهو يبتسم بهدوء:

«هذا اردت ان اكلمك به اذهبى وارتدى ثيابك  
وستتكلم بيديكها الى باب غرفة النوم.  
ارتدت لورن بنطالها وكتنزة لون زهري. ومشطت  
شعرها ووضعت قليلاً من الحمرة وهي تتأمل  
 وجهها بالمرآة. مازا حصل لقرارها الابتعاد  
عن الرجال؟ فهم لا يأتون الا بالمشاكل ووجع  
القلب وها هي تبدو كتلميذة مبتدئة. مازا حصل  
لها؟ وتذكرت الاحساس الذي شعرت به بين يدي  
دافيد.

فهي دائمًا مسيطرة على اعصابها. ولم تفقد احساسها  
مع احد من قبل. حتى الان، شيء ما يعجبها في هذا  
الرجل.

دخلت غرفة الجلوس لتجد دافيد جالساً على الاريكة  
والهر بين يديه.

«بماذا استطيع مساعدتك».

وضع دافيد الهر على الارض وقال:  
«الحقيقة، اتيت لاسألك ان تتزوجيني».

## الفصل الخامس

«الواقع هو، انتي لاسألك بل اتوسل اليك. فقد لي بعض الوقت».

كان يدقق بتعابيرها محاولاً قراءة رد فعلها. وتتابع: «لا اعرف ماذا افعل. عندما افاقت جدتي من قيلولتها ارادت ان تعرف اين انت... قلت لها انك نائمة بسبب صداع مؤلم. تكلمت مع الدكتور هورن وقال ان لم تتبع في كذبتنا ونجارتها حسب اعتقادنا، لا تعرف ماذا سيحصل». لمعت عينها دافيد. «ولن ادع اي شيء يحصل لجدي، فبامكانني محاربة اي شخص من اجلها. ولا تجعليني ابدأ بك، فنهاية القصة... هل انت معن او ضدى؟» سألها ذلك بجرأة. كانت لورن مازالت تحت وطأة الصدمة قبلها ان اي تصرف خاطئ هذه اللحظة يكون شديد القساوة وخصوصاً ان الامر لا يعنيها ولا تزيد ان تكون شريكة بمشاكله. وايضاً لا يمكنها جرح شعور سيدة عجوز لأنها ستمت من تصرفات الرجال. ولكن اذا كانت ستتساعدء فذلك سيتم كما تقرر هي وسيكون مدیناً لها بخدمة. وسيأخذها الى الحفل بليموزين وبهدتها الزهور.

سأل دافيد لأن صبره بدأ ينفذ:  
«اتفقنا؟»

[www.lilas.com/vb3](http://www.lilas.com/vb3)

## جارتي الحسنة

«وماذا عن الهر؟» سألته ذلك تمهيداً للوقت.  
اجاب دافيد: «لا يهمني الامر اجلبيه معك فجدى  
طالما ارادت اولاد. يمكننا الذهاب بتطبيع الاتفاق من  
صباح الغد فيجب ان تكوني هناك قبل ان تستيقظ».

«هاي، انتظر لحظة فانا لم اوافق بعد».

«اوه، لورن ماذا بك، لا يمكنك الذهاب الى اي مكان  
فالثلج يتسلط وماذا ستفعلين غير ذلك؟»

«عندى مشاريع اخرى».

«ماذا؟ النوم كل الاسبوع؟»  
«لا».

«اذا ماذا؟ ما هو اهم من حياة شخص؟»  
احست بالخجل من هذا السؤال، ولكنها خائفة من  
المجازفة، خائفة من اجل سيدة عجوز خائفة من  
انجدابها لهذا الرجل، خائفة من ان تفقد السيطرة  
على نفسها.

«وماذا اذا حصل اي خطأ، ماذا اذا اخطأنا في مرحلة  
ما واصابتها نوبة اخرى؟»

«لا تخافي فلن تخطئي فأنت لست من النوع الذي  
يخطئ».

«لا تستهزء بي».  
«انك ذكية ستكونين بخير وانا سأكون هناك».

تأملت لورن دافيد واحسست انها تغرق بشخصيته  
القوية. كل ما خططت له من قبل ذاب مع الهواء كأنه  
لم يكن، فلم تقدر ان تبقى بعيدة عنه وعن مشاكله.

## جارتي الحسنة

كيف يمكنها ان تحارب منطقة؟ ولكن من الممكن مع  
هذا ابعاد السماع عنها في هذه الفترة.

«انت في ورطة، ليس كذلك؟» وعندما هز رأسه  
بالايجاب تنهدت بانهزام «حسناً ساساعدك».  
بان الارتياب على وجه دافيد.

«ستفعلين؟ اعرف انه ليس ما كنت تخططين له بوقت  
فراغك. ولكن سأعرضه عليك».

«قلت لك انتي ساساعدك ولكن سأوضح بعض  
الاشياء لك».  
«تابعي».

«او لا، تزيد خطوة حتى تبدو قصتنا منطقية. لا اريد اي  
غلطة صغيره تفترضها ان قررها. اذا كنا سنتعاون  
فلنتعاون بطريقة صحيحة».

«جيد، وماذا ايضاً؟»  
«سأناام في شقتي عند المساء. فتحن متزوجان خلال

النهار في الليل انا خارج الدوام».  
ابتسمت ابتسامة عريضة:

«و...»  
«لو اردت زوجاً لكنت متزوجة الان. لقد انهيت للتو  
علاقة ولا اريد ان ادخل في علاقة اخرى».  
طلأطاً دافيد رأسه من دون ان يتكلم، لكن بينه وبين

نفسه كان فرحاً. لا يوجد لديها صديق!  
قال:  
«اعني ما اقول! انتي لا امزح».

رفع حاجبيه ببراءة. وقال: «اصحیح ذلك؟»  
«فقط لتوهمها انتا تحب بعضنا»  
«موافق وماذا ايضاً؟»

«لا اعرف الطهو وكل ما يمكنني فعله هو فتح على  
الحساء». «ما من مشكلة وماذا ايضاً؟»

«انت مدین لي بخدمة سترندي اللباس الرسمي  
للحفلة الراقصة بعد أسبوعين وستكون اكثر المرافقين  
اهتماماما بي. ونحن نتكلّم عن عشاء غال، باقة صغيرة  
من الزهر، زهرة على سترتك و سيارة لموزين». «انا موافق. ولكنك لن تغيري رأيك عند مزوغ  
الفجر؟»

«عندما اعد بانني سأفعل شيئاً افعله. ربما سألوم  
نفسى لغبائتى بالدخول في هذه المسرحية المضحكة.  
ولكن لن اغير رأيي ولن ازعجك او ازعج آبى». لأن  
صوتها عندما ذكرت جدته.

«اعتقد انها ستكون بخیر»  
احسست لورن بالازعاج لتأمل دافيد الطويل لها لأنها  
لا تعرف بماذا يفكـر  
«سأصنع القهوة ولنخطط ماذا ستفعل قبل يوم  
القد». «تبعها دافيد الى المطبخ. وهو يقول:  
«تفکیر جید، يا حبیبیتی». وعندما نظرت اليه لورن  
قال:

«اتمن فقط، لديك نفس المطبخ ولكن مطببك  
اجمل». «ومطببك جميل ايضاً».

«لا، ولكنني لا ازال ارتق به». اردت بعد قليل. «حسناً  
على اي جهة تنامين من السرير؟»

«رافيد، لا اعتقاد انها ستسأل هذا السؤال؟»  
«كنت فقط اسأل من باب الفضول». تابع  
باليتسامة: «حسناً؟»

«حسناً ماذا؟» وهي تملأ وعاء القهوة بالماء.  
«هل تنامين على جنب او بالوسط».

«ولماذا تريد ان تعرف؟»  
«لا اعلم، ربما طرحت على هذا السؤال».

قالت له بانفعال: «اعتقد ان هذا السؤال لن يوصلنا  
إلى اي مكان؟»

«انا متأسف، سأحسن التصرف». «يجب ان تحسن التصرف اذا كنا سننجح بهذه الفحصة  
ويجب ان نساعد بعضنا بالحديث».

«لا اعتقاد انتي افهم عليك».

«مثلاً اذا تكلمت عن عائلتي يجب ان تسأدنـي كأنك  
تعرفـهم». «حسناً».

«لم اتزوج من قبل ولا اعرف كيف يتصرف  
المتزوجون ولكنني عشت مع والدي لثمان عشرة  
سنة واعرف طريقة تصرفهما».

جارتي الحسنة

«انت محظوظة. والدي تطلقا عندما كنت لا ازال طفلاً. وقد رحلا الآن».

«انا متأسفة». تعمت لورن.

«لابأس كان عندي جدتي».

لتغير الموضوع سألت:

«كم بقىا مع بعض؟»

«ليس لوقت طويل، لنغير الموضوع قبل ان نغل».

«لا اعتقد ان الزواج منك سيكون مملاً».

«ماذا سنقول لها انك تعملين؟ لن نقول لها انك مذيعة؟»

«ولما لا؟»

«لانها قد رأتك سابقاً على التلفاز ولكنها نسيت ذلك».

«وإذا قلنا لها انك مذيعة قد تتذكر انك لست زوجتي».

«لا افهم ماذا تعني؟»

«لا يمكننا المجازفة».

«اذنا كانت الامور ستتزامن لا يمكنني المتابعة». قالت لورن ذلك بخوف.

«لا داعي، كوني فقط سيدة منزل».

«لن تصدق هذه الرواية. فأننا لا اعرف حتى ان اطهرو».

«واذا قلنا انك ايضاً محامية وتقابلنا بمكان العمل؟»

«ولكنني لا اعرف اي شيء عن القضاء».

«عظيم، ستعتقد انك لا تحبين الكلام عن العمل».

جارتي الحسنة

«مثلك؟» قالت له لورن بابتسامة وهي تتناوله فنجان القهوة.

دققت الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل. غطاء سميك من الثلج لف طرقات المدينة. احسنت لورن بانهما الشخصتين الوحدين بالعالم. احساس لم تشعر به مع جو. حاولت ابعاد الفكرة من ذهنها.

«اعتقد انه حان وقت النوم». وهي تراقب دافيد وهو يشرب القهوة.

«في هذا الحال، يجب ان اذهب. في الحقيقة انت اقدر ماذما تفعلين لي ولجدتي انت مميزة وسأحاول ان ابرهن لك ذلك في الغفل». اعدك

«يجب ان اعترف لك بشيء». كنت ذاهبة الى الباهاamas مع صديق ولكنني ألغيت الحجز في آخر الوقت. وليس لدى مشاريع. كنت قد بدأت اشعر بالملل فاعتقدت انك تتدفين خدمة».

«سعيد بذلك وبأي وقت تريدين. في اي وقت يمكننا البدء بالغد؟»

«هل الساعة الثامنة باكراً؟»

«عظيم ويمكننا تحضير الفطور قبل ان تنهض جدتي».

«الفطور؟ انا سأطهو؟»

«لا يمكننا الخروج وانت تعرفين كيف تفكك بالزوجات اللواتي لا تعرفن الطهو».

جارني الحسنة

«حسناً، سأكون في السابعة والنصف للتدريب على تحضير الفطور»  
«ارك في الصباح». قال دافيد ذلك وهو يضحك  
وكادت تقسم انها سمعته يقول: يا حبيبي.

\*\*\*

كان لا يزال شعر دافيد رطباً من الحمام عندما فتح الباب للورن في الصباح. كانت واقفة في الخارج مرتدية بيجامتها، والهر بين يديها.

«فكرت انه يجب ان تبدو على طبيعتنا. سأجلب بعض اللثاب والاغراض عند قيلولتها».

«عظيم». ودعاهما للدخول، كيف سهر النهار؟ حتى يشعرها الاشتت وبيجامتها كانت تبدو جميلة لا تهتم، لقد كان في علبتها منذ بعض الوقت. وسأتني بها بعد قليل ايضاً». وهي تشير الى الهر الجالس تحت الاركة.

«ما من مشكلة. حتى الان لا يزال الضيف المرحب به. لقد بدأت بصنع القهوة لتوى هل تريدين فنجاناً؟»

«اجل». وهي تنظر اليه بتعس.  
 فإذا هكذا تبدو المذيعة لورن ويلز عندما تنهض من النوم في الصباح. ليس بالامر الصعب يمكنه التأقلم مع الوضوء.

«حسناً ماذا ت يريد ان تحرق اولاً؟» قالت ذلك وهي تحاول رفع شعرها عن وجهها.

جارني الحسنة

«فكرة انه بامكاننا البدء بالعصير والكورن فلكس والفاواكه. ونحن لستا بحاجة لطهو اي شيء، فقط تقطيع الفواكه».

«هل تعلمت الاسعافات الاولية؟»  
قال مندهاشاً: «اجل».

«حسناً». اخذت البطيخ من يده وتابعت: «دلني على السكين».

«اسمعي، انت حضرى الصينية وانا اقطع الفواكه. يمكنني الاعتناء بمريض واحد لا اكثر»  
«اوافق معك».

كادت لورن ان تختفي من التحضير عندما دق جرس آبي في بغرفة النوم، نظرت لورن الى دافيد بخوف.  
«ماذا الآن؟»

«تقدم لها الفطور يا عزيزتي». تابع وهو يحمل الصينية:

«حان وقت العرض».

شعرت بالارتباك وحاوالت اللحاق به لمساعدته. عصفور صغير مع كعكة من الشعير الرمادي. هذا كان شعور لورن لأول نظرة عن جدة دافيد. خفق قلبها بعطف على العجوز وعرفت بدون شك انها لم تخطئ بمساعدة دافيد. حسناً ربما الثارت بعض الشكوك ولكن عندما نظرت الى الوجه المشرق ذاب كل شيء.  
«لورن عزيزتي! انا سعيدة لرؤيتك. كيف تشعرين هذا الصباح؟»

يشتري ووجع الرأس فتقال: «انا فقط اغنى في الحمام  
ربما تجدين ان تنضمي الى هناك؟»  
امرته لورن: «غنى دافيد».«لا ادرى دي دا...»

«توقف، لقد عاد الصداع».«اعتقد ان الغناء لا يناسب الجميع. اذهبوا وتناولوا  
فطوركم واستقللتم بعدها».«سكب دافيد كوبا من العصير للورن وجلس الى  
جانبها.

«لقد مر كل شيء على ما يرام. اليس كذلك؟» وهو  
يأكل.«اكيد، اذالم نعد الى الاغنية التي حاولت ان تغنينها.  
وماذا عن المساج. حاول ان تحدرنني قبل ان تعبر عن  
افكارك الذكية».

«ولتكن استرديت عافيةك بسرعة ويعساعدتي ايضاً.  
انت لم تتعين غنائي؟ فأنا مجروح».

«لا تقدم استقالتك اليوم. ماذما على المفكرة اليوم يا  
حبيبي؟»«لا اعرف، يا عزيزتي، اي افكار؟» كان يبتسم  
بتحدي.

«كنت سأحاول ان ازين بهتي للعيد. وبما انني هنا...  
ولم تتكلل جملتها.

«لا يوجد لدى اي زينة لانني كنت امضي  
العيد مع جدتي. لماذا لا تأتين بأغراضك الى

«بحير بخیر جدتي. افضل من البارحة، لم اود عك  
الليلة الماضية لانني كنت اشعر...»  
هز دافيد رأسه و وأشار الى جبينه.  
«كان عندي صداع».

«ولكنها تعافت الان» قال دافيد مقاطعاً: «اليس  
ذلك يا حبيبتي؟ بعد المساج المميز كدت تغيبين  
عن الوعي... وغفت بسرعة».  
رفعت لورن نظرها الى دافيد غير مصدقة اذنيها.  
الى اين يريد الوصول؟ يجب عليها التدخل بالحديث  
لاضفاء بعض التوازن».

قالت: «اليس هذا يجميل. ذات استيقاظ في الليل يدفع  
المشكلة ويرتني بعفي لي ليساعدني على النوم. يجب  
ان تجرب هذه الطريقة دافيد».

قالت لورن: «اجل يا حبيبتي بالواقع سستمتع كثيراً بوقتنا اذا  
حاولت الان» ونظرتا اليه بترقب.  
حسناً استحق ان يوضع بمكانه. محاولة جيدة. ولكن  
ما هذه قصة غناء برتي لجدهه بالليل؟ فجده مات  
من عشر سنوات. يجب ان يتكلم مع الدكتور هومر عن  
هذه المشكلة.

ابقتمعت له لورن بنعومة وسألته:  
«حسناً؟»«انا افکر» هذا مضحك، من سمع من قبل ان الغناء

هنا وتزييني المكان، فجذتني مولعة بالتزينين. «نظر اليها دافيد برجاء، كان عندها الاحساس انه ايضاً يحب الزينة ولكنك لن يجاهر بالامر. «فكرة جميلة، سأذهب واحضر الاشياء التي اريدها لليام المقبلة، لنطمئن عليها اولاً». «و جداً أبي ناثمة والهر جالس بجانبها. «اعتقد ان الهر وجد صديقاً جديداً. «اعتقد ذلك انا ايضاً».

تجمعت كومة الاغراض عند باب لورن، زينة العيد، علية الهر، طعامه، حقيبة ملابس، كتب، العاب، اداة لتحميص الكعك، اداة لتصوير الشعر، مقلاة، لوح الكروي والمكواة. ماذا يأخذ الشخص معه لموقف مثل هذا، دواء لوجع المعدة؟ فكرت بذلك وهي تتوجه الى الحمام لتملا حقيقتها بعد الماكياج والاسبيرين، وتحتفق لأخر مرة من غرفتها تناولت قمهص النوم القصير ووضعته في الحقيبة سيبدو منظره طبيعياً معلقاً على باب الحمام. ابتسمت عند تفكيرها به وهو يغنى في الحمام. لقد مر اليوم بسرعة واكيد انه ممتع اكثر من الوقت التي كانت تعضيه مع جو. حاولت ان تفكر بوجه جو ولكن كل ما رأت هو وجه دافيد الوسيم. دق جرس الباب ليقطع عليها تفكيرها. اتاكا دافيد بتकاسل على المدخل وقال لها: «هل احضرت الامتعة؟»

«نعم احضرت كل شيء». «وقفت له الباب على مصرعيه.

«كل ما يلزمك هو المكان للتوضيب. «ابن؟ في مستودع؟» وهو يتأمل كومة الاغراض بتعجب «هل كنت فتاة كشاف في يوم من الايام؟» وهو يحمل المقلة.

نظرت اليه بازدراء، «كف عن التعليقات الساخرة. لا تملك الوقت الكثير، فهي قد تكون قد افاقت من نومها الان».

«هل انت بحاجة الى كل هذا»، وهو يحاول حمل لوح الكروي والمكواة.

«نعم انتي بحاجة الى كل هذا». بين اغراضه جدته واغراض لورن لن يكون هناك مكان لاغراضه.

«النساء». تعمت بصوت منخفض. «المعدنة؟» لهثت لورن وهي تحاول سحب صندوقين من زينة العود الى المدخل.

«أسرعني»، «انتي احوار». «حاولي ان ترميها في أي مكان». قال لها دافيد ذلك وهم يحملان آخر كومة من الثياب الى غرفة نومه.

«لن ارم ثيابي في أي مكان». تابعت لورن بصراحتها: «لانه لن اتمكن من...» سكتت وهي تنظر الى غرفة دافيد غير المرتبة.

لم يكن لدى الكثير من الوقت للترتيب». قال ميرزا الفوysi و هو يحاول ايجاد مكان في خزانته لاغراضها.

اعتقد ذلك. لا تدع جدتي تدخل الى هنا لانه بالتأكيد ستصاب بذبحة قلبية».

ابتسم بنعومة لاستعمالها كلمة جدتي فهي على الارجح في اللعبة وهو يتأملها ترتب ثيابها في الخزانة.

«سأذهب واتفقدها وسأحاول ترتيب الكتبة كسرير لها. حاولني ان تصرفني وكأنه بيتك».

«فكرة سديدة وسأصلح الشوكولا الساخنة. وأنت علامة الشك على وجهه فضحتك. إنها فورية ولا يمكن ان اخطئ».

تأملت غرفته بغضول بعد ذهابه. وبدأت تستطلع الصور المعلقة عندما كان صغيراً ويقف مع فريقه. كان صبياً جداً. ضعيف لكن جذاب. ثم نظرت حولها هذه الغرفة تحتاج الى تنظيف. وفجأة صرخت لورن.

«انا متأسف». قال دافيد وهو يرفع يده عن كتفها «لم أقصد ان اخيفك».

احست لورن بقليلها سينفجر من الانفعال. «لا! حسناً. كنت فقط افكر...»

«من المؤكد انك كنت تفكرين بشيء مهم». نظر من فوق كتفها الى سيره واعاد نظره الى وجهها. تلاقت

نظراتها. احست بموجة من المدفء تلهب كيانها وحاولت بجهد ابعاد نظرها عنه.

«انا... انتهيت من هنا». قالت لورن بتلعم

وتتابعت: «وجب ان نبدأ بالتزبين».

لقد احضرت جدتي الى غرفة الجلوس. وهي متلهفة لمساعدتنا بالتزبين. انها فكرة جيدة، انا سعيد اننا فكرنا بها». ضممتها الى صدره بحنان وتتابع: «هيا لنذهب فهي بانتظارنا». وقادها بنعومة الى غرفة الجلوس.

كانت الجدة مستلقية براحة على الكتبة وقد استندت رأسها على عدة وسادات. والهر مستلقى الى جانبها. امررتها لورن. قالت الجدة بفخر: «ستزبن غرفة الجلوس للعيدين». وأشارت لتجلس الى جانبها.

«اري انه لديك صديق جديد». وهو يشير الى الهر اووه، مستر ارشيبالد وانا اصدقاء قدامي. اليه كذلك ارضي». وهي تحك بطنه الهر الذي بدأ يخرجن بسرور اذا كان كرة الشعر لا يمانع بأن ينادي مستر ارشيبالد فهلي لن تعارض ايضاً. مستر ارشيبالد من اين لها هذا الاسم؟ يبدو وكأنه اسم مصنف شعر حاولت السيطرة على ضحكتها.

رفع دافيد نظره الى لورن وهو يقول بصوت خفيض مستر ارشيبالد. فابتسمت لورن وهي تهز كتفيها. «ما زال لدينا هنا يا حبيبتي؟ لم اعد اتذكر». وهو يبحث بين الاغراض الملفوفة بالاوراق.

اووه يا حبيبي انت تتنذكر، فهذا الصندوق يحوي  
الزينة مع الاوضاء».

«كم انا غبي لانس يا حبيبي».

«ماذا لا تبدأ بهذه الصندوق؟» ولتحفي ضحكتها  
نهضت وسحبت العلبة الثانية لقرب الكتبة. ادخلت  
آبى يدها وسحبت عدة اشياء ملفوفة.

«اووه هذا مفرح».

تبادلوا لورن ودافيد النظارات وفهموا على بعضها فقد  
اصبحا مرتاحين ويفهمان على بعضهما من دون  
كلام.

مر اول يوم بسلام وأبى تخبرهما قصص العيد وهم  
يزينون غرفة الجلوس. والأخبار التي يسمعونها على  
الراديو تخبرهما عن حالة الطقس، فتساقط الثلج كل  
بعد الظهر اغلق طرقات المدينة. الحرارة من العدفأة  
ابقت الغرفة دافئة وكانت لورن سعيدة في بقائها  
بالداخل مع عائلتها الجديدة.

جلست لورن على الارض فرحة وهي تثبت حبوب  
الذرة على الخيط. وكان دافيد مسترخيما من الجهة  
المقابلة يأكل الحبوب عن الخيط

«حبيبي، توقف عن ذلك او سأكسر يدك». وهي  
تضربه على يده.

تذمر قليلاً: «ولكن، يا العبيتي، فأنا جائع. وبعد ذلك انا  
انتهيت من التزيين». وقلب الصندوق رأساً على عقب  
فوقعت لفافة صغيرة كانت بالاسفل.

«حسناً، ماذا لدينا هنا؟» فك اللفافة وخرج غصناً.

اقترب الهر من دافيد وشم الفصن الاخضر

«ماذا تعتقد، ارشيبالد؟ هل تنفع؟»

حاول الهر الوصول الى الفصن بضرره ببرائته.

«اووه لا، لا تفعل ذلك يا كرية... ار... ارشيبالد. اريد ان

امتحنها بنفسها. ولكن اولاً اريد ضحمة».

ازداد عدد دقات نبض قلب لورن عندما بدأ بالتقدم

باتجاهها. فهو سيقتلني ولدهشتتها ارادته ان يفعل.

ارتجمفت يدها فغرزت الايرة بأصبعها.

«اووه... صرخت وهي تنظر الى الدم على اصبعها.

قالت ابى لدافيد: «اووه دافيد اذهب واحضر لاصقة

للورن فهي تنزف».

مسحت لورن الدم وهي تقول: «لا يوجد شيء

سأعيش».

«دعني دكتور دافيد يرى»، امسك اصبعها وبدأ يتفحصه

بدقة قبل ان يضع الفصن الاخضر عليه وقبله بخومه.

احسست بالحزم اللاهبة تنتشر من رأس اصبعها للكامل

جسمها. تأملت عضلاته من تحت قميصه القطني.

كان من الصعب اجهizar نفسها على عدم لمسه.

رفع رأسه ونظر اليها، سألها وهو بيتسم:

«هل انت بحال افضل؟»

هزت رأسها من دون ان تتكلم بينما كان يجلس

قربياً جداً منها. حاول الوصول لجذته ليقبelaها.

«عهد سعيد جدتي».

«دافيد، يا مشاكس، ابتعد عن زوجتك فأنك تمحقها». «انا؟ تأمل وجهها وهو يضحك: «انا متأسف يا حملن الوديع». نظرت لورن الى وجهه بارتباك، اختفت ابتسامته وهو يتأملها لمحت نظرة مبهمة. وببطء رفع الفحسن فوق رأسها واحفظن فمه الى فمها. لمست شفتيه شفتيها البرهنة وابتعد عنها وهو يقول: «كل عيد وانت بخير حبيبيتي». ونظرة اشتياق تبدو في عينيه.

اجابت: «كل عيد وانت بخير». وهي تفكّر انه يجب ان تحصل على جائزة احسن لهذا العام. ذلك المساء وقفت لورن في مطبخ دافيد وهي تتأمل محتويات البراد. انها ليست بطاهية ماهرة ولكن هو ايضا ليس بمتخصص ماهر. كيف يمكن تحضير العشاء من بعض الفلفل الحار وعدة انواع من اللحم المغلوب؟ تنهدت وهي تفتح الثلاجة. مأكولات مجده. سحببت ثلاث علب من الاكل المكسيكي واشعلت الفرن. لم يكن بإمكانها حصر تفكيرها في التعليمات. فكان كل تفكيرها منصب على دافيد وقبلته. قبلة صغيرة جعلتها تقصد اتزانها. قبلة صفراء حارقة فكرت وهي ترفع الاكل من الفرن. يجب ان اذكر ان هذه مجرد لعبة. ستشفى قريبا وسيصارحها بالحقيقة وتعود الى حالتها الطبيعية. ما هو الطبيعي الآن؟

«دافيد لتشاهد النشرة الجوية فهي ستبدأ بعد قليل. وتناولته جدته اداة التحكم عن بعد. «خذ هذه الاداة فانا لا اعرف التحكم بها».

دخلت لورن الى غرفة الجلوس بالوقت المناسب لتسمع صديقتها ادنا تتلذلذ نشرة الاخبار. «... ثلج... ثلج... ومنزيد من الثلوج...» هرعت الى دافيد واخذت اداة التحكم من يده واطفلت التلفاز. العشاء جاهز». تابعت ببهجة «لقد احضرت طعاماً مكسيكياً».

ات طاهية ممتازة لتنتفهي بهذه السرعة». تناولت دافيد اداة التحكم وعاد وادار التلفاز. تابعت ادنا قراءة النشرة: «عواصف ثلجية في المنطقة...» قال دافيد: «هل يمكنك احضار التلفاز معك عزيزتي لتناول الشارة من هنا؟»

تناولت لورن اداة التحكم مجدداً واطفلات الجهاز. «الثلج يتتساقط ونحن لسنا بحاجة لمعرفة المزيد». ونظرت اليه نظرة لها معنى. «اريد ان اعرف كم يوماً سيتساقط الثلوج». قال دافيد ذلك بانفعال.

«ستعرف المزيد عن حالة الطقس من زميلتنا مع النشرة الجوية...» سحببت لورن اداة التحكم من يد دافيد واعادت اغلاق

جارتي الحسناء

التلفاز وهي تقول: «ولكنتني انهيت تحضير العشاء وسبيبد».«

«حسناً، بربدي اعصابك ستنسمع النشرة الجوية وعندها ستناول طعامنا. اعدك». واعاد تشغيل التلفاز.

«بعد هذا الموجز ستعطينا مذيعتنا النشرة الجوية اليك لور...».

عندها انتبه دافيد الى ما كانت تحاول لور ان تقوله له واطلأ التلفاز بسرعة وهو يبتسم ويتأمل وجه لور الشاحب.

«اكل مكسيكي قلت يا عزيزتي. لذا كل فانا اتصور جوغاً...».

تأملت أبي وجههما بحيرة وسألت:

«ماذا في نشرة الطقس؟» صرحاً بنفس الوقت:

«انها تتلاعج».

«حسناً على كل حال لا احب هذه المذيعة فانا افضل الاخرى، ما اسمها؟ لا اتذكره ولكنها افضل من هذه المرأة فهي تشعرني بالنفاس».«

عند الانتهاء من تنظيف الصحنون، ذهبت أبي الى غرفتها، استراح دافيد ولورن في غرفة الجلوس.

تأملت دافيد وهي ترشق قهوتها. لقد كان جذاباً ولا يشبه جو بشي». قال لها معترضاً:

«انا متأسف عن قصة الطقس فلم اكن منتبهاً».

جارتي الحسناء

«لقد مررت الحادثة بسلام فلم يكن بامكانني تذكيرك». «اعرف وقد كنت مذهلة».

«لا اعتقد ذلك. وانا متأسفة للأكل المجلد فأنال معدك بحقيقة زهور».

«ماذا؟ على كل حال انا لا احب طعامي ساخناً جداً، فهو يحرق فمي».

«دافيد، ولكن الطعام كان بارداً».

« تماماً». تابع وهو يضحك ضحكة مكتومة: «كما احب الطعام».

«حسناً، لكنك لم تر تعابير وجه الجدة؟» اجابت وهي تتفهم.

«ام ارج احداً يخواطئ بقطع الفاصلوا التي يجب ان تكون مطبوعة بالسكون».

«كانت لطيفة جداً، ولكن عندما التوت شوكتك اعتدت اللحظة ابني سأضحك بصوت عالٍ».

قال وهو يبتسم: «حسناً، المرة المقبلة اتركي الطعام في الفرن لوقت اطول ولن يكون بمشكلة».

وفكرت، المرة المقبلة... «دافيد هل تعتقد انها تتحسن؟».

«سترى مع الوقت».

«انت على حق». نهضت وهي تتتابع: «يجب على الذهاب في أي وقت سنبداً غداً».

«بنفس الوقت وكما يهدو فانني لن اذهب الى المكتب غداً. سترتاح اليوم واعتقد اننا نجحنا

جارتي الحسناء

«وهل هي مرتبطة بالسيد المقيم في الجانب الآخر؟»  
«أجل.»

وسردتا لورن لصديقتها عن اقتراح دافيد ولكنها  
اختفت عنها قصة وقوعها أمامه وهي تفتح الباب.  
«كنت مختفية كل النهار في شقته؟ وooo... كم من  
الوقت سوف تلعبين هذه اللعبة؟»  
«لا أعلم.»

«لا تعتقدين انه يحتال عليك ليأخذ مالك؟ فلقد قرأت  
قصة عن شخص استعمل حيلة عن جدته لميواعد  
الفتيات. وكان يتمثل الفتىيات للزواج به وكان هو  
وجده يسرقان اموالهن ثم يختفي». وارتقت نبرة  
صوت بولى.

«بولي، انه محامي، ولماذا يريد مالي؟ لقد رأيت جدته  
وهي لا تقدر حتى حياكة الصوف، فكيف بحيلة مثل  
هذه؟»

«وإذا خدعك بقصتها؟ انتبهي كي لا تنتهي ضحية.  
رجل يستخدم جدته ليخدع النساء ليحبونه ويختفي  
بمجموعة الاغراض التي تظهر في وقت واحد؟»

«بولي». وف卿قت لورن: «على كل حال جو اتصل.»  
«صحيح؟»

«أجل، اتصل ليسألني عن نظارته الضائعة. ويقول  
انه ذاهب الى سويسرا في فرصة الاعياد.»  
«انا متآسفة لورن.»  
«لا، فأنا مسورة لانتي هنا.»

حتى الآن، اذا اخذتنا كل شيء بعين الاعتبار،  
«أجل اعتقد ذلك. تصبح على خير.»  
دخلت لورن الى شقتها المثلجة وادرارت الحرارة،  
وكانت آلة الرد في الهاتف توهم. فأعادتها الى  
الرسالة الاولى.  
«لورن، هذا انا بولي. لماذا آلة الرد، اين انت؟ انا  
اتصل لاطمئن علىك و... اريد تقريراً مفصلاً. اتصلي  
بي.»

«لورن انا امك. كيف تمضين فرستك؟ هل رأيت  
جارك؟ فقد كنت اتساءل كيف هي جدته. اتصلي بي  
عندما تستطعين او عندما تنتهي من عملك. زاك  
هذا يمكن... فهو يريد ان يعرف اذا كنت تستمعين  
بوقتك. الى اللقاء يا حبيبتي.»

«لورن انا جو انا اتصل لاسألك اذا وجدت نظارتي  
الشمسية؟ انا ذاهب الى سويسرا الآن لمدة عشرة ايام.  
حسناً... كيف حالك؟ اتصلي بي... الى اللقاء.»

فكرت لورن، هل انا مهتمة بسماع أخباره، لقد اتصل  
للسؤال عن نظارته. هزت رأسها بازداج وتوجهت  
إلى غرفة النوم.

استلقيت على السرير وهي تفكّر ملياً بعدم اعادة  
الاتصال بأحد منهم، ولكنها عادت وتتناولت السماعة  
واتصلت ببولي.

ملا صوت بولي المتهدج اذنوهها: «اين كنت؟»  
«انها قصة طويلة.»

«جيد. وعندما تجدين الوقت يجب ان تتسوق من اجل الحفلة».

وعند انتهاء مخابرتها مع بولى قررت ان تتصل بوالدتها فمن الممكن ان لا يكون هناك وقت في الغد.

«حبيبي، هل بك شيء؟»

«لا، يا امي ولكنني وصلت للتو واردت ان اكلمك».

«كيف خرجت من المنزل بهذا الطقس؟»

«في الحقيقة، كنت بشقة دافيد كل النهار اساعده بجدته».

«ماذا؟»

«انتذرين، امي، لقد اخبرتك انها اصيبت بذبحة قلبية فهى مشوشتة الفكر قليلاً وتعتقد اننا متزوجان».

«اووه... اووه... اكملي!»

حضرت لورن نفسها لسماع القليل من النصائح.

سألت امها بعنونة: «وكيف عالجت الامر؟»

«لقد جارينا تذكريها، يا امي، لا اعرف ماذا أفعل؟ فالاطباء يقولون ان اي صدمة يمكن ان تؤدي بحياتها، انها كاللغعة، يا امي، يجب ان تريها، وهي عائلة دافيد الوحيدة بالعالم... هل تعتقدين اننى اعتبر كاذبة للدخول بها لهذا الامر؟»

«لورن، انا ووالدك ربينا لتكوني صادقة، وانت امرأة صادقة ونحن فخورين بك، ولكن ايضاً الصراحة التامة في بعض الاحيان ممكن ان توذني.

«قبرامكانك اخبارها الحقيقة عندما تتحسن».

«هل تعتقدين اننى على صواب؟»

«لا اعرف، لورن ولكن اكره فكرة ما سيمحصل لها الان لو اخبرتها الحقيقة، على الاقل انت تمنحيها فرصة لتحسن صحتها».

«شكراً، امي».

«على الرحب، وإذا احتجت الى اي مساعدة اطلبها مني».

اقفلت لورن الخط وهي تحس بالارهاق، وفكرت يجب ان اندهض واغسل وجهي واستأنف ولكنها نامت قبل ان تنهى جملتها.

مررت عدة ايام برتاحية واحسست لورن ودافيد بروتين الايام كأي زوجين. تذهب لورن في الصباح الى شقة دافيد وتساعده بتحضير الطعام وتطعم الهر. بعد الفطور، يحصل دافيد بمكتبه لبعض على اتصال مع موظفيه ويأخذ المعلومات عن القضايا التي يعمل عليها... كان الكومبيوتر النقال معه موصول الى مكتبه وكانت آلة الفاكس تساعده على متابعة عمله. وبسبب الطقس العاصف، كان العمل بطريقنا وكان بامكانه الجلوس مع أبيه ولورن لتناول الغداء.

كانت لورن عند الانتهاء من غسل الاطباق تجلس مع أبيه وتقرأ لها حتى تنام. وبعد الغداء، كان افراد العائلة الثلاثة يلعبون بالألعاب التي انت بها لورن من شقتها. وكانوا يتحاورون بشتى المواضيع

وهم يتناولون حبوب الذرة المحروق والكاكاو البارد وكأنوا يتجادلون بصوت عال مما يجعل الهر يختفي تحت الكتبة كل النهار... بحلول نهار الاربعاء ارتفعت الحرارة مما ساعد على ذوبان الثلوج وكثير من الطرق كانت قد فتحت.

هومر وروز كانوا اتصلا عدة مرات ليطمئنوا على صحة أبيه... وتابع هومر يطمئنه ان أبي ستعود اليها ذاكرتها مع الوقت.

تلك الامسية، اصرت أبي على مشاهدة فيلم قديم على التلفاز فالافلام القديمة ممتعة اكثر من الاشياء التافهة التي يعرضونها بهذه الايام واوصى دافيد بأطفاء الضوء... فاستراحت أبي على الكتبة والهد بجانبها... وجلس دافيد قرب لورن على المقعد.

«اوه! يجب ان اذهب الى سريري... وهكذا يمكنكم انتهاز الفرصة لقليل من القيل...» تابعت وهي متوجهة الى غرفتها: «يا للمرح! تصبحان على خير، يا طيور الحب...».

«اعتقد انه دورى الان للذهاب...» قالت لورن ذلك وهي تضحك.

هز دافيد رأسه بعدم الموافقة وقال:

«اوه، لا، لن تذهبى، فهي تتوقع منا ان نمرح... حاولت لورن النهومن وهي تقول: «وكيف يكون المرح في الليل؟»... «انت تعنيني انت لا تعرفين؟ اوه، لا، يجب ان اعلمك...».

«لا، متأسفه...» وهي تحاول تحرير نفسها من قبضته «انت تتدبر صفتتنا، لا العاب خارجة عن الآداب...» لورن هل تريدين قتل جدتي المسكينة، يجب ان تفعل ما تطلبه منا...» وبدأ يقبل رقبتها.

«ماذا تعنى؟ انها في الغرفة الثانية ولن تعرف...» اكيد ستعرف من الواضح انك لم تمرحي في اي ليلة بحياتك... وهو يقبل عنقها مرة اخرى... وعندما هدأت بين يديه وتنهدت برغبة ابتعد عنها وهو يتأمل وجهها بجدية.

قال وهو يبتسم: «من الممكن انك على حق، نحن نلعب بالنار لقد حاولت تسوان صفتنا، انا آسف...» لا، فنحن بخلنا بدورنا كزوجين... وكانت الفكرة جميلة... ولكنها ابتعدت قبل ان تغير فكرها.

ذلك الليلة، وبعد ذهاب لورن، اتصل دافيد بهومر.

«كيف الحال؟» حتى الآن جيد... ولكننا حاولنا ابقاءها هادئة قدر الامكان... وكنا على وشك اظهار الحقيقة عدة مرات ولكن من الامر على سلام...»

«اتصور مشكلتكم ولكن من حسن الحظ ان الامر من على خير...»

«الشخصين غير مرتبطين وليس لدينا النية للارتباط كنا مقتنعين، كانت لورن مدهشة...» ابتسم هومر بفرح: «ستكون سعيداً اذاً عندما ترحلان عنك وتحظى بقليل من السلام والهدوء...»

لهم صلّبْهْ أَيْسِنْ وَكَانَ دَافِيدْ قَدْ ذَهَبَ إِلَى مَكْتَبَهْ،  
فَاسْتَقْبَلَهُ لُورِنْ.

قالت الجدة لـ لورن: «انت تتنذكرين جد دافيد بورتي؟ ولكنني لا اتنذكر اين تعرفتما؟»

تمثيل هومر لودون وقال:

لورن عزيزتي أنا مسرور لأنك تبدين بصحة  
جيدة.

«شكراً...» قالت لورن وهي تهز كتفيها بتردد.

قالت آبي: «لورن عندها فرصة هذا الأسبوع اول كانت  
مع رافيد بالمكتب. حفیدنا يشتغل كثيراً» تابعت

وهي تبدو مزهوة: «أمل ان لا تشعرني بالضجر  
لوجودك اليوم، عزيزتي»

بياناتها لورن:

«أوه لا، فلدي كتب من الاعمال...»

قائمه

«سنتركك تتجزئن اعمالك اذاً من الجيد اننا عدنا  
، التقينا لورن»

بدا النهار للوهلة الاولى بعد زهاب آبى وهو مر للورن  
مملأ . وبما انه لا يوجد لديها عمل فى شقتها قررت  
تنظيف بيته دافيد . فآبى تتوقع من زوجة دافيد ان  
تكون سيدة بيته من الطراز الاول . لذلك قررت ان  
تقام الكـ كند العشان

«وكيف؟» زمجر دافيد: «الدى هاتين السيدتين اغراض... يجب ان ترى حمامي. يبدو كمحل للالبسة النسائية. وبالكلام عن الهدوة» والسلام فانت ستأخذ جدتي غدا الى موعدها عند الطبيب؟»

«اجل اذا لم يحصل شيء بالطقس فموعدها الساعة الواحدة وساكرون عندك الساعة الحادية عشر والنصف».

«عظيم، يجب أن أذهب إلى المكتب لمقابلة زيون. متى تتوقع عودتكم إلى المنزل؟» ما هذا تتوقع؟ تتوقع؟ فهو بدأ يفكك كزوج. مر عليه زمان كثيرون بدون الانفصال والطلاق. ولكن هذه الصيغة مع لورن بدأت تبدو كفكرة جديدة له ولكن لماذا؟ فقد بدأ يعتقد أن فكرة الزواج من لورن حقيقة. لن تنجح الفكرة، فهي لم تنجح مع والديه، وأيضاً هي مغرومة بعملها وهو سعيد بالأمور كما هي بدون ارتباط. بدون نفقة الزوجة وللاولاد بدون وحم القلب.

«دافتید؟» سمع هومر یتادیه ویقطع عليه افکاره.  
نعم؟

القد قلت انتي سارجعها قبل المساء وإذا كانت  
نادرة سأدعوها الى العشاء بطريق العودة».

اما متأسف، هومن، فقد كنت شارد التفكير. اجل،  
سيكون ذلك جيداً. أراك نهار الغد»

111

حلقة في الساعة الحاربة عش والتخطي، من إدراك

«انا هنا»، نادت لورن من غرفة النوم الرئيسية،دخل دافيد الغرفة ليجد وجه لورن ينظر اليه من تحت السرير.

ضحك دافيد بذهول: «ماذا تفعلين؟»

اجابت وهي تربه الممسحة: انظف، لا اريد ان تفك جدتي بأنني وسخة، فلأنك تعرف انها تتذكر من زوجة حفيدها ان تكون نظيفة وطاهية ماهرة.»

قال دافيد وهو يبتسم: «منزلي نظيف.»

«دافيد يمكنك ان تزرع الورد تحت السرير،» اردفت وهي ترفع الممسحة الوسطة: «فالتربيه جيدة.»

قال وهو يفك ازرار قميصه: «لقد غلبتني.»

سألته لورن: «ماذا تفعل؟»  
«انزع ثيابي.»  
«الماذا؟»

«لانني لا استطيع الاستحمام ببدلتى.»

احست بصدق في التنفس وهي تنظر اليه، لكن صوت اغلاق باب لجبرها على تحويل نظرها.

«ما هذا؟» وهي تحاول التناقض الى غرفة الجلوس.

«لقد عدنا.» سمعت صوت آبي ينادي.  
«انها فقط جدتي وهو مر.» قال دافيد ذلك بهدوء وهو يتبع فك ازرار قميصه.

«حسناً، ارتدي ثيابك فبإمكانهم رؤيتها.» أمرته بصوت منخفض.  
«وماذا في ذلك؟ فنحن متزوجان.» وهو يخلع

القميص عنده ويرميها فوق رأسها.  
«دافيد» بدأت تتحارب مع القميص.  
سمعت صوت آبي يقول: «آه... انتما هنا، برتي تعال! انتما في غرفة النوم.»

قال دافيد: «جدتي يجب ان تتخفي العذر في الدخول الى غرفتنا مرة ثانية.»  
ـ سازان؟ كلام غارغـ»

ـ اوه جدتي، كنت صبية ومتزوجة.»  
ـ بقيت لورن قرب السرير حتى لا تنهض وتحلق دافيد.  
ـ ظهر هومر بالباب، وقال:  
ـ ماي هوـتي، هوـتي؟ لم تلحظ آبي اي شيـ.  
ـ سظر دافيد الى لورن التي مازالت على الارض  
ـ وسألهـ، «ماذا قال الطبيب؟»

ـ اجابـ آبيـ: «لقد قال انتـ تعافيـت من نوبة الاغماء  
ـ وصحتـ بعـدـ، وهي تشير الى قلبـهاـ.  
ـ نظر دافيد الى هومر ليتأكد من صحة ما قالـتهـ  
ـ جـدـتهـ.»

ـ هـزـ هـوـمـرـ رـأـسـهـ بـالـمـوـافـقـةـ. «ـصـحـيـحـ هـيـ بـخـدـيرـ مـاـدـامـتـ  
ـ تـذـاـوـلـ عـلـىـ تـنـاـوـلـ دـوـاتـهاـ فـيـ الـوقـتـ الـمـعـدـدـ. طـبـيـبـهاـ  
ـ يـقـولـ اـنـهـ يـجـبـ اـنـ تـبـقـيـ هـنـاـ لـوقـتـ اـطـولـ... بـزـيـارـتـكـ.»

ـ وـهـوـ يـحـدـقـ بـدـافـيدـ لـيـفـهـمـ مـاـ يـعـنـيهـ.  
ـ اـجـلـ، اـجـلـ فـنـحـنـ نـتـمـعـ بـزـيـارـتـهاـ كـثـيرـاـ، الـيـسـ كـذـكـ  
ـ بـاـحـبـيـتـيـ؟»  
ـ اوـهـ... نـعـ... نـعـ... اـجـابـ لـورـنـ وـهـيـ شـارـدـةـ الـذـهـنـ.

## الفصل السادس

بحلول الساعة الرابعة تهار السبت كادت لورن ان تصاب بانهيار عصبي. فبما مطبع دافيد كانه اصيب بمساروخ. لماذا؟ لماذا اختارت ان تصنع لازانيا؟ بدت كفكرة جيدة في السوبر ماركت في الصباح. فقد كانت أبي كل نهار الجمعة تساعدها على التخطيط لحل العشاء لقد طلبت أبي طعاماً خفيفاً فالمعكرونة يجب ان تكون سهلة التحضير ليس كذلك.

اختارت برأسها ستحقق وهي تفتتح بكتب الطبع امامها. كيف تعرف اذا كانت المعكرونة نضجت؟ احد الكتب نصحت برمي احد حبال المعكرونة على الحائط، اذا علقت فمعناها ان المعكرونة نضجت تماماً. ولكنها لا تستعمل المعكرونة بل الالازانيا. وان يكن؟ فكرت وهي تتأمل قطع الالازانيا باللواء فاختارت واحدة ورمتها على الحائط. ولكن تصويبها اخطأ فبدل اصابة الحائط اصابت رأس دافيد وغفلت رأسه وانتهي وهو يحاول دخول المطبخ.

اضحكها وجهه مصدوم.

«ماذا يجري هنا؟» قال ذلك وهو ينزع المعكرونة عن رأسه.  
«انا متأسفة». تابعت وهي تحاول كتم ضحكتها: «فقد

«جيد». تلألأت عيناً أبي من الفرح. واردفت: «في هذه الحالة إنني اقترح ان نحتفل بعودتنا صحتي بحفلة. ارجو ان لا تمانعنا، فلقد دعوت برترى الى العشاء ليلة السبت وفكرت انه يجب ان ندعوه عائلتك لورن للانضمام اليها». ونظرت الى لورن بترقب.

ذهلت لورن من المفاجأة ونظرت الى دافيد للدعم. وحاولت ان ترسل له رسالة يعيّنها. لا حلقة عشاء لا، عائلتي ايضاً لا اعرف ان اطهوها

«نحن نرحب بالفكرة اليهس كذلك، يا حبيبي؟» سألها دافيد ذلك برحابة صدر.

طبعاً يا حمي الوديع. «وهي تختفي لتخفي وجهها عنهم.

## جارتي الحسناء

ابدو كأنني مصابة بالحصبة وهي تنظر باشمئزاز  
إلى ثيابها.

صوت على النار جعلها تلتفت إلى قدر المعكرونة  
التي بدأت تغلي على النار. بدأت بفتح الجوارير  
بعصبية لتفتش عن شيء لتحمله عن النار ثم  
جذبت الوعاء بعنف عن النار بعد أن اشتمت رائحة  
حريق.

«كل شيء على ما يرام عزيزتي؟» سألتها دافيد بقلق  
من خلال الباب.

«كل شيء على ما يرام يا حبيبي». ردت بذلك  
صوت حاد.

وذكرت السيدة إدري كوفمان راجحة نفسى في هذه  
الورطة؟ بعد ساعتين ستكون المضيفة لاسف حلقة  
عشاء. ولا تزال غير مصدقة حتى الآن إن عائلتها  
واقتلت لتمثيل الدور معها. وقد بدأوا متهمين  
للدخول في هذه اللعبة ولن تتمكن من فهمهم  
وخصوصاً أنها.

«طبعاً ستحضر». قالتها شارلوت على الهاتف. «أنتي  
سعيدة أنها تتحسن. فنحن قد قلقنا كثيراً عليها».

«يا أمي، أنت تعرفين أنها مازالت تخلط بين الأشياء.  
 فهي تظن انكم عائلة زوجة حفيدهما».

«طبعاً أفهم يا لورن. لا تقلقى. لن نفعل شيئاً يضايقنها.  
عندما كنت صغيرة، كانت جدتي أيضاً تخلط بين  
الأشياء. فهي كانت تزدادني باسم أمي، أو ما شابه.

كنت أمتحن المعكرونة إذا كانت قد نضجت واعتقدت  
انها نضجت لاتها علقت».

«اعتقد ذلك»، تأمل الاوعية والمقالى والعلب  
والمرابطين من المهارات وكتب الطبيعى التي كانت  
تملاً ساحة الحرب التي يوماً من الايام كان مطبخه.  
«هل أنت متأكدة انك لست بحاجة لمساعدة؟»

«لا». أجبت بصوت جاف: «أعني بامكانى معالجة  
الامر. واريد ذلك حقيقة، فلا يزال لدى ساعتين من  
الوقت قبل وصولهم. لما لا ترتب المكان بينما أنا  
مشغولة هنا».

وهي تناشد بانتظاراتها لأن يتفهم موقفها. فهذا شيء  
يجب أن تفعله لوحدها. انه اختيار يجب احتيازه  
بنفسها. تحد يجب مواجهته.

«حسناً». تأملها دافيد: «إذا كان الأمر يعنيك لهذا  
الحد. ناديني إذا احتجت إلى، فأنا قادر ان اساعدك  
بالطهي».

«حسناً، لكننى اعتذر اننى بخير». وهي تبتسم لتختفى  
خلفها. امسكتها دافيد بكتفيها وجذبها إليه بعزم  
احنى رأسه وقبل انفها.

«خرج من هنا، ارجوك». وحاولت دفعه خارج  
المطبخ.

سمعت ضحكته من الغرفة الثانية. كانت تعلم أنها  
في ورطة. خصل صغيرة من شعرها افلتت من  
الرباط. نقاط من الصلصة تزين وجهها وقميصها.

## جارتي الحسناء

عناء بسيطاً. بسيطاً. كم يمكنها ان تكون مخطئة؟ كانت الساعة تشير الى الرابعة والنصف. قرأت التعليمات: «ضعي طبقة من جبن الريوكوتا على طبق التوولز». استطع فعل ذلك. قالت في نفسها، تستطيع ان تضع التوولز في قعر القدر. وأخذت ملعقة مليئة بالجبن ورشتها على الطبق. انهم يمزحون، قالتها بتعجب. فالجبنية التصقت على التوولز بعد وضعها على النار.

حكت انفها بمؤخر يدها، وأتت بفكرة جديدة. فوضعت كمية من الجبننة في مكانها بطريقة فنية.

من قال ان صنوف الفن لن تكون مقيدة؟» قالتها بفخر لكن بعد ان وضع التوولز رأت عملها الشنيع. فهو لم يكن جميل المنظر. ربما طعمه افضل من مظهره، اقتنعت نفسها بتفاؤل.

كانت بولي لتضحك كليرا لو كانت هنا. فقهقت لورن بجنون. لكن لعرفت بولي كيف تحضر الالازانها. لا عجب انها بدت متحمسة لتحضير هذه الحفلة.

قبلت بولي الدعوة بحماس وقالت: «حفلة عشاء؟ انت تطهرين؟ طبعاً سأكون هناك! لن افوتها».

«شكراً، بولي.» وتتنفست لورن الصعداء «انا بحاجة الى الدعم المعنوي حالياً».

«هل سيكون اصدقاؤك ايضًا في الحفلة؟» قالتها بولي بتعجب.

نعم، وصديق الجدة، هومر. تظن انه زوجها المتوفى،

وعندما كنا نصح الامر كانت تخضب من نفسها. حسناً... وراحت شارلوت تفكير ثم تابعت: «كان الامر الطف واسهل ان تدعها تظن كما ت يريد. فهذا لم يوز احداً».

«هل تقولين ان هذه الاشياء متوازنة في عائلتنا؟» تابعت لورن: « رائع، حسناً. اظن ان هذه المشكلة ستكون تدريباً لنا».

«احسنت يا زاك». قالتها شارلوت بسخرية.  
«امي! هذا ليس طريقاً. انا جدية فيما القول. عليكم ان تحسنو التصرف. وهذا امر مهم. بالتكلم عن زاك، هل انت متأكدة انه سيكون يخبو؟»  
ارتاحي يا لورن، فهو سيكون يخبو، وهو يتطلع بشوق الى حفلتك الصغيرة. عندما اخبرته عنها مساء البارحة، قال: ان يفوتها من اجل كل جميلات الصين. وانها تبدو رائعة. وهذا اقتباس عنه».

«قولي له يا امي ان يحسن التصرف او ساقته. وهذه المرأة مميزة، ولا اريد ان يصيبيها اي مكرهه».  
«طبعاً يا عزيزتي. يمكنك الاعتماد علينا. هل تريديننا ان نحضر بولي معنا؟»

«هذه فكرة رائعة. سأتصل بها والخبرها انكم ستتمرون لاصطحابها الساعة الخامسة والنصف. اتفقنا؟»

«نعم، حطا طيباً حبيبتي. كل شيء سيكون على ما يرام، سترين. هل تريدين مني احضار اي شيء؟»  
«كلا يا امي». قالتها بعزم وثقة «سأحضر هنا

برتي، انه امر مرير، فأنلت لا تعلمين ما مستقفوه به، لذا اندمجي في الجو». نصحتها لورن بعصبية، لن ينفع الامر، ربما لم يتأخر الامر لالقاء الحفلة، يمكنها ان تعذر باصابتها بعرض الانفلونزا، كلا، لا تستطيع ان تخيب ظن أبي، فهذا العشاء كان محور حديث أبي منذ احضرها هومر الى المنزل من عند الطبيب، فهي اخذت تتكلم عن روعة ما يحصل عندما تجتمع العائلة بأكملها من جديد، كما الايام الخوالي، اذا كان الامر كالايام الخوالي، تساءلت لورن كيف استطاعت المرأة العجوز ان تعيش طيلة هذه السنين، الضغط كان يقتلها.

«الآن، دعيني اسوئ الامور»، كانت بولى تحاول ان تننس المعلومات المختلطة التي اعطيتها ايها لورن «هومر هو برتي، الهر هو السيد ارشيبالد، انت السيدة باركلி، المحامية، دافيد هو زوجك، واصدقاؤك هم عائلة حمام، هل اصبت؟»، «نعم».

«من انا؟ فكل كوميدي لديه جار مجنون، هل يمكنك ان اكون الجار المجنون؟ يمكنك ان تسمعي بيغفي»، قالتها، ثم بدأت تضحك.

«كلا! انا بحاجة الى شخص يكون على طبيعته»، بدا صوت لورن كأنه ممزوج بخيبة أمل، «سحقاً، هذا يبدو مضجراً»، وبدت بولى خائبة، «هل يمكننا القول انه لدى على الاقل عمل مثير للاهتمام؟

ما رأيك بجاسوس دولي؟ رئيسة عصابة؟ فنانة؟»  
«كلا، كلا، كلا! بولي، انا اعتمد عليك».  
«حسناً، حسناً، هل انت متأكدة انه لا يمكنني احضار شيئاً؟»  
«كلا، فأنا احضر شيئاً بسيطاً وسريعاً».

اصدر المايكرويف صوت قرقعة، فتحت لورن الباب وادخلت شوكة بقطعة اللحم، تشبه الجلد، لا فالجلد طري اما هذا فهو يشبه الاسمنت، رمت الشوكة من يدها، جلست على الكرسي وهي تحاول ضبط دموعها، ساحت دموعها يكمقها ثم نظرت الى الساعة، انتهى الآن الخامسة، باقي ساعة وسيصلون، بطيء، ويحرّن تناولت طبق الاسمنت اللاهب الذي كان يجب ان يكون نوعاً من طبق روستو، كل ما يرميده هذا الطبق ربما قليل من البهارات، قليل من هذا وقليل من ذاك وقبيضة من النوع الآخر لزيادة التكهة، سمعت صوتاً من خلال الباب، «اشتم رائحة شهيبة، حبيبيتي».

«اخرس، دعنى وشأنى، حبيبي»،  
«متأسف لورن»، صوته المتعاطف جعلها تنهار وبذلت بالبكاء.

دخل دافيد وضمها الى صدره، فجسمه الدافئ بدا لها الملاذ الحنون، وضفت خدما على صدره وبدأت بالبكاء، بنعومة مسد رقبتها ورأسها بآصابعه محاولاً إزالة التوتر.

«أوه، حبيبيتي، لا يمكن ان يكون الامر بهذه السوء...»  
 «أجل انه بهذه السوء، لا يمكنني تقبيل هذه الفوضى ماذا ستفعل؟»

نظرت اليه عيناها ترتجوانها للإجابة. عادت ونظرت حولها وبدأت بالبكاء من جديد.

«كل ما اردت فقط ان يكون كل شيء كاملاً.»

«عزربتي، الا تعرفين انه كذلك؟ فكم من النساء يتخلين عن عطلتهن لإقامة حفلة من اجل سيدة عجوز بالكاد يعرفنها؟ ضممتها مجدداً الى صدره وتتابع: انه يعني لي اكثر مما تتصورين. فأنت امرأة مميزة لورن ولم اتعرف الى شخص مميز مثلك قبلاً»  
 «وبدأ يقبل عينيها الدامعتين

سألته بصوت متهدج:

«انت لست بفاضب؟»

«ولماذا اكون غاضباً؟ ستعمل على الامر سوية»  
 صوت الهادى «الدافى» هدا من اعصابها واتارها بنفس الوقت. من السهل الوقوع بحب هذا الرجل لقد كان يعطيها الشعور بالامان. انه انسان طيب فكرت وهي تقبل رقبته.

ابتعد عنها هو ويتسم بأسف.

«عزربتي، من الصعب على الابتعاد عنك ولكن ان لم تتوقف الان فلن اتحمل النتائج.»

«أوه، اجل.» تراجعت الى الخلف. فهي تؤدي دورها كزوجة بطريقة جديدة.

«لماذا لا تذهبين و تستحمين؟ فأنا سأتولى المهمة عنك الآن.»

«لا اعتقد ذلك.»

«اذهبي و جهزني نفسك.»

ابتسم دافيد وهو يهز رأسه براقب لورن. انها بالفعل سعيدة و طيبة وليس انانة ولكنها دافئة. بإمكانه ان يشعر بعاطفتها التي تحاول كبتها. عاطفة لا يمانع ان يستكشفها. اي امرأة توافق على مساعدته بمشكلاته هي امرأة جديرة ان يتمسك بها حتى ولو انها لا تعرف الطهي. نظر حوله الى المنطقة المنكوبة التي كانت تسمى مطبخ وهو يحاول اعادته الى حالتها الاصلية.

احست لورن بتحسن بعد اخذها حماماً ساخناً.

دافت دافيد على حق. كل شيء سيكون بخير.

سرحت شعرها واضافت اللمسات الاخيرة على ما كيّاجها وهي تتأمل صورتها الم鬱كسة بالمرآة وقررت انه بامكانها إنجاز هذه الحفلة. ولا يزال هناك نصف ساعة حتى يصلوا. احست بأعصابها تتتوتر. اخذت نفساً عميقاً كي تستمد القوة وعادت ادراجها الى المطبخ.

«من حسن الحظ ان جدتي نائمة.» فكر دافيد بإحباط، فقط نصف ساعة لوصول الضيوف. لا يمكنه فعل اي شيء للازانها ولكن على الاقل بإمكانه تحضير السلطة والغذاء بالثوم. كيّفما كان بامكان

هارييت نلسون تحضر حفلة العشاء على الطاولة.  
مطبخ نظيف ومرتبة ثواباً نظيفاً وعقد اللوز حول  
رقبتها.

الحوض كان مليئاً بالاطباق الوسخة وعليه ان  
ينظف الارض ايضاً. فهو لا يلوم لورن لأنها كانت  
ان تفقد اعصابها فهو قد بدأ يشعر بالتوتر مثلها.  
«لقد وصلت» قالت لورن بتردد وهي تتأمله. لم يكن  
نفس الشخص الذي تركته عندما ذهبت ل تستحم، بل  
بدا شخصاً متعباً.

قال:

«حسناً، لقد وضعت السلطة بالبراد والخنز حاضر  
ليدخل الفرن وانا بحاجة لحمام». ومن دون ان ينظر  
ليها خرج من المطبخ بسرعة البرق.

احست لورن بانه خذلها لانه لم يلق نظره على  
تباها. وقالت لنفسها، نحن لسنا على علاقة ثابتة.  
علاقتنا موقته والقت بنظرها على الساعة لا يزال  
لدينا عشرون دقيقة.

ادارت الفرن على درجة حرارة عالية ووضعت الخنز  
واللالزانيا. ومامكان الجلي الانتظار لنهار الغد فلن  
يدخل احد الى هنا.

وبعد تفتيش خزانات المطبخ وجدت ثمانى صحنون  
ويبدأت بترتيب الطاولة.

«لورن بماذا استطاع ان اساعدك؟» سألت أبي وهي  
تبدو نضرة بعد استراحتها وهي تراقب لورن وهي

تحاول تنسيق تقطعة فنية بوسط الطاولة لاخفاء  
بقعة على القطا.

«لا شئ» جدتي. فكل شيء تحت السيطرة». وحاوت  
ان تبدو فرحة.

« بهذه الحال سأبقى في غرفة الجلوس بعيدة عن  
درك، ناديني اذا احتجتني. انا متخمسة جداً»

«انت عزيزة لانك وافقت على إقامة هذه الحفلة.  
لا انذكر آخر مرة تحمست فيها لشيء». شكراً  
لك».

راقبت لورن العجوز بالفستان المزركش. حفلة العشاء  
عندها الكثير واحسست بأنها ستنهار لاجبارها على  
الكتاب

«هل انت بخير؟ هل انفجر شيء وانا بالحمام؟ ماذا  
يجب ان تفعل الان؟»

نعم. لا. لا اعرف. هل تهدأ؟ انا من سيصاب بانهيار  
اعصاب وليس انت».

راقبته وهو يمرر اصابع يده في شعره. وقد انتبهت  
فجأة بأن هذه الحفلة مهمة له ايضاً. وهو ايضاً قلق  
وكان يبدو انيقاً وهو واقف امامها، فقد كان يبدو  
وسيناً الا.

«دافهيد، ما بها يائة قميصك؟»  
«ماذا؟»

«فأنت اخطأت بمكان الازار» وهي تحاول ان لا  
تبتسم.

«اوه كنت على عجلة ولم انتبه» فك ازرار قميصه  
وعيناه تللاحتان يديه.

«لورن؟»

«نعم؟» وهي تحاول رفع نظرها عن بطنها وتنتظر اليه

بحجل.

«لورن؟ انا اشم رائحة شيء يحترق».

خلجلها تحول الى الشعور بالعار. غفيوم سوداء كانت  
تخرج من الفرن.

كان كل ما استطاعت قوله هو: «يا للهول».

لكن دافيد كان سريع الحركة فأخذ المطفلة وراح  
يطفّي النيران المشتعلة. انطفأ النيران، لكنها

حرقت شعر يده وهو يفتح الفرن وتناغمت صرخات  
لورن مع صوت صرراخه. خلع قميصه وراح يطفيء

النيران بها. سمعت لورن في مكان ما ان الطحين  
افضل حل لنار المطبخ. ام كان الملح؟

ركضت نحو منضدة المطبخ وتناولت اقرب علبية.  
وبدأت برمي الطحين على النار وعليه.

«ماذا تفعلين؟» صرخ دافيد وقد ببرزت عيناه  
الحمراءتان من وجہه المقطوع بالطحين. «النيران  
انطفأت؟»

ذرزعت لورن اصابعها من اذنيها وفتحت عينيها  
ببطئ. «ليس هناك من حاجة لأن تصرخ علي، فانا

كنت احاول ان اساعدك».

صرخ دافيد: «تساعديني؟ عندما احتاج الى مساعدتك،

سأطلبها» ومسح وجهه بما تبقى من قميصه  
قال غاضباً: «كانت النيران تحت سيطرتي».

«لم تكن» دافعت لورن عن نفسها.

«بل كانت».

«لم تكن»

صرخت لورن: «لم تكن! لم تكن! لم تكن!»

وونقا وجهها لوحة.

سألت شارلوت: «هل نقاطع... شيئاً؟»

تفاجأ من هذا الصوت، نظرا حولهما في الغرفة ورأيا  
ستة ازواج من العيون تحدق بالمشهد الذي يدور  
امامهما.

«مرحباً» قالها دافيد بمرارة. «لم نسمعكم تدخلوننا  
كنا... نضع اللمسات الاخيرة على العشاء، ليس

كذلك يا حبيبتي؟»

«نعم» ولكلمة على صدره. «لقد انتهيت الآن»

تنهد زاك: « رائع»

سألتهم هومر: «هل يحب احدكم ان يشرب عصيراً قبل  
العشاء؟» فتبعد الجميع الى غرفة الجلوس.

سألت لورن دافيد: «ماذا سنفعل الآن؟ تبدو وكأنك  
تجوّت من زلزال عظيم» فالتها باستهزاء.

«تقريباً». امسك يدها وتوجهها نحو المباب: «هيا بنا،

سيدة باركلي، من الافضل ان نبدل ملابسنا».

سألته لورن: «اين؟»

«في غرفتنا، طبعاً» وشدها نحو غرفته.

«هل تظن انها فكرة جيدة؟ فأهلي في الخارج». ادخلها دافيد الى الغرفة واغلق الباب. «استيقظي يا لورن، اشك انهم يظنون اننا دعوناهم الى هنا للتمرين بعض الوقت للرقص على ضوء الشموع». ضحكت لورن: «حسناً، انت محق. تناول ثياباً نظيفة لنا، وسأخذ انا حماماً ثم ارتدي اثاث ثيابي بينما انت تأخذ حمامك».

خرجت غبوم من الرطوبة من الحمام عندما كان دافيد يبحث عن ملابس لlorin، ما كان هذا؟ انتقى فستان قصيراً لها. ثم وجد حذاء ملائماً مع الفستان. وضع الثياب على السرير وفك رأسها وتأمل الفستان. لدتها ذوق جيد في الملابس، كان هذا واضحاً جلياً. «ماذا تفعل؟» ووقفت لورن عند الباب، وحاولت الا تضحك عليه.

«سأذهب لاحضر نفسى...» وراح يثرثر وهو في طريقة نحو الحمام.

ضحكت لورن بشدة على ذوقه في الثياب. فهو لم يأخذ وضع أبي الصحن عندما انتقى هذه الثياب. كانت تسمعه يغنى في الحمام، وهي تجفف شعرها ثم ارتدت ثياباً اكثراً تحفظها.

كان دافيد يغنى، فسخرت منه قائلاً انه مغني سيء. وهي تصارع سحاب الفستان ليضع دقائق، لم تنتبه لدافيد وهو يقف وراءها.

قال لها: «اسمح لي». واغلق السحاب.

«شكراً لك». واستدارت نحوه متوجبة تلاقي عينيهما.

«تبدين رائعة». واضاف: «لم قررت الا تلبسي الثوب الاحمر؟» في مناسبة اخرى. وبدأت بوضع الماكياج على وجهها.

«انا هذه هي الطريقة». كان دافيد يشاهدتها تضع الرموش الاصطناعية باستعمال الماسكارا. «ظننت ان جمالك طبيعي». وهو يهزها بها، ثم سرح شعره وتتابع:

«اناجاهز ان كنت كذلك؟» وقبلتها بنعومة على وجهها. «هذا الى المعركة».

«هذا الى المعركة». ورددتها بصوت ضعيف، ورجعت مع دافيد الى غرفة الجلوس للترحيب بالضيوف.

«آه، دافيد، بنتي!» وربت جاك يقنة على ظهره «سررت

بلاقائك». صافح دافيد بحماس.

«شكراً سيدى... اعني والدى». وابتسم دافيد لنظرية

JACK العابثة.

«آه، لورن، انا سعيد بأن اراك، تبدين بأجمل حال فالحياة الزوجية تبدو انها تنساك». ومن الظاهر ان جاك فرح بدوره. وساندته بولي ايضاً قائلة: «انني اعترف انها مشرقة ومن المضحك أنها كانت تواعد جو الاسبوع الماضي، كيف يمضى الوقت». وابتسمت دافيد بتقدير.

لاحظت لورن أن بولي اعجبت بدافيد فهى كانت تبارىه نظرات الاعجاب.  
حسناً، ماذَا سنتناول للعشاء يا شقيقتي؟» سأله زاك بصوت عالٍ وتابع: «بامكانى اكل حسان كامل ولا يمكننى الانتظار للتساؤل عن وجهات لورن المطبخ بالبيت. فهى طاهية ممتازة» أضاف ذلك من أجل أبي وهو مرتفع بمنظر لورن المنزعج.

«اجل انها طاهية ممتازة وقد زاد وزنها عدة كيلو غرامات منذ زواجنا». قال دافيد ذلك وهو يبتسم ناحية لورن.

قالت الجدة: «لا يهدو عليك، ونحن لم نلاحظ ذلك فاينت لم تتغير بال بالنسبة إلى».

احسست لورن بالاختناق. فقالت: «اعتقد انتي سألتى نظرة على الطعام». اسرعت باتجاه المطبخ. وقفت في وسط المطبخ وهي تتأمل الفوضى وما تبقى من الاكل المحروم. فتحت باب المطبخ ورأتها ودخلت شارلوت حاملة كيسين لتفقد بجانب ابنتها.

«هذا المنتظر يذكرنى بأيام زمان». وهي تبتسم للفوضى.

«اووه... امي ماذَا كنت افكرة؟ لا استطيع الطهو. ماذَا على ان افعل؟» بدأت تتنفس ببرأس.

«حسناً، علمت ان شيئاً كهذا سيعمل، فأحضرت

معي البديل». ووضعت الكيس على الطاولة. «اعتقد ان الجميع يحبون الدجاج». قالت ذلك وهي تخرب عملية كبيرة من قطع الدجاج المقللي اتبعتها بعلب البطاطا والصلصة واكواز الذرة الكاملة وسلطة الملفوف والخرين.

«اووه يا امي انا ادين لك بخدمة». «هراء يا حبيبتي». تابعت وهي تلوح بيدها: «كان تحضير اول حفلة عشاء بكارثة لي ايضاً. بعدها تتعودين على الامر. ستتعلمين مع الوقت».

«امي، هل تدركين حتى اتنا لستا متزوجين...» وانبهت ان امي تدخل الى المطبخ فأردفت: «الا لعملنا». انهت جملتها بسرعة «لا، لا اكيد ان العمل يأتي بالمرحلة الثانية». وهي تحاول ان تخفي علبة الدجاج وراء ظهرها.

«لورن عزيزتي هل انت بحاجة للمساعدة؟» سالت ابي وهي تحاول ان تخفي دهشتها من منظر المطبخ. «هل تريدين المساعدة بالتنظيف او اي شيء آخر؟»

«لا اعتقد ذلك انتي مسيطرة على الوضع. هل تمانعين ان تقولي للحقيقة ان العشاء سيجهز بعد قليل؟»

«بالطبع يا عزيزتي».

كانت شارلوت تبحث عن صحنون نظيفة حين قالت: «بامكانى ان ارى لماذا انت معجبة بها، فهي جذابة».

ويمكنك ان ارى لماذا انت معجبة بحفيدها فهو  
جذاب ايساً».

صرخت لورن مصدومة: «امي..»

«اقتلني فمك يا حبيبتي، سأركب الحساء» اخذت  
شارلوت الاكل الى الطاولة ونادتهم الى الجلوس  
لتناول الطعام.

جلس دافيد الى طرف من الطاولة ولورن على  
الطرف الآخر، وجلست امي بين زاك وجاك من جهة  
وجلس هومر بين بولي وشارلوت من الجهة الاخرى.  
تأمل دافيد الاكل وقال: «لورن انت لا تكتفين عن  
ما فاجئتنى».

وافاقت امي: «اجل عزيزى فهذا من اطيب رجاج مقلبي  
قد تذوقته».

اجابت لورن بتحفظ: «شكراً».

«اجل لورن فالدجاج لذذ يجب ان تعطيني الوصفة»  
اضافت بولي.

«انها وصفة قديمة والعائلة مشهورة بها»، اجابت  
لورن بذلك وهي تشد على اسنانها.

«اجل، احد عشر نوع من البهارات والاعشاب  
العطوية».

«هل نحن بحاجة لكل تلك المكونات؟» سالت بولي  
بتعجب ثم تابعت وهي تربت على يد دافيد:

«انتذكر الوقت الذي كانت فيه لورن لا تعرف  
ان تغلى الماء، وهي الان سيدة بيت ممتازة!»

اليس الحب جميلاً؟» وابتسمت ابتسامة عريضة.  
وافق الجميع معها، وهم يبتسمون ويومثون  
برؤوسهم. هذه ليست بلعبة انه عمل جدي.  
ما بهم جميعهم؟ لا بد ان احداً منهم سيفس دوره  
ويرتكب غلطة. ولا يمكن ان نعرف ما سيحصل لابى  
اذا علمت بالخدعة. وتساءلت لورن ماذا ستفعل  
اذا الجدة انهارت ووقع رأسها بصحن السلطة. بخوف  
شديد حاولت ان تتذكر طريقة التنفس الاصطناعي  
وهي تنظر حولها الى الموجودين من دون ان تسمع  
كلمة واحدة من الحديث الدائر حول الطاولة. هل هي  
الوحيدة التي تدرك خطورة الموقف؟ حتى دافيد غير  
ذلك يخطئ خطورة الموقف فهو مأخوذ بحديث بولي  
ومن الواضح ان زاك معجب به وموافق معه ويتعامل  
معه بغير الطريقة التي تعامل فيها مع جو حتى  
اهلها ليسوا اهلاً للمساعدة.

كانت شارلوت وابن شترن عن الاولاد وجاك  
وهومر غارقين بالحديث عن...  
نظرت حول الطاولة ورأت ان الجميع بانتظار جوابها  
ودافيد يبدو غير مرتاح.  
سألت شارلوت ابنتهما بتهمك: «هل هذا صحيح، لورن؟  
فأبى يقول انك دافيد تحاولن البدء بتأسيس  
عائلة».  
«انا... حسناً... ونظرت الى دافيد لمخرجها من  
هذه الورطة. هز كتفيه بحيرة فالادعاء بالزواج

شيئاً مقبولاً ولكن الادعاء بإنجاب ولد خارج عن المعقول.

«حسناً، حسناً شقيقتي حامل غير معقول!» وتأمل زاك دافيد باحترام «وانا كنت اعتقد ان هذه حفلة عادية مملة.»

قالت بولى: «لاحظت الليلة انك كنت شاحبة اللون. فهذا يفسر كل شيء، اذا شخص بحالتها لا يجب ان تفتق لتطهير كل النهار.» «انتظروا، انتظروا.» صرخت لورن بعصبية: «اعتقد ان هناك سوء تقدير.»

«اجل، لورن على حق هناك فرق بين المحاولة للحصول على عائلة والبقاء بالحصول على واحدة فتحن انفقتنا ان نتنقل قليلاً للبيه بذلك، ليس كذلك حبيبتي؟»

«اجل، اجل فتحن نريد الانتظار قليلاً.» ارتاح وجه شارلوت ولكن زاك وأبي اصيبيا بخيبة امل.

«هذا منطق سليم يا اولاد. فتحن لا نريد احضار العربية قبل الحسان.» تابع جاك وهو مستفرق بالتفكير: «ولكنني كما اذكر المحاولة تكون ممتعة.» وهو يغمز دافيد.

صرخت به شارلوت مصدومة: «جادا!» «ماذا؟ فهم متزوجان؟ ونحن جميعاً راشدين.» فتحت شارلوت فمهما التتكلم ولكنها عادت وعدلت

عن الذكرة وقالت: «سينجبان اطفال جميلين.» «أمي». «

قال زاك: «اريد ان اكون حال.» قال دافيد: «هاري، لا امانع المحاولة، لكن لورن مصراً على الانتظار.»

طمعت لورن بابتسامة صفراء على وجهها ونظرت تائحة دافيد.

«حبيبي انا بحاجة اليك في المطبخ.» «حسناً حبيبيتي.» اعتذر من الجميع ولحق بها الى المطبخ.

«بما يك؟»

«اما بي؟ سأقول لك ما بي اكل هذه المسألة لم تعد تحت السيطرة. فتحن الان بقصد التحضير لإنجاب طفل. عندي فقط اسبوعين فرصه، كيف انجاب طفل سيساعد جدتك؟ قل لي؟» وبدأت دموعها تنهر على وجهها «دافيد، انا خائفة.»

انا صحيح احمق، اتب دافيد نفسه وهو يدرك ان لورن على الطريق لانهيار عصبي فهو كان يستمتع بوقته وتنسى الضغط الذي تعرضت له كل النهار. ضمها بين ذراعيه وهو يهمس اليها بكلمات مهدئة. «انا متأسف، انت محققة. فانا احياناً اندمج بالدور، ولكن يا عزيزتي انت من يسهل الامور. فانت رائعة ويفعل عن بالي اتنا لستنا متزوجين.» «انت فقط تقول ذلك لتجعلني اشعر افضل.»

«أنا أقول ذلك لأنها الحقيقة. جدتي تستمتع بوقتها  
وإذا كنت لست مخطتنا الجميع يستمتعون بوقتهم  
وكله يفضلك أنت. فأنا جداً فخور بك..»  
ـ أكيد»

«أكيد» وهو يقبل يديها «تعالي، لنذهب ونتناول العشاء اللذيذ».

ساعدت بولي وشارلوت لورن بتنظيف الطاولة  
وانتقلوا إلى غرفة الجلوس لسماع المزيد من حديث  
هomer الشيق.

تفقدت لورن الصعداء وهي تسحب البوظة من البراد  
نهذه الحفلة المجنونة تكاد ان تنتهي

اليون، انت محظوظة، فهو جذاب وكم اتمنى ان ينظر لي غاس كما هو ينظر اليك».

وأكأنك زوجته الحسية حقاً فيهم، والآباء.

انتبه الى هذه الصخون يا بولي. لا استطيع تحمل

لأنها تعود إلى رشدها، سيفتفي التي موجودة». لا تعتمدي على هذا حبيبتي. فأننا اتفق مع بول

«رجل معرم بـ»  
لا تمزحني يا أمي! انه مثير للشقة، اللحظات  
تعيسة تحتاج الى تصرفات يائسة. فأنا اعرف انه  
مد مسألة الزواج. وأنا لا ألومنه. عليك ان تسمعي

الحادي تoccus زبائنه المرعوبة، من دون ذكر قصة طلاق والديه الغظيعة. بجانب هذا، هو يعرف ماذا يذكر تجاه هذا الموضوع. فأنا ليس لدى الوقت اللازم لاعتراضه. هذا الامر غير منصف للجميع.

تباينات بولى وشارلى بضع نظرات صغيرة. «نعم يا حبيب، فهمنا ما تقولينه».

توقفنا عن هذا. أنا أعني ما القوله. هذا كله مجرد تمثيلية» وعبيت لورين بوجهيهما. «تمثيلية مبهجة، اعترف بذلك لكنها من دون معنى. وقريباً يعود كل شيء إلى طبيعته».

وافتت بولي: «طبعاً بالورين، طبعاً. يعود الى  
صيغته». [WWW.IK.COM](http://WWW.IK.COM)  
ارجوك فقط قدمي الحلوي.

دخل دافيد رأسه من باب المطبخ. وقال: «هل يحتاج أحد إلى مساعدة؟»

ردت لورن: «كلا، ربما تحتاج حماتك إلى بعض المساعدة».

«من؟ طبعاً! امي!» وتناول الصحون من يدي

«ماذا تفعلين بزوجتي الحبيبة؟» سأله بطريقة  
ساذقة.

«قطط احاوول ان ارشدها يا عزيزني. اعطي هذه  
لهمور وزاك. سأحضر البقية.» ولحقت بدافيد خارج  
المطبخ.

«ماذا تفكّر ان تفعل بعد الجامعة ايها الشاب؟»  
سأل هومر زاك الثناء جلوس لورين على الكتبة قرب  
دافييد.

نظر زاك نحوه «كنت افكر بالالتحاق بمهنة لورن  
واصبح...» توقف ليضفي على اللحظة لمسة درامية.  
وكانت لورن تشعر وكأن قلبها توقف عن跳心跳ان  
«محام» ونظر اليها «لطالما كانت مثالى الاعلى»  
«كلية المحاماة؟» بدأ على جاك ملامح الرضى. «لما  
لم تقل هذا من قبل؟»

«لا اعرف، اتنقى هذه الفكرة على حين غفلة» جعلت  
لورن الامر يبدو كأنه سهل جداً فهي امرأة  
محامية بيوم واحد، وإذا استطاعت هي ان تفعليها،  
اي كان يستطيع». سألتها أبي: «ما الذي دفعك الى ان تكوني محامية يا  
لورن؟»

«لا اعلم لم اتخذت هذا القرار، شعرت انه صائب»  
«لطالما كانت لورن مصراً على عملها، حتى عندما  
كنا صغاراً» اضافت بولي. «كانت باريس خاصتها  
دائماً تحمل حقيرة صغيرة، وكان كين سكريورها.  
لهذا كان الامر صدمة عندما اطلعت دافييد على  
مشاريعها».

تناول جاك ما تبقى من حلوى وقال: «انت سعداء من  
اختيارها».  
«وانا ايضاً»، واابتسمت أبي لدورن. «وجود لورن

«بيتنا احسنى السعادة علينا جميعاً».  
طبع دافيد قبّلة زوجية على جبينها. «لا اعرف ما  
كان سيحصل لي من دونها»، قالها بتقدير.  
بدأت لورن الموضوع جديراً وقالت: «هل يريد احدكم  
القهوة؟»

قالت الجدة: «اووه ليس لي، يا عزيزتي، لقد حل موعد  
نهائي الى السرير» وهي تحاول اخفاء تناولها.  
يبدو ان الحفلة اتعبتها.  
«حان وقت ذهابنا نحن ايضاً»، قالت شارلوت ذلك  
وهي تحمل صحون الحلوي.

لذلك هومر الى ساعته: «ان الوقت متاخر اكثر مما  
شكّل، وجب ان اذهب انا ايضاً». تابع وهو يقبل أبي  
بتشعّبة على خدها: «تابعي العمل الجيد أبي، فانت  
تقدمين، وعلى هذه الحال ستعودين الى حالي  
الطبيعية وتعودين الى منزلك قريباً».

«اووه، برتي لا تحاول ان تفهمي انك مشتاق الي».  
رمت على يده «فأنا مسؤولة مع الاولاد وكانت  
فرصة رائعة معهم مع انتي متأكدة انهم سيكونوا  
سعیدين بالعودة الى حياتهما الطبيعية عندما اعود  
إلى منزلي، فالعرسان الجدد بحاجة الى الوقت للبقاء  
لوحدهما».

«سأراهمن انك كنت ضيفة رائعة يا أبي»، قالت  
شارلوت وهي تضم أبي: «انتي متأكدة انك كنت  
ضيفة رائعة يا أبي».

بعد وداع الجميع ذهبت أبي الى غرفتها لترتاح  
شكرا لك لهذه الامسية الرائعة والمليلة» قال هومر  
ذلك وهو يضطجع على يد لورن بختان «لا اذكر انني  
تمتعت بأمسية مثل الليلة لم ار احدا ينماضل من اجل  
قضية اجتماعية منذ الحرب العالمية الاولى..»

ضمت بولى دافيد «لا تتأخر بدعوتنا»  
اجاب وهو يضحك «عليك ان تنتظري وقتا طويلاً»  
«دافيد، اهلا بك بالعائلة، انت اكيد معيز» صرخ راك  
بذلك وهو يودع دافيد.  
«شكرا، يا اخي الصغرين»

**www.jilas.com/103**  
«شكرا امي، شكرأ ابي لكل شيء» ودعت لورن  
أهلها ووقفت الى جانب دافيد لاشعوريا غمراها  
وقرها منه «فأنتم قدمتم المساعدة لنا للتخلص  
من ورطة».

«احل انتم قدمتم المساعدة بشكل جيد وامضت جدتي  
وقتا جميلاً فانا ادين لكم بخدمة وانا اردتكم الطلاق  
فسأقدمه لكم من دون مقابل» قال دافيد ذلك وهو  
يضحك.

قبلته شارلوت على خده وهي تودعه: «ونحن لن  
نطلب غيرك كأبن لنا،ليس كذلك جاك؟»  
«احل، يا عزيزتي، فهو ممتاز» تابع وهو يصافح يد  
دافيد «اعتنى بابنتي، ايها الشاب»  
«من قلبى، يا سيدى وشكراً مرة اخرى»  
«في اي وقت فنحن كنا فرحين للمساعدة».

العلقت لورن النباب واستندت ظهرها عليه  
عن الواقع يجب ان افضل المصحون».

سكناتهم الانتظار لكن هذه لا يمكنها.  
من هي؟»

هذه» جذبها من يدها ليأخذها بين ذراعيه وهو  
يتنهد باحباط.

اعتقدت انهم لن يرحلوا فقد كنت اريد ان اقليك كل  
السهرة لا كل الاسبوع اردت ان اعاود تقبيلك من  
الليلة التي طلبت بها يدك للزواج».

احست لورن بوحر خفيف بجسمها: «وما الذي  
حدث؟»

الليلة السابقة لاشيء» وهو يقرب شفتية من  
شفتها «لا شيء».

للت يديها حول رقبتها وتمسك بشعره وهو يجذبها  
البه بقوته لتذوب من حرارة قبلتها. في كل حياتها  
لم تمر بهذا الشعور، احست بالحرارة تسرى بجسمها  
القنة حملتها الى عالم مليء بالاحلام.

«انت تقدوري ببني الى الجنون» قال دافيد ذلك وهو  
يستر اليها ويعاود تقبيل رقبتها والصعود رويدا الى  
شكها «ماذا سأفعل بك؟»

«لا اعرف»  
«لورن... انا...»

نظرت في عينيه فأحست بالنار تمر الى داخل  
روحها.

«أوه، مرحباً يا اطفال». قالت أبي وكانت ان تصطدم بهما عند خروجها من غرفتها «تابعاًانا فقط داخلة الى الحمام لا تدعاني افاطعكم» وهي تتبع طريقها الى الحمام.

قادها دافيد الى غرفة الجلوس وجذبها لتجلس بقربه على الكتبة.

«من الجيد انها قاطعتنا لاتمام اتفاقنا. انت تنسيني اتنا لسنا متزوجين يا لورن».

«تصبحان على خير يا اطفال». قالت أبي وهي داخلة الى غرفتها.

«تصبحين على خير». «شكراً، لورن». وهو يتأمل وجهها «على ماذا؟»

«على حفلة العشاء ولمشاركة عائلتك معي ومع جدتي. لمشاركة انت ايضاً».

«لم يكن بالشئ المهم». «بل كان مهمـاً بالنسبة لي، فلأول مرة في حياتي احسست اني جـزء من عائلة. ولا يمكنني ان انسى ذلك. شـكرـاً».

«على الرحب». «والآن اذهبـي الى شـقـتك قبل ان انسـى اـنـك لـست زـوـجـتـي».

## الفصل السابع

تنفس جرس الهاتف في الصباح عندما كانت لورن بالحمام خرجت بسرعة وهي تلف نفسها بالروب.

احسست بالخيالية عندما لم تسمع صوت دافيد.

«أوه، هاـي اـدـنـا». جـلـستـ عـلـىـ السـرـيرـ وـهـيـ تـتـنـهـدـ.

قالـتـ اـدـنـاـ:ـ لـورـنـ اـعـرـفـ اـنـتـيـ آخرـ شـخـصـ تـحـبـبـ اـنـ

تـسـمـيـ صـوـتـهـ خـلـالـ فـرـصـتـكـ وـلـكـنـاـ بـوـرـطـةـ هـنـاـ»

تـبـتـتـ لـورـنـ سـمـاعـةـ الـهـاتـفـ بـيـنـ اـذـنـهـ وـكـنـفـهـاـ

لـكـنـ يـتـشـفـ شـعـرـهـاـ فـيـ بـالـمـنـشـفـةـ وـسـأـلـتـ:ـ «ـمـاـ هـيـ

لـكـنـ».

لـكـنـ تـحـدـقـيـ هـذـاـ وـلـكـنـ بـنـ فـيـ الـمـسـتـشـفـيـ يـبـدوـ اـنـ

اصـبـ بـحـادـثـ اـنـتـقـالـيـ».

ابـعدـتـ لـورـنـ سـمـاعـةـ عنـ اـذـنـهـ وـنـظـرـتـ اـلـيـهـاـ بـتـعـجـبـ

تمـ قـالـتـ:ـ «ـمـاـ هـوـ الحـادـثـ اـنـتـقـالـيـ؟ـ»

«ـعـلـىـ تـتـذـكـرـيـنـ الـحـلـقـاتـ الـتـيـ كـانـ يـصـوـرـهـاـ عـنـ الرـقـصـ

الـشـائـعـ بـالـشـمـالـ الـغـرـبـيـ؟ـ وـكـمـ يـبـدـوـ كـانـ يـشـارـكـ

بـيـسـارـةـ بـالـرـقـصـ الـاـنـتـقـالـيـ كـجـزـءـ مـنـ الـقـصـةـ لـاـيـ

رـدـجـةـ يـمـكـنـهـ اـنـ يـنـخـفـضـ.ـ وـتـحـمـسـ بـنـ وـأـرـاهـمـ ذـلـكـ،ـ

مـنـ دـوـنـ اـنـ اـضـيـفـ،ـ فـظـهـرـهـ لـمـ يـسـانـدـ وـخـذـلـهـ عـنـ

مـنـتـصـفـ الـبـرـنـامـجـ،ـ وـطـلـبـ الـمـسـاعـدـةـ بـوـضـعـ اـعـلـانـ

رـعـائـيـ».

«ـهـذـاـ مـؤـسـفـ»ـ وـهـيـ تـحـاـولـ اـنـ تـخـفـيـ مـرـحـهـاـ،ـ فـهـوـ

كان يزعجها دائماً وتابعته: «وتحذيني ان اغتر

مكان؟»

«اجل.» بدت ادنا متأسفة: «فقط لليلة الاربعاء

سانهـي حلقاته المتبقية عن الرقص وفرانك يريـك

ان تصورـي مع روبـا. اـنا آـسـفـةـ منـ اـجـلـ هـذـاـ،ـ لـورـنـ،ـ

ـفـأـنـاـ مـتـأـسـفـةـ لـازـعـاجـكـ يـفـرـسـتكـ.ـ»

ـلاـ تـهـمـيـ،ـ سـأـكـونـ عـنـدـكـ الـأـرـبـاعـاءـ بـعـدـ الـظـهـرـ قـبـلـ

ـالـعـرـضـ.ـ»

ـشـكـراـ لـورـنـ،ـ اـرـاكـ نـهـارـ الـأـرـبـاعـاءـ.ـ»

ـافـلـقـتـ لـورـنـ السـمـاعـةـ وـفـكـرـتـ فـيـ المـشـكـلـةـ التـيـ

ـلـوـجـدـتـهـ لـنـفـسـهـاـ.ـ كـوـفـ سـمـكـنـاـ الـخـرـوجـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ

ـوـكـيـفـ سـيـمـكـنـاـ بـمـعـنـىـ لـمـيـ مـنـ مـاـشـدـهـ الـحـلـفـةـ

ـدـافـيدـ سـيـفـكـ بشـيـهـ.ـ»

ـدـافـيدـ،ـ وـتـذـكـرـ لـلـيـلـةـ الـأـمـسـ وـالـقـبـيلـاتـ.ـ لـمـ اـلـمـ يـخـبـرـهـ

ـلـحدـ بـأـنـ تـبـادـلـ الـقـبـيلـاتـ مـمـتعـ لـهـذـهـ الـدـرـجـةـ؟ـ وـانـ

ـاـخـبـرـهـاـ فـلـنـ تـصـدـقـ عـلـىـ كـلـ حـالـ.ـ وـاحـسـتـ بـالـحرـارـةـ

ـتـلـهـبـ جـسـدـهـاـ مـرـةـ لـخـرىـ.ـ مـنـ الصـعـبـ التـصـدـيقـ اـنـهـاـ

ـوـافـقـتـ لـتـلـعـبـ الدـورـ مـعـ الـأـسـبـوعـ الـمـاضـيـ.ـ فـقـطـ لـاـنـهـاـ

ـتـشـعـرـ اـنـهـاـ تـعـرـفـ مـنـذـ وـقـتـ طـوـيلـ وـاـنـهـاـ كـانـتـ بـرـفـقـتـهـ

ـمـنـذـ زـمـنـ.ـ نـظـرـتـ فـيـ أـرـجـاءـ غـرـفـةـ نـومـهـاـ وـهـيـ تـتـسـأـلـ

ـمـاـذـاـ سـيـحـلـ لـلـعـلـاـقـةـ بـيـنـهـمـاـ عـنـدـمـاـ يـفـتـرـقـانـ.ـ عـلـىـ

ـاـقـلـ تـعـرـفـ رـأـيـ دـافـيدـ بـخـصـوصـ الزـوـاجـ.ـ وـلـكـنـاـ لـاـ

ـتـدـريـ لـمـاـذـاـ تـشـعـرـ بـالـاحـبـاطـ لـمـجـرـدـ التـفـكـيرـ بـرـأـيـهـ.

ـكـانـ دـافـيدـ مـازـالـ فـيـ السـرـيرـ لـسـاعـةـ مـتـاـخـرـةـ مـنـ

ـسـاحـبـ يـوـمـ الـاـحـدـ مـنـهـكـ مـنـ لـيـلـةـ نـوـمـ مـقـلـقـةـ وـهـوـ

ـيـتـكـرـ لـوـرـنـ وـقـبـلـهـمـاـ.ـ اوـهـ،ـ مـاـذـاـ تـفـعـلـ هـذـهـ الـمـرـأـةـ بـهـ؟ـ

ـسـانـاـ تـفـعـلـ؟ـ هـلـ تـرـيـدـ اـنـ يـمـرـ النـهـارـ وـاـنـتـ شـائـمـ؟ـ

ـقـالـتـ لـهـ لـوـرـنـ وـهـيـ تـنـطـلـ مـنـ بـابـ غـرـفـةـ نـوـمـهـ:ـ اـنـهـضـ

ـيـاـكـسـولـ.ـ فـجـدـتـيـ بـالـحـمـامـ الـآنـ.ـ»

ـسـتـ لـهـ مـشـرـقـةـ وـجـمـيـلـةـ وـهـيـ تـقـفـ مـيـتـسـمـةـ لـهـ.ـ قـاـوـمـ

ـلـاـقـبـ شـعـورـ لـجـذـبـهـ الـقـرـبـهـ.ـ مـاـ الـخـطـاـ الـذـيـ سـيـقـرـفـانـهـ

ـلـهـماـ مـتـزـوـجـانـ نـوـعـاـ ماـ.

ـعـلـىـ دـافـيدـ اـنـهـضـ.ـ يـجـبـ اـنـ اـنـاقـشـ شـيـئـاـ مـعـكـ قـبـلـ اـنـ

ـتـرـجـ جـدـتـيـ مـنـ الـحـمـامـ.

ـسـانـاـ قـالـ وـيـصـوـتـ مـتـهـدـجـ مـنـ شـعـورـهـ بـالـحـاجـةـ

ـلـمـ اـسـكـنـ عـنـدـكـ بـعـدـ وـقـتـ قـلـيلـ.ـ»

ـتـفـقـتـ لـوـرـنـ بـابـ وـرـاءـهـاـ.ـ نـهـضـ دـافـيدـ مـنـ الـغـرـاشـ

ـوـهـوـ يـمـسـطـ شـعـرـهـ بـيـديـهـ.

ـعـظـيمـ.ـ كـلـ شـيـءـ مـتـعـبـ فـيـ حـيـاتـيـ هـذـهـ الـاـيـامـ.ـ زـوـجـةـ

ـتـحـوـرـتـ إـلـىـ الـجـنـونـ لـأـنـهـاـ لـيـسـ بـزـوـجـةـ حـقـيـقـيـةـ وـاـنـاـ

ـلـيـدـهـاـ اـنـ تـكـوـنـ زـوـجـتـيـ وـلـكـنـهـاـ لـاـ تـرـيـدـ الزـوـاجـ وـاـنـاـ

ـلـيـدـهـاـ اـنـ تـفـرـكـهـاـ وـمـنـ الـمـكـنـ انـهـاـ تـرـيـدـ مـنـاقـشـةـ

ـهـذـهـ الـقـضـيـةـ وـهـيـ تـبـدوـ جـمـيـلـةـ وـاـنـاـ اـبـدـوـ مـتـعـبـاـ.

ـكـيـفـ يـمـكـنـ لـرـجـلـ اـنـ يـبـدـوـ بـهـذـهـ الـجـانـبـيـةـ وـهـوـ لـاـ يـزـالـ

ـبـالـغـرـاشـ؟ـ

ـنـهـتـ لـوـرـنـ إـلـىـ غـرـفـةـ الـجـلوـسـ لـتـنـتـظـرـهـ وـلـمـ تـبـقـ لـوقـتـ

ـطـوـيلـ لـوـحـدـهـاـ.

ـكـانـ ذـكـ سـرـيعـاـ.ـ تـمـتـ وـهـيـ تـنـأـمـ دـافـيدـ

يجيئه الازرق الضيق وهو ينكشف شعره الرطب  
لقد اثرت فضولي، ما هناك؟»  
لقد تلقيت اتصالاً من المحطة، هناك مشكلة في  
العمل ويريدون مني ان اغطي نشرة الاربعاء مساءً  
«في عطلتك؟ قال بصوت متعجب:  
ماذا حصل؟»  
بن المذيع الآخر حصل له حادث انتقالى.  
«حادث انتقالى؟»

يجب ان تعرف بن لتفهم، فهو شخص يحب المنافسة  
بشكل غير معقول، وكان يصور حلقة عن الرقص  
الشائع في الشمال الغربي وكان يرقص الرقصة  
الانتقالية عندما اذى ظهره  
«أليست هذه الرقصة عندما يجب عليك ان تخضر  
لتعمري من تحت الحاجز؟»  
«أجل.»

اعتقد انه محظوظ لانه لم يكسر الا ظهره  
فقط، ولمعت عيناه بمرح عندما انفجرت لورن  
بالضحك.

«احببت الفكرة.»

«هم... اذا، يجب ان تغطي مكان هذا المهرج؟»  
«للأسف، اجل وللهذا اردت مناقشة الامر معك، ماذا  
سنقول لجذتي؟ فيجب ان نبعدها عن مشاهدة  
التلفزيون.»  
يمكنني ان اتصل بهومر واطلب منه ان يأتي ليمضى

بن الاربعاء معها ويمكننا ان نقول لها اننا خارجين  
الحسنة السهرة معاً»  
«سأقات ماماً ستفعل؟»  
«سأكتفى ان اذهب معك.»  
نظرت اليه لورن بتعجب: «هل تريد ذلك؟»  
«طبعاً، انا كان ياماً كاني ذلك.»  
«حسناً اذا لم تشعر بالملل.»  
بعد كل البعد عن الملل، فكر بتوجههم ومرارة وسخرية.  
تسنى اي عنز للبقاء بقريبك حتى ولو كان نزهة  
السوق سوف يكون ممتعاً معها.  
حسناً اننه العمل على بعض الاوراق بينماما انا  
تختارك.»

تزال لها ذلك بطريقة غير مبالغة وتشاءب لبرهن  
اناته غير مبال، لكن في الحقيقة الرحالة الى محطة  
التلفزيون ليراقبها وهي تقدم النشرة ستكون مشوقة.  
سيحب رؤيتها وهي تؤدي عملها الطبيعي.  
حسناً يجب علينا ان نترك الساعة الواحدة واذا لم  
تتمكن من الاتصال بهومر قل لي لنفكري بشيء آخر»  
«الفكرة جيدة.» قال ذلك وهو يجدتها نحوه ويفعلها.  
انصت بالمفاجأة ويدوار ويزداد ضربات نبضها  
وهي تقبله.

مس في اذنها: « يوجد لدينا رفقة.»  
ـ اوـ انتـ الـ اثـنـيـنـ،ـ منـ الجـمـيلـ انـ نـرـىـ زـوـجيـنـ  
ـ سـجـيـنـ لاـ يـعـكـنـهـماـ الاـ بـتـعـارـعـ عنـ بـعـضـهـماـ فـيـ هـذـهـ

من يمكن مساعدتي؟» وهو يحاول ادخالها من  
باب الرئيسية لمنزله.

الله الى نفسك دافعه، لا تؤذني نفسك!»  
الله يمكنك ان تصيغى بداخلها ولن نتمكن  
من ابعادك.»

لورن ان تساعدك بارك الشجرة  
في البيت وملأ راحتها المكان. تراجعا الى  
الحق وتأملا الشجرة في غرفة الجلوس. قالت الجدة  
حسنان: «شكرا يا دافيد. لهذه العطلة الجميلة وهذه  
الشجرة تذكرني بأول شجرة حصلنا عليها بعد  
اندماج برت وبراهما».

رأت لورن رافهيد بمنظره تسأله ثم قالت: «ولكنه سيراما ليلة الغد، يا جدتي ليس كذلك». «سانا! أجل أجل، يا سخافتي أحياناً لا أتذكر بعض الأشياء».

آخر دافيد الى لورن بريب وقال: «هل تنسى او انها  
تعيد ذاكرتها؟»

بعد ظهر نهار الاربعاء، ترك لورن دافيد العجوزين يلعبان الشطرنج ليتوجها إلى المحطة. عند وصولهما عرفت لورن دافيد بالستوديو وأرتة المكان. فغرفة الاخبار كانت مليئة بالحركة وطاقم التصوير كانوا يتحضرون لتصوير الحلقة.

الموظرون جالسون في مكاتبهم يفتشفون بأشرطة  
الذيبو ليتلقوا أجمل اللقطات لقصصهم.

الايات». سمعت لورن صوت أبي العلى « بالمرح  
ابعدت عن دافيد وجهها يتورد من الفجل لكن  
اقرب منها دافيد بسرعة وثبت منشفته الرطبة على  
كتفيها ليقيها مكانها.

« صباح الخير يا جدتي يجب أن تغذري لورن فهي لا تستطيع ان تبتعد عنّي ».تابع وهو يغمزها بعينه: «ان كان يامكانكما مغذرتى يجب ان اجري اتصالاً هاتفياً ».

فهمت بوضوح انه كان عرضاً من اجل جدته واحست  
لورن بالخيبة. لكنها متزعجة من نفسها لانها  
اعتقدت ان دافيد كان يقبلها لانه كان معجب بها  
وكل مرة يجب ان تذكر نفسها ان علاقتها ودافيد هي  
نقطة من اجل جدته وحتى تسترد عافيتها.

— 1 —

صر يوم الاثنين والثلاثاء بسرعة. وافق هومر ان يأتي  
وجالس أبي ليلة الاربعاء ليذهبنا الى موعدهما.

ذهب دافيد إلى مكتبه في الناء هذين اليومين ليتهي بعض الأعمال، وجلب معه شجرة كبيرة احتلت قسماً كبيراً من غرفة الجلوس.

«أين أنت؟» نادى دافيد من بين أغصان الشجرة.  
لحضوره.

كيف استطعت ان تحمل هذا الشيء الخصم الى  
لبيت؟

كان يجب أن تربى، وانا احرب ادخالها في المهد.

لورن من حسن الحظ انك هنا». صرخ شاب طويل وعصبي وهو يصافحها ويتابع: «لقد كان الاسبوع صعباً». «مرحباً فرانك، يهدو الاسبوع عادي. كيف حال بن؟»

«هذا المستهتر؟ بامكانني قتله! سيكون بخير. وكيف امضيت فرستك؟» كان يسترق النظر الى دافيد ويعد نظره الى لورن.

تحمي بعض اللحظات السعيدة». ابتسمت بوجه دافيد وهي تضيف: «فرانك اريد ان اقدمك الى جاري دافيد. فرانك هو مخرج نشرة الاخبار». تابعت وهي تعرف الرجلين الى بعضهما: «فكرة ان جلس في غرفة التحكم مع كوبينت وسالي».

«جيد جيد. لورن نسختك على طاولتك يمكنك القاء نظرة عليها وانت في غرفة الماكياج وايضاً يوجد هناك احد يانتظارك. اراك في غرفة التصوير».

كانت غرفة التحكم تعلو الاستديو ومقصولة عن غرفة الارسال بزجاج سميك. الآن اضفت الازرار على عدة ماكينات. اشارت لورن لدافيد ليختار مقعداً وراء كرسى المخرج. وذهبت لتتفق وراء رجل معملي». الجسم يضحك لما يقال له من سماعة الاذنين مثبتة على رأسه.

«اوه لقد سمعتها من قبل ولكن الرجل كان بائعاً». وبعد قهقهة عالية ربتت لورن على كتفه. فقال للذى

يتكلم معه: «لحظة فقط، فيك. ويلز هنا. لا ، لا اعتقد انها هي من اخبرتني».

رفع السماugin عن اذنيه وقال لها: «ويلز، ماذا تفعلين هنا؟ كنت اعتقادك انك في إجازة على شاطئ البحر بمكان ما؟»

«لا يمكنني الابتعاد عنكم يا كوبينت، فكنت خائفة ان لا اسمع آخر فكاهاتك».

«من تمازجين؟ فأنا اسمع كل الفكاهات الجديدة منك». قال وهو يتكىء على كرسيه ويبقى دافيد: «يمكنها ان تقول الفكاهات المضحكة التي تذوب الدهان عن الجدران».

كوبينت لا تتوقف له الاكياس. دافيد هذا الولد الناضج هو كوبينت المخرج. كوبينت اعرفك بدافيد جاري وهو يكتب مقالة عن ضغط العمل». ابتسمت عندما اتسعت عيناً دافيد من الدهشة. حسناً سיגاريها فهي في محيطها الطبيعي.

سأله كوبينت: «بلا مزاح؟ لمن تكتب؟» تنحنح دافيد وهو يحدق بلورن بغضبه: «انا كاتب كتابة حرقة... اكتب عندما يكون عندي الوقت». ابتسمت لورن بفرح: «اذًا كوبينت، احسن التصرف مع دافيد ولا تدعه يرتكب الحماقات».

«هذا هو عملي». قالت فتاة شقراء صغيرة دخلت الى غرفة التحكم لتجلس قرب كوبينت وتعطيه كيساً مليئاً بالكعك. «هذه هي الكمية التي يحتاجها جسمك

من الكولسترول يا كويينت». ثم التفتت نحو دافيد وتتابعت: «انه مجنون بالأكل الصحي.. «مرحباً سالي هذا جاري دافيد. دافيد اعرفك بسالي فهي الخبيرة الفنية».

«سعيدة للقائك. اذاً لقد سمعت ما حصل لين؟» «لهذا انا هنا». قالت لورن ذلك وهي تضحك ضاحكة خافتة.

«لقد سمعت انه يتبع الممارسات بمطالبه الدائمة بعنایة متميزة. فهو يغضب عندما يتعرف احد عليه ويجن ايضاً عندما لا يتعرفون عليه».

قالت لورن: «يجب ان اذهب لغرفة الماكياج وسأرجع اليك عندما انتهي».

حملت لورن نسختها معها وتوجهت الى غرفة الماكياج. وهي تعبر الاستوديو سمعت صوتاً مألوفاً يناديهما. احست بالقشعريرة تغزو جسمها للت دور ببطء الى مصدر الصوت لتجد جو متکاً على طاولة العرض.

«مرحباً لورن». ثم تقدم نحوها.

بعضوية نظرت لورن الى غرفة التحكم لترى اذا كان دافيد يراقبها. مازاً يفعل جو هنا؟ فهى لا تريد ان تفسر وجوده لدافيد. ليس بعد.

كنت اعمل على اعلان بالاستوديو الثاني عندما سمعت انك هنا فقررت ان ابقى لارى كيف

حالة: «تابع وهو يتأمل وجهها: «أنت تبددين بخوب وجميلة جداً».

ستكرّ انا بخير وياحسن حال. وكيف حالك انت؟» سُئلتها تفكّرت منها سؤالها افلقة واعصره بالذنب فقال: «هل تعنين تانيا وانا؟ في الحقيقة، لا اعرف، الحياة احس... بالملل معها واعاود التفكير بك».

احست لورن بالغضب من كلماته. عندما بدأ الامر تحسن بينها وبين دافيد يعود جو ليقسى الامر. اعرف اعرف، ما يخيّفني ان افكر انك لم تعودي تشعرين نحوه بأي عاطفة».

نظرت اليه لورن مصدومة. تشعر بعاطفة تجاهه؟ «لا يتوقع ان تقول له؟ انه يتصرف كأنه لم يحصل شيء بينهما وربما كانهما المتّابعة ويعودا صديقين.

توصّح الامر امام لورن بتلك اللحظة وهي تنظر الى ذلك الغريب. كان الامر واضحاً امام عينيها: الماذ لم تعرف الحقيقة من قبل. كان بإمكانها تركها والركض وراء امرأة اخرى بتلك السهولة لانه لا يشعر تجاهها بشيء. لم يشعر ولو يشعر بشيء... لم يحارب من اجل علاقتها او من اجلها كما كان سي فعل دافيد.

فجو اثاني ولا يهتم الا بنفسه. في تلك اللحظة عندما مرت الحقائق امام عينيها كان بإمكانها ان تنظر الى داخلها ويعيناً عن نفسها وتقارن بين الرجلين جو ودافيد. وانتهت باقتتئاع ان جو لا يمكنها الاعتماد عليه او

ان تبني حياة معه وان تثق به كما تثق بدافيد. عادت والقت بمنظارها الى غرفة التحكم وشعرت ببرعشة تسرى في عروقها. وشعرت بارتياح عارم لأنها علمت انه لو كانت تهتم لامر جو لما شعرت بهذه الاحساسات تجاه دافيد حتى لو كانت هذه الاحساس مشوشه وزائلة. ولاول مرة في حياتها احست لورن ويلز بالحب تجاه شخص آخر. ما نفع ذلك اذا كان لا يقتنع بفكرة الارتباط. وهي ايضا لا تريده ان ترتبط بأحد، ليس كذلك؟

سألتها جو بعصبية وهو بانتظار جوابها: هل تهتمين؟

«جو، ما يهم هو علاقتك مع تانيا»، واحسست بالراحة عندما تلفظت بهذه الكلمات واردفت: «امنحها فرصة، فمن الممكن ان يكون لديها شيء قد يجذبك... شيء وجدته مشوق».

شخصياً لورن تجد تانيا بلا شخصية وربما ترضي غرور جو وسيكون محور حياتها لانه بحاجة لأن يكون مركز الاهتمام. يعكس شخصية دافيد الذي يضع حاجة الآخرين قبل حاجته.

رد بعصبية: «اعتقد ذلك، على اي حال لقد وجدت نظاري».

«جيد تمعن برحلتك الى سويسرا». «بالطبع ابقى على اتصال». تابع وهو يقبل وجهتها:

«التقابل في وقت قريب». كأنه لم يسمع اي كلمة منها.

«بالتأكيد». ابعدته عنها بطريقة لبقة، وفكرت انها للمرة الاولى لن تفي بوعدها، فعلاقتها مع جو انتهت ثم لوحظ له بيدها اثناء توجهها الى غرفة الماكياج.

جلس دافيد على كرسيه ومدرجيته امامه وهو يراقب باهتمام السكتون الذي يلف الطاقم وهو يحضر البرنامج.

مال كوبينت وهو يمعن النظر من زجاج غرفة التحكم من ذاك مع ويلز، سأل سالي التي نظرت بدورها ترى الى اين يشير كوبينت.

«انه جو، صديقها».

«هناك امر لا افهمه».

«ماذا؟» وهي تخضع لقطات البرنامج الاولى على لوح المفاتيح امامها.

«لماذا اعتتقد انها انفصلا؟»

«ولكنه يبدو لي كأنه قبلها الان». قالت سالي ذلك وهي تهز كتفيها.

تعمد كوبينت وفمه مملوء بالكعك: «مهما يكن». احس دافيد بتبخره يزداد. صديقها؟ وهو ايضاً يعتقد انها انفصلا. لدى زوجته صديق؟ اطبق على اسنانه ليحاول ضبط نفسه بعدم النهوض عن كرسيه واللحاق بالرجل لضرره.

ماذا كان يفكر؟ فلورن ليست متزوجة ولها الحق ان يكون عندها صديق حتى ولو كان يبدو كعارض ازياء مع انه يكره فكرة هذا الرجل في حياتها لا يبدو انه سيتزوجها فهما ليسا مرتبطين وحدهما مؤخراً كان يحب فكرة ان يكون وحيداً، فليس هناك احد ليهملي عليه اوامرها او يقول له ماذا يفعل او احد يستمع اليه او يعانقه...

قال كويينت: «حسناً فيك، لنجرب ميكروفون روب.. رأي دافيد فيك يشير الى روب ليجرب الميكروفون.. المطقم العا... وخصوصاً.. طر...» سمع صوت روب المتقطع من غرفة التحكم

تدمر كويينت وقال: «فيك، قطعة المكرونة تعالي من خلل، لدينا عشر دقائق بعد لنظر على الهواء، لتعاوند وضع ميكروفون جديد وارسل هذا الى التصليح..»

توجه فيك الى روب وبسرعة غير الميكروفون العامل وفجأة سمع صوت روب بملأ الغرفة.  
انتبه لسريرحة فيك يا عجوز» وهو يعلم شعره بزهو

توجهت لورن الى مكانها بقرب روب ابتسمت له وهي تقرأ اوراقها.

«فيك هل تفهمن ميكروفون ويلز؟ فأشار اليها فيك بالبدأ بالكلام.

«مساء الخير، نشرتنا الليلة عن الرقص الانتقالي في الشمال الغربي من البلاد». قالت ذلك وهي تمرّج

يسمع صوتها الهادئ في ارجاء الغرفة وسمع صوت ضحكات الطاقم تعلو المكان. فابتسامتها كانت طبيعية وغير متكلفة وكانت تبدو هادئة وستكتمة بالوضع. بعيدة كل البعد عن المرأة التي حذّرات الاسبوع الماضي طهي اللازانها. وتكون سبونة للتخلّي عن عملها لتكون زوجة احدهم. تنهى ساقب وهو يمبل الى الامام ليبرى بطريقه افضل.

«حسناً على الاقل شيء» يعلم من اول مرة لتفتح صورك ادنا

كس سالي على زر بجانبها وفجأة ملا وجه ادنا شاشة العرض بنظرية تمهدية قبل عرض اللقطات على جمهوره. ارتفع رأسها بسرعة عند سماعها صوت كويينت.

«احل، كويينت». وهي تبتسم للكاميرا.  
سألها كويينت وهو يتثاءب: «هل انت جاهزة؟»  
«احل».

فتاة نشيطة، فتحن سندباً بعد خمس دقائق، فقررت بعد فقرة الرياضة و يجب ان تبقى حاضرة اذا احتاجنا اليك قبل ذلك». قال لها كويينت ذلك وهو يتناول قطعة حلوي من الكيس.

«فهمت». واختفت ادنا بعد ان ادارت سالي مفاتيح اخرى.

«حسناً، جميعاً، هل انت حاضرون؟ فتحن سندباً

دقائقتين» وهو يضع آخر قصمة من الحلوي بفمه اشار فيك الى مذيعي الرياضة والطقوس وبعدها اشار الى غرفة التحكم للبدء. وكانت لورن لا تزال تراجع اوراقها بهدوء كأنها تملك الوقت الكامل. يا للهول! كيف بإمكانهم فعل ذلك يومياً ليل ونهار؟ وكان يظن ان قضایا الطلاق مرهاقة.

تأمل وجه لورن البادي على الشاشة وقارئه بوجهها الطبيعي في الخارج. فلاحظ انها امرأة جميلة على الشاشة. كيف بإمكانها ان تبدو كأن الامر سهل! لم يكن يدرى ماذا يجري وراء الكواليس والعمل المضني الذي يلزم لبت هرناجم ولم يكن يتوقع كل هذا. احس بالتشنج كأنه هو امام الكاميرا وليس جالساً بامان في كرسيه في غرفة التحكم. فزاد احترامه لهذه المرأة التي تلعب دور زوجته من دون اي انانية فقط لمساعدة جدته. كان دائماً يعرف انها مميزة... اعاده الى الواقع صوت كويينت بدوي في الغرفة.

«حسناً للجميع، سنبدأ بعد خمسة... اربعة...» ورقب دافيد، لورن وروب وهم يبتسمان للكاميرا «جاهر اثنين. احتفي اثنين ابداً بالموسيقى جهز الميكروفونات لجهز... واحد...» احتفي صوت الموسيقى وبعد إشارة كويينت وجهت سالي الكاميرا على روب. «مساء الخير مشاهدينا معكم روب هاستينغز».

استار كويينت مرة اخرى ووجهت الكاميرا على لورن. ساء الخير مشاهدينا معكم لورن ويلز بدلاً من بن راتبهال». وايتسمت برصانة للكاميرا ولاحظ دافيد انه يرتجف وحاول تهدئة نفسه بأخذ نفس عميق واشتر من دون جدوى.

قال كويينت بسماعته وهو يفتح بكيس الحلوي: «حسناً شكرأ» تنهى وهو يخضف على زر في سماعته.

فيك عندنا مشكلة بقصة روب عن سرقة البسك... لم تنته بعد. قل له ارجوك دع ويلز تبدء بفقرة... ويعدها بعرض القصة. ثم قال وهو ينظر الى سالي: «لماذا كل الكعك بدون شوكولا؟» التي فقط انتبه الى صحة قلبك». اجابت بوقاحة وهي تحضر لقطتها الثانية على مقاييس التحويل.

تناول كويينت الملاحظة من يد العامل ورفع نظره قائلاً: «فيك؟ دع ويلز تحزف قطعة السياسة ودعها تبدأ بالفقرة عن النفايات السامة».

بدت مفاحصل اصابع دافيد بيهضمه اللون من الشد بقوة على ذراعي الكرسي. انتهت لورن من تقديم العناوين الرئيسية كما اشار اليها فيك ومن دون ان يرى لها جفن قرأت اشارات فيك الفاصلة. خلقت اوراقها وقدمت القصة عن النفايات السامة وبدأت سالي بالتسجيل بأمر من كويينت.

انتبهنا. هذه الفقرة يجب ان تكون على مدى اربع

لورن وروب الجمهور بمرح واعطاهم كوبينت إشارة الاقبال.

رفعت لورن الميكروفون عنها واستراحة لبعض دقائق. هذا هو الوقت الذي تحب، فهو عادة وقت تبادل الآراء حول العرض مع افراد الفريق واحياناً اخرى يذهبون لتناول القهوة او البيتزا في مكان ما ويحضرون اوقات مرحة، فلم يكن لديها اي شيء في المنزل بانتظارها للالسراع للعودة، ولكن ليس الليلة فهي بحاجة للامساك بيد دافيد والالسراع بالعودة. لوحظ بيدها لافراد الفريق وغيرت ثيابها بسرعة في الحجرة الخاصة لتبديل الثياب وتوجهت نحو غرفة التحكم لاصططحاب دافيد. فوجده يتحادث مع كريستن وسالي.

ولكن لا تقتبس ذلك عنـي». كان كويـنـت يـطـلـعـه: «وبـعد تـذـكـيرـهـ وـمـنـ دـوـنـ آـنـ تـنـتـبـهـ لـوـرـونـ وـقـفـتـ وـرـاءـ هـاـ فـتـاةـ صـفـيـرـةـ لـتـقـلـدـ كـلـ حـرـكـاتـهـ وـفـجـأـةـ صـرـخـتـ الطـفـلـةـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ أـنـ يـجـبـ اـنـ تـدـخـلـ إـلـىـ الـحـمـامـ. كانـ يـجـبـ اـنـ تـرـىـ الصـدـمـةـ عـلـىـ وـجـهـ وـيـلـزـ» بدـأـ كـوـيـنـتـ يـقـهـقـهـ لـمـجـرـدـ الذـكـرـ.

«هل انتم تفخسون جموع اسراري.. تابعت وهي تضحك معهم»، «هيا، يجب ان نذهب قبل ان يبدأوا باهياهارك عن الوقت الذي كان يجب ان اقابل فيه». **معزرة**  
«اوه اجل... لقد كان وقتاً ممتعاً ايضاً» قال كينت

جارني الحسناء 142

نكأ كويينت على كرسيه ونظر الى دافيد «هل تريد بعض الكعك؟»

هز دافید برأسه نافياً وهو يتنفس بعمق

ساله حين رأى وجهه الشاحب:

هل أنت يخبير؟

« يجب أن ترى العمل في أحد الأيام الصعبة ». وهو

لسطو ليست جاهزة بعد... حسناً، جهزوا أنفسكم.»

يجد الدقائق الخمسة والأربعين التالية صعبية على  
افيد وهو يراقب لورن والطاقم يصوروون كل فقرة

جهن وعند تأخر اي فقرة كانت تتبادل المزاح مع روب والفريق بسهولة حتى يعطوههم فيك اشارة

جهوزية.

كيف بإمكانها البقاء هادئة بعد كل هذا الضغط  
الموس؟ وازداد احترامه للورون والطاقم. قبلاً لم يفهُم

المحكمة وصعوبتها لا يوازي ضغط تصوير حلقة

أحمد بن عبد الله بن المبارك

وهو يمسح طرف عينه. «دافيد، لقد تشرفتنا بمعرفك عاود زيارتنا». ودعه كوييت وهو لا يزال يضحك. عند خروجهما من مبني التلفزيون نظر دافيد إلى لورن وهو يهز برأسه قائلاً: «لا أعرف كيف بإمكانك فعل ذلك لقد احسست بالضغط بمجرد جلوسي هناك».

«أوه سوف تتعود على الفكرة». ابتسمت له وهو يفتح باب الجوب لها «احياناً مجموعة منا تخرج بعد التصوير لتناول قنajan قهوة».

أغلق دافيد الباب وراءها وجلس وراء المقوى.

«هل تحبين ان تخجلي الآن لترى حي اعصابك؟» سألها قبل ان يشغل المحرك.

«غفوا! لم اسمع ما قلت».

«ان نذهب لشرب القهوة».

ضحك لورن بعصبية: «أوه، أجل احب ذلك».

«هل تعلمين انذا لم نخرج بموعد قبلـاً. شيء عجيب مقارنة انذا متزوجين و...»

«أجل، هذا صحيح فنحن تخطينا كل الاجراءات التمهيدية التي ترافق الزواج».

«لهذا يجب ان نفعل شيئاً بخصوص ذلك».

النادي الذي اختاره دافيد كان مزدحماً للليلة الاربعاء. العربية الخاصة بالحلويات مليئة بالحلويات الغريبة ومن كل الانواع. قرأت لورن قائمة الطعام متعجبة من تعدد الانواع وسألته: «كيف يمكنك الاختيار؟»

«انا اتصمك ان تنتذوقى صحن الشيشزكيك». «حسناً. وانت ماذَا ستتناول؟» اعتقد اتنى ساختار صحن الحلوي السوداء. «وافلق قائمة الطعام وهو يبتسم لها «وهكذا بإمكاننا تذوق صحنين مختلفين».

تأملت لورن المكان، فالإضاءة كانت خافتة والجلسة رومانسية والمكان مزین بأشاهاء قديمة والنبيات الخضراء بدت وكأنها نبتت من كل مكان. جو الغرفة يوحى بالألفة مع ان المكان مزدحم واعادت نظرها الى دافيد لتتجده يراقبها.

«كيف توصلت الى هذا المكان؟» سألته وهي تحمر حجاً من مرافقته لها.

«زبون احضرني مرة الى هنا وعرفني الى الطبق الرئيسي في هذا المطعم طبق البانى باللوز ومن يومها اهتدت الى هذا المكان».

«وكيف تحافظ على جسمك وانت تأكل المأكولات الدسمة؟»

«أنا امارس الرياضة، رفع الانقال، كرة الطاولة وكل تلك الاشياء. وانت كيف تحافظين على شكلك؟»

«مثلك، امارس التمارين الرياضية وكرة الطاولة وأفضل شيء عندي لعبة كرة الطاولة».

«سألهم النادل وهو ينظر الى لورن بكثير من الاهتمام: «يماذَا استطيع ان اخدمكم؟»

نظر دافيد الى النادل بفارغ الصبر «السيدة ستتناول

«لا، هذه هي أول مرة لي». «أبتسعت له.  
هل أعرفك؟ أعني هل أنت تعرفيني؟»

«لا اعتقد ذلك. ربما ابدو كشخص تعرفه؟»  
«اوه، لا، لا اعتقد ذلك ولكنني سأفكر بالامر

«أوه، لا، لا اعتقد ذلك ولكنني سأفكر بالموضوع.  
تركتهما وذهب من دون ان يهتم لدافيده وهو مازال  
مستغرقا بالتفكير.

مستغرقاً بالتفكير.  
لقد تعرف اليك..  
اجل..

الآن، هل تعلم ما هي؟

لوكنت مكانتك لكان الامر قادم الى الجنون». كان تصريحه سقط وحيناً متقدماً على الفرق.

الخبر ينتهي لماذا لم تقع بالحب من قبل واختبرت  
حاجة من حممه، إن المفتقهون ينكرون، حتى؟

لهم اقابل الشخص المناسب بحفل عملي، اذا  
كنت طيبة حاول تبي الدعوه، فلا تملكك كثيرون

لوقت لتقدير علاقات اجتماعية وتتعرف على الآفاس.

لا اصدق انك لم تجري الا مر قبلًا، وهو يحاول

استدراجه للتalking عن الشخص الذي زارها  
بالاستوديو.

فُكِرت بسرعة إذا كانت ستخبره عن جو.  
«افترقت عن صديقي جو من فترة قليلة. ولا يمكنني  
وصف العلاقة بخطبة او شيء من هذا المثل». احس  
دافيد بالارتباح لكلامها. «كنا متفاهمين ولكنني  
اعتمدت عليه».

وسمع الخليفة من فمها صوتها.

«لقد جرحتك». احس دافيد بالغضب من جو.  
نعم: نوعاً ما... لقد احسست بالألم لفترة قصيرة  
لكنه كان كريباً وليس اكثراً.

وقد رأى في ذلك أن صديق لورن القديم مجنون لينهني  
علاقته معها. «وكيف التقيت به مع كل مشاغلك؟»  
«كنت أصور حلقة عن الزيارات الرجالية متذكرة  
سنوات وكان جواحد العارضين. وهو مشهور محلياً  
وريما انت تعرفه؟»  
«وما اسمه الكامل؟»  
«جو كينغ».

اتسعت عيناً دافيد من الصدمة قبل ان يتتابع  
بصيحات الاستهرا و الاستهجان «جو كينغ؟ هذه  
مزحة. انك تمزحين». وهو يضحك بقوّة اكثـر  
«لا». تابعت وهي تضحك معه: «وعنده اخ ايضاً اسمـه

أحبت طريقة ضحكة المدوية والعفوية. فلم تقابلني. حلبيه.

جارتي الحسناء

احداً من قبل يضحك بهذه السهولة. سأله عندما استعاد رياطة جاشة: «ماذا عنك انت؟»  
«ماذا عنى؟»  
«لماذا لم تفك بالزواج من قبل؟»  
فثار بسؤالها العميق واجاب: «لم اقابل المرأة المناسبة، اعتقد، بحفل عملي اذا كنت ذكيماً تتعلم من اخطاء غيرك وكنت قد فهمت من وقت مبكر بأنه لا يمكنك منن نتفتك بهذه المؤسسة.»

«القدر أيدى الكثير من القيود المهدمة.»

«أجل ولكن لا تفهميني غلط فأنا ليس لدى شيء ضد الزواج لغيري. فالعرارك من أجل نفقة الزوجة او نفقة الأولاد فهو ليس مثل قضاء يوم في المفترز»  
«لكن ليس الجميع كذلك.» قالت لورن من دون ان تنتبه وندمت لأنها تكلمت فهو سيعتقد الآن أنها تحبذ فكرة الزواج.

«اعرف، جدي برئي وجدتني هما مثلاً جيداً أمامي، لكنهما من الجيل الماضي.»

«أجل وبهذا الوقت السى، فنحن متزوجان منذ زمن.»  
«كنت ممتازة الليلة ولم اكن ادرى صعوبة عملك، فأنا بالحقيقة تأثرت.»

لختار النادل تلك اللحظة ليعود بالطلبية.  
«لورن ويلز، مديرية الاخبار الليلية.» قال بفخر كأنها لا تعرف هويتها.  
«أجل لقد اصبت.»

جارتي الحسناء

«احب فقرتك، هل يمكننى الحصول على توقيعك؟» تأولها بفترة وقلمه.  
« بكل سرور، ما اسمك؟»  
«الفـ.»

«حسناً، الفـ.» كتبت له اهداً صغيراً واعادت له بفترة وقلمه.

«شكراً سيدة ويلز وانت ايضاً سيد ويلز.» وهو يختفي مبتسماً.

كانت لورن خائفة ان تنتظر بوجهه دافيد. يحق له ان يغضب ولا تلومه فاستنتاج النادل طبيعى وهذه لم تكون المرة الاولى التي يتحمل فيها هذا الامر عندما تكون بصحبة اي رجل ولكن هذه المرة غير تلك المرات فهذا دافيد وهو سيد نفسه وليس زوج السيدة وـ. وهي تنظر اليه بسرعة فلقد سمعت تلك الشخصة من قبل لقد كان يقهقه.

سأله بتردد: «وما المضحك بالامر؟»

«سيدة ويلز، احببتك ذلك، لم يناديوني احد بهذا الاسم من قبل.»

«اکيد، لأنك ليس اسمك.» واتسعت ابتسامتها «الـ

يزعجك الامر؟»

«لا، ولم يزعجني؟»

«لان الامر كان يزعج جو دانماً.»

«كان جو مهووساً بحب ذاته.»

«أجل لقد كان كذلك.» وشعرت لورن بالسعادة العارمة.

## الفصل الثامن

حل نهار الجمعة، الواقع في الثاني والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) وكان نهاراً مشمساً بدون غيموم. وبدا أن جميع سكان سيال احبوا الذهاب الى التسوق. فكانت لورن وهي تبحث بمنظرها بين الجميع عن بولي. لا ادرى ماذا يزخرها. فربما نسيت الوقت وهي تعمل على احدى الحرف اليدوية ولم تستطع الخروج من المنزل.

كانت فكرتها للخروج للتسوق وقد كنت افضل انتقام اي شيء من خزانتي من دون هذا العذاب. فكانت بذلك وهي تتنهد. فربما غافلتها ودخلت من احد الابواب الثانية.

ادا كان دافيد يعتقد ان عملها مليء بالضفوطات فليجرب التسوق لاختيار الثوب المثالي قبل ساعات من الحفل الراقص. ولكن اين هي؟ «هل تأخرت عليك؟» صرخت بولي وهي ترکض نحوها. «انا متأسفة يا حلوتى.»

قالت لها لورن بتذمّن: «لا تسكيني بانا متأسفة يا حلوتى. اين كنت كل هذا الوقت؟ هل تعلمين انه لدينا ساعتين فقط لاختيار فستان من بين مجموعة من الفساتين وتغير رأينا ونعاود لختار فستاننا

آخر وبعدها نتفق ثروة على فستان لا نريده؟»  
قالت بولي بمرح: «الآن نحب ذلك؟»  
«لا.»

امضت لورن الوقت كما قالت تدخل غرفة القياس وتبدل بالفساتين التي تختارها لها بولي.  
وافتقت بولي:

«اجل هذا هو الفستان الذي سنختار.»  
«اجل احب هذا الفستان. ارجوك بولي، اختاري شيئاً بسيطاً. الا يوجد لديك فستان من دون هذه الالتواءات هذا العصفور؟» قالت لورن وهي تشير الى كتفها.

«لاحظت ذلك، ولماذا انت مضطربة؟ هل لأن دافيد سيكون حاضراً؟»

«لا اعلم. ربما وايضاً لأن جو وتانيا سيعكونان موجودين وانت تعلمين كيف اشعر...»  
«بالحقيقة لا اعلم، فسرى لي الامر؟»  
«انى مرتبكة، فأنا لا اريد ان امضي اي لحظة برفقتهمما. وما يزعجني انه يفكرون بأمكاننا البقاء اصدقاء.»  
«اعتقد ان دافيد قد ساعد بشفاء مشاعرك.»  
«اووه، اجل لقد ساعد اكثر مما يعرف.»

«انا قولي لي، مانا يجري بقصة الزوجة. هل فكرة الزواج مازالت تزعريك؟»  
«هل تعرفي ما هو المرعب؟ انها ليست بالشيء الرهيب على الاطلاق. في الحقيقة، انتي امضى وقتاً جميلاً.»  
«حقاً؟» حدقت بوجه لورن.

جارفني الحسناء

«لا اعرف لماذا، لكن نعم. ولم اكن ادرى لماذا بعض النساء يتخلىن عن مراكزهن من اجل الزواج والامومة ولكن الان بدأ افهم. احس بأنني سكارابيت او هارا بهذا الفستان، بولى.»

«ولكن كل ما تبقى هو هذا الفستان الاسود.»

«اعطني اياه كي انتهي من هذا العرض.»  
«شعر بالخشية لا عرق ماذا ستردي تانها؟» قالت بولى وهي مستفرقة بالتفكير.

«من يعلم؟ فربما هي وجوه سليمان الجلد والسلسل او اي شيء كريه. انظر لي فرانسي احببت هذا الفستان.»  
رأت لورن من طرفة تصرف بولى بأنهما وجدا الثوب المناسب فلقد ابرز اللون الاسود نعومة بشرتها ولاتم لون شعرها. وكان عاري الكتفين ومفتوح عند ساقها.

«اووه هذا هو المنشود واعنى ذلك، لا تفتشي بعد الان.»  
تابعت بولى بحماس: «اذهمي الى منزلك وتحضرني للحظة.»

\*\*\*

تلك الامسية وبعد الانتهاء من ارتداء ثيابها وقفـت لورن تتأمل نفسها بالمرآة واحسـتـ بـأنـ الثـوبـ جـريـءـ وهي تـفـكرـ اذاـ كانـ لـديـهاـ الـوقـتـ لـتـغـيرـ لـشيـءـ أـخـرـ اـكـثـرـ حـشـمةـ.  
فـفـسـتـانـ مـكـشـوفـ الـظـهـرـ وـمـثـيدـ لـيـلـاتـ شـخصـيـتهاـ

جارفني الحسناء

يجب ان تقر بذلك، لكن هذا الثوب يجعلها تشعر بالشجاعة والتحدي.

سمعت قرعا على الباب وصوت دافيد ينادي:  
«لورن، هل استطيع الدخول؟»  
«ذلك يعتمد...»

فتح الباب وهو يختلس النظر. «سيصل هومر بعد قليل.... ووو.. انت تمدين مذهلة.»

«وانت ايضاً تبدو مذهلاً.» قالت ذلك وهي تتأمله وهو يرتدي اللباس الرسمي مع الحزام السادس الاسود. فالجاكـوتـ اـبـرـزـ عـرـضـ كـنـفـيهـ وـالـبـنـطـالـ مـلـامـشـ بـأـحـكـامـ وـأـنـاقـةـ قالـ بـأـعـجـابـ، اـحـبـ هـذـاـ الثـوبـ. وـلـكـنـ ماـ اـحـبـ كـيـفـ يـهدـوـ عـلـيكـ.»

«الـاـ تـعـقـدـ بـأـنـهـ جـريـءـ؟»  
«اعتقدـ بـأـنـهـ جـمـيلـ.»

ونظر في عينيها، مع انه لم يتكلـمـ لكنـ عـيـنـيهـ قالـتاـ الكـثـيرـ. انـ الـاـرـيـزـادـ صـعـوبـةـ بـالـبـقاءـ بـعـيـدـاـ عـنـ هـذـهـ المـرـأـةـ. فـهـيـ تـقـنـعـ بـأـنـهـماـ زـوـجـانـ. بدـأـ يـشـعـرـ بـالـفـلـقـ عندماـ سـيـعـودـ لـلـعـيـشـ وـحـدهـ عـنـ تـحـسـنـ صـحةـ جـدـتهـ وـعـودـةـ كـلـ شـيـءـ إـلـىـ طـبـيـعـتـهـ. فـحاـوـلـ التـوـقـفـ عـنـ التـفـكـيرـ بـهـذـهـ الـلـحـظـاتـ الـحـرـيـةـ وـابـقـمـ لهاـ.  
«هلـ بـاـمـكـانـكـ مـسـاعـدـتـيـ بـهـذـهـ؟» وـهـوـ يـشـيرـ إـلـىـ رـبـطةـ عنـقـهـ.  
يمـكـنـتـيـ انـ لـحاـوـلـ.» رـائـحةـ عـطـرـهـ الـمـمـيـزـةـ مـلـأـتـ

انفاسها وهي تحاول ان تترك تفكيرها ببربطة العنق.  
«كنت اساعد والدي وزاك دائمًا». قالت ذلك وهي تربط البربطة.

«زاك بربطة عنق؟ هذا مهم».

«لا، انه اعجبوبة. امي تعجبك بصلابة موقفها عند اللزوم. لا تستخف بسلطة المرأة».

«انا لا استخف بها». وهو يخضن رأسه نحو رأسها لكن من دون ان يلامسها ولكنها احسست بحرارة نظرته الى فمها.

قال دافيد باحباط: «المعنى ان نبقى بالبيت و... اعلم وانا اتعذر ذلك». «من الافضل ان تذهب قبل ان... انت تعرفيين». لكن لم يتحرك احد منها لوقت.

همست لورن وهي ترتجف: «اعلم».

لمس دافيد شفتيها بإصبعيه وابعد عنها.

«بعض الاحيان اتفنى لو كنا... هل تعرفين؟».

«اجل اعرف». وهي تتبعه الى خارج الغرفة.

كانت أبي خارجة من غرفتها عندما اصطدمت لورن بدافيد وهو يقف فجأة يحدق مصدوماً بجذبه الانهقة.

أغلقت شفتيها بفزع عندما نظرت الى وجه الزوجين الشابين.

«اوه، يا عزيزي لقد اردت ان افاجأكم والآن انتما فاجتنمانى».

وذهبت لفتح الباب الذي دخل منه هومر وهو يحمل باقة من الورد بيده وهو يهدو متألقاً ببدنته الرسمية.

«برتى، يا عزيزي تبدو انيقاً». وجذبت هومر من يده الى داخل غرفة الجلوس.

«مرحباً أبي، لورن، دافيد». وهو يتسلل اليهما بعينيه ليتفهمما موقفه.

قالت الجدة: «مفاجأة، فتحن سترافتكم الى الحفلة». تملک الخوف لورن وهي تسمع كلمات أبي وامسكت يد دافيد لوساندتها. هذا كثير، فالعيش بهذه المسرحية كان صعباً ولكن لا يمكنهما اداء ادورها امام الحشود. نظرت لورن الى دافيد لترى نفس نظرة الهلع بعيونه.

«اعتقد انه يجب ان اجلس». تمنتت بخوف ليساعدوها دافيد الى الوصول الى الكتبة.

قال دافيد: «اعتقد انتي سأضم اليك». «اجل لنجلين. لنجلس جميعنا» وهي تشير لهومر ليجلس.

قالت الجدة: «ليس هذا ممتعاً؟ كأنه موعد مزدوج. هل انت مفاجأ؟» وهي تنظر الى دافيد.

«يمكنك ان تقولي ذلك». «اوه جيد. فلقد اجهزت برتي ان يبقى الامر سراً. لم ارد ازعاجك دافيد ولكنني اشعر بخير وشعرت ان لم اخرج وامرخ فسأفقد صوابي».

قال هومر يتهكم: «ولا تزيد لذلك ان يحصل». «وبيدت هذه الحفلة الخيرية لدعم العمليات التلابية فكرة جيدة لنساهم فيها».

«لا اقدر ان افكر بشيء»، قالت لورن بروهن وريت دافيد على يدها بعافية. يجب ان يدع حدا لفكرة آبي السخيفه ويسرعاه. لاماذا لم يذكر هومر شيئا؟ «اووه... جدي... ارجوك ان تنضم الي بالطبع لحضور العصير للسيدات؟» وقف دافيد وأشار عدة مرات بيده باتجاه المطبع.

وكان هومر يبدو تعسياً ومثيراً للشقة. «فكرة جيدة». وتبعد دافيد.

«بما كنت تفكّر؟» سأله دافيد عندما اغلق الباب وراءهما. «سامحتي، لكن الا تعتقد ان فكرتها خطيرة نوعاً ما؟ والا يمكن ان تقتلها واعتقد لهذا نحن نؤدي هذه المسرحية؟» قال دافيد ذلك بغضب وهو يمرر اصابعه بشعره.

«بيدت فكرة جيدة...»

«فكرة جيدة؟ فكرة جيدة؟ وما هو الجيد فيها؟» ظهر رأس لورن من الباب.

«يجب ان تبقى صوتك منخفضاً. «لين جدتي؟»

«انها تلقى نظرة على تسويفتها وما كيماجها». «حسناً، ادخلني. يجب ان نجد حلاً لنسمع هومر لما لا يبدأ بإخبارنا من قرر هذا المشروع الجنوني؟»

«ارادت اخبارك ولكن آبى ارادتنى ان ابقى الامر سراً. وجدتك مقنعة بأسلوبها وهي تشعر بان صحتها جيدة وارادت ان تمرح قليلاً وبدأ لها هذا الحفل مناسباً بما انك ولو رون ستكونان هناك، وفكرت ان يامكانها ان ترىك انها بحالة جيدة وسترفض وتتعرف على الناس. اعرف ان الفكرة تبدو غريبة ولكنها اصرت وانت تعرف ماذما يقول طيبتها، وافق معها على كل شيء».

«من هو هذا المخرب؟ اعطي اسمه لانني سأتصل به واسمعه ما يدور في خلدي. فأنا اكتفيت بما يقول». «ليبيس الآن يا دافيد يجب ان تفكّر بحلـ هومر لا اعتقاده من الصائب ان تقول انك مصاب بصداع». نظرت لورن الى هومر باملـ.

قال هومر بحزن: «لقد فكرت بذلك ولا يمكنني ان امضي بالفكرة قهي قد وعدت نفسها بالذهاب الى هذا الحفل ولا يمكنني ان اخذلها».

سأل دافيد:

«حسناً حسناً لنقل انتها ستدبر ولكن يا هومر انت كطبيب هل تعتقد انتها بحالة جيدة؟» «بصراحة؟ اعتقد ذلك. فطبيبهها مرتاح لتطور حالتها الصحية. وفي الواقع هو الذي سمح لها بالذهاب الى هذا الحفل يعتقد انه من الممكن ان يكون لصالحها ويساعدها على استعادة ذاكرتها». وتابع هومر: «لا يمكن ان تبقى لوقت متاخر، سأخذها بسهراتي.

واعتقدت ان هذا الموقف قد يكون تعزية لاماً.

«كم هو الوقت الذي ستبقيان فيه؟»

«بإمكاننا البقاء لساعة او اثنتين فقط» قال هومر وهو يبتسم.

«ساعة او اثنتان؟ هل تريد ان تخبرنا بشيء آخر هومر؟ هل تزيد الذهاب برحلة بحرية؟ او تسلق الجبال؟ او تزيد ان تقفز بالجبل؟»

«لا، لقد اخبرتكم بكل شيء».

فتحت لورن باب المطبخ بسرعة ونظرت الى الخارج ثم قالت:

«ما هو القرار؟ فإنها لا تزال بالحمام. من الواضح انه سيكون هناك اناس كثيرون سيعترفون على كيف سنعالج الموضوع؟»

«لقد تكهنت بذلك، لهذا فكرت بعدة حلول، اولاً سأحاول ان ايقظها على ارض المعرص، فانا معروف بجمي للرقص. ثانياً عندما تلتقي بالمعارف ويتحول الحديث... الى نوع من الحميمة سأحاول ان الهبها. وربما نستطيع ان نتفق على كلمة سر، مثل... هيلين اتصلت».

«من هي هيلين؟» سالت آبي وهي داخلة الى المطبخ «وماذا تفعلون جميعاً هنا؟ الا يجب ان نستعد للرحيل؟ فتحن لا تزيد ان نصل متأخرین».

وقبل خروجهم من المتنزل اتفق دافيد مع هومر ان يلتقاوا قرب غرفة المعااطف ليدخلوا الى الحفل معاً.

ومطريق الذهاب كان على دافيد ولورن ان يبعدا مشروع عمل بحال وجود اي طاري».

«الآن، ما هي الخطة الثانية؟ متى يجب ان اصاب بالاعباء؟ او هذه كانت الخطة الثالثة؟»

«لا، الخطة الثالثة هي ان ادفع بشرابي على قميصي».

قالت لورن بقلق: «اوه دافيد هذه خطة رديئة».

قال وهو يمزح: «حسناً بامكانني الوقوع وكسر يدي». «لما لا تذهبني بالليموزين عندما نصل وتخلصني من عذابي؟»

«حسناً هذه هي الخطة الرابعة».

ووضع دافيد يده بخفقة على ظهر لورن عند وصولهما الى مكان الحفل. الاوضاء الكاشفة كانت تنبأ بالمدينة. وكانت سيارات الليموزين تصل تباعاً ويترجل المدعون الفاحشى التراء والمهمين لي penetraوا ويحتفلوا بالحدث السنوي الخيري.

كانت الصحافة تصور الوافدين الى مكان الحفل. واراد دافيد ان يلكم واحداً او اثنين منهم لازعاجهم المتكرر لlorن ولكنها ابتسمت لهم بتهمك وهو يدفعها سالمة الى الداخل.

«انا متأسفة بخصوص ذلك، سيمتلكهم الغضول لمعرفة من انت، فهم معتادون لرؤيتى مع جو فقد كان يحب اهتمام الكاميرا به».

«انا فقط سعيد بأن هومر وجدتى خلفنا بعدة دقائق

لأنه لا أعرف كيف كنا سنفسر لها هذا الاهتمام. «ليس هناك من مشكلة لكتنا جربنا الخطبة الرابعة.» أجالت بنتظرها لتبث عن هومر وأبي، وعندما رأتهما أشارت اليهما. «أوه يا سعادتي، برتي الا تذكر هذه السهرة بحفلة تخرجنا؟»

«وهل تخرجنا بهذه الوقت يا أبي؟» «أجل لقد فعلنا ولم نكن نسميه تخرج ولكننا رقصنا... وكم رقصنا هل تتذكرة؟» «اتذكر بعض الاشياء، أجل، تابع وهو يغمز لورن: «لتدخل فلن يكون بأمكانني تهدتها ان ابتعدها هنا»

كان حفل العدة السنوي من اهم الاحتفالات الخيرية السنوية. وكان هناك عدة فرق موسيقية لتعزف مقسمة الى اماكن متفرقة من الغرفة الهائلة الحجم وكان بأمكان الراقصين اختيار نوع الموسيقى التي يودون الرقص عليها. كانت لورن تفضل الموسيقى السيمفونية.

كان افراد الفرقة مرتدین للباس الرسمي والمكان المخصص الرقص اكبر من اي مكان ليسمح للراقصين المساحة الكافية لخطوات رقصة الفالس. كان هناك كرة كبيرة من الزجاج تتدلى من السقف ترسل ومضات من الاشواء على الارض والجدران. واحست أبي

بالسعادة عند سماعها الموسيقى السيمفونية.  
«أشعر بأنني احصل على اجمل امنية» نظر دافيد ولوشن الى بعضهما من فوق رأسها وايتسما بطريقة مؤثرة لان تفكيرها كان صائبًا وتسحق السعادة التي منحها اياها.  
«اوه لورن انظري، ليست تلك صديقتك بولي وصديقاتها».

«اجل... بولي، يا عزيزتي، نحن هنا». تذكرة لورن بولي وغاس فلقد نسيتها ولا يوجد وقت لتفسير الامر لبولي. غمرت أبي وهي تبتسم. «ما اجملها من مفاجأة، لم اعلم مسبقاً بقدومك.» وهي تنظر من وجه دافيد الى وجه لورن للتفسير.

وقالت: «أبي، اعرفك الى صديقى غاس غرافي، غاس اعرفك بامي باركلي وزوجها... برت باركلي.»

«تشرفنا، سيدتي، سيدتي.» وهو يصافحهما. «غاس في استراحة الان ففرقته تعزف هنا الليلة بمنطقة الجاز، وغاس طبعاً انت تعرف دافيد ولوشن باركلي من قبل. فالسيد والسيدة باركلي هما جداً لورن بالزواج.»

اجاب غاس من دون ان يصدق اذنه: «هل هم...؟» «اجل اعتقاد ذلك، بما انهم جداً دافيد.» وقهقهت بعضوية وهي تنظر الى لورن للمساعدة.

## جارتي الحسناء

«أجل هذا صحيح يا غاس.» قالت لورن وهي تشد على يد غاس: «فأنت تتذكر زوجي دافيد.»  
«زوجك؟»

سألته بولى: «غاس مايك؟ ثم أوضحت لأبي: «غاس كان مسافراً وقت طوبل ونسى اصدقائه.»  
«أجل عزيزتي اعرف معنى ذلك.» اجابت أبيه بتهجد.  
ولكنني سافرت لمدة أسبوعاً صرخ غاس عندما داست بولى على رجله: «لماذا قتلت ذلك؟»  
«أوه ماذا؟ أنا متأسفة فأننا ادوس على رجله كل السهرة، لقد نسبت خطوط الرقص.»  
ولكننا لم نكن نرقص.»  
ولماذا لا نرقص؟ فنحن هنا من أجل ذلك، وحدث غاس من يده ليتنفس دافيد ولورن الصداع.

قالت لورن بصوت منخفض: «أوه لا.»  
«ماذا؟» وهو ينظر إلى مصدر بؤسها.  
«لا تنظر الآن ولكن هناك مشكلة.»  
«من؟»

«جو ومعه تانيا واعتقد انه رأنا.»  
غم دافيد لورن وشد على كتفيها.  
«جدي، اتصلت هيلين، فلماذا لا تأخذ جدتي الى الرقص؟»

فهم هومر على دافيد وامسك أبيه من يدها وقال:  
«لنذهب ونرى الاطفال ما بإمكاننا ان نفعل.»  
ابقتسمت أبيه وقالت له:

## جارتي الحسناء

«اعتقدت انك لن تسأل ولكن من هي هيلين؟»  
لسوء حظهم فجو وتانها لم يكونا على حلبة الرقص.  
وكانا متوجهين نحوهم.

«دافيد ارجوك، الخطة الاولى للعاشرة» تعممت لورن  
لدارفید ليجعل شيئاً، فقط ليخلصها من هذه الورطة.  
«استرخي يا حبيبتي يجب ان نتواجة الآن او بعده،  
لنتهي الامر على كل حال اذا صدر منه شيء ازعجك  
سأعود لتنسيق وجهه.»

«لا تذهب الى ذلك المدى، فقط خربة كاراتيه واحدة  
تفى بالغرض، لقد وصلنا اوه... هاي جو تانيا.»

كانت ابتسامة تانيا حالية من اي تعبير  
قال جو: «مرحباً، لورن كيف حالك؟» وهو يبتسم  
ويتأمل دافيد.

احست لورن بقوتر دافيد ورأت عينيه مليئتين بالعزز  
والتصميم.

اقرب جو من لورن وهو يتحدى دافيد بعينيه  
ليصفحها.

«أني بخير يا جو بخير.» وهي تصافحه بعصبية.  
رفع يدها الى شفتته ليقبلها: «تدين جميلة الليلة  
لورن.»

ابعدت تانيا عنهما وبدت كأنها غير مهتمة.  
«دافيد اعرفك جو.»

«آه، انت تمزحين.» وهو يمد يده لدارفید. صافح جو  
دافيد من دون ان يفهم ما معنى كلامه.

لورن اخبرتني عنك قبلًا». اوضح دافيد بسهولة.  
«وهذه صديقتك تانيا ماكونالد». كأنها في مكان  
بعيد ولم ترد على التحية.

فقال دافيد: «ترشتنا»، وهو يهز برأسه باتجاهها.  
«جو اعرفك بدافيد باركلி زميلي بالغرفة». انته  
جملتها على مهل ليفهم جو هذه المعلومة كما يريد.  
رد جو: «صحيح؟ لم اعرف انك تواعدين احداً».

اجاب: «لقد حصل الامر بسرعة».

فقال دافيد: «يمكنني القول بأنه الحب من النظرة  
ال الاولى». وشدّها الى صدره ليقف بينها وبين جو.  
كانت ابتسامة جو باردة حين قال: «ليس هذا بجميل،  
تانيا، تانيا». وهو يفتح عنها يقظة لانها اختفت  
ثم قال: «ربما رأيت احداً من اصحابها، فيوجد الكثير  
من اصدقائها هنا الليلة».

«انا متتأك من ذلك».

بن جرس الهاتف الخاص بدافيد، فقالت لورن  
له: «عزيزى احد يطلبك؟»  
فقال: «اعذراني لدقيقة، سأعود». وهو يقبل لورن على  
وجنتها.

قال جولها حين ابتعد دافيد عنهم: «حسناً، انهي  
المسرحية. اعرف انك لا زلت متزعجة بسبب تانيا.  
وانا اعلم انك لا تساكسين احداً ولا تشجعين هذه  
الفكرة من دون زواج. اين وجدتني؟ من مكتب  
للمرافق؟»

لم تجب لورن وتركته يفهم انه يامكانها المتابعة من  
دونه.

«حسناً، هذا يعني اننا لن نعود الى بعضنا».  
«وما النفع؟ انت لديك تانيا وانا لدى دافيد. ونحن  
سعدين، فاترك الامور على حالها».

«اعتقد ذلك، يجب ان ابحث عن تانيا الى اللقاء لورن».  
رافقته وهو يختفي بين الجموع وبعدما بحثت  
بنظرها عن هومر وأبي لتجدهما يرقصان فرحين  
وأبي تحدثه رافعة وجهها بفرح. حسدهما العلاقتها  
ولتمتعهما برفقة بعضهما. كيف سأبدو عندما اصل  
لعمراً؟ هل سيكون عندي رفيق اتكلم معه؟ او  
اضحك معه؟ او ربما سأكون وحيدة مع الهر؟ واكيد  
لن ابقى مذيعة اخبار بالمحطة المحلية.

سألت دافيد عند عودته:

«كل شيء على خير».

«اجل». وهو يلوح لبولي وهي خارجة من غرفة  
الهاتف. وتتابع:  
«كانت تريدين ان تعرف اذا كنا بحاجة  
للمساعدة».

«هل قلت لها ان الوضع تحت السيطرة؟»  
«اجل، كيف تفاهمت مع جو؟ هل تريدين مني ان  
اضربه؟»

«لا فهو ذهب ليبحث عن تانيا».  
«الرجل محبول، لا اصدق انه تركك من اجل فتاة

مثلها، فهو اكيد مريض بعقله بالطبع انها ليست اجمل منك.

«انت على صواب وشكراً للمدحِّي»  
«لورن ماذ ما زأيت في ذلك المعنة؟»

«لا اعلم، ربما اردت احداً ان يكون بجانبي وكان هو هناك، كانت الامور مثيرة بعض الوقت ولكنني كنت اعلم انها لن تدوم فتحن مختلفين ولم احس براحة معه. فأرادني على الدوام ان اكون كما هو يريد».

سارا بين الحضور واعتقد الجميع انها على علاقة ولم يشعروا بوجود هومر وأبي التي كانت تتمتع بوقتها.

«هل تحبين ان ترقصي؟»  
«اجل».

نظر اليها، فهو ايضاً يتمتع بوقته مع انه لا يحب الرقص ولكن هي بين ذراعيه احس بالشوق وشعر انه يجب ان يدخلها الجدية في علاقتها. فنحاجته اليها تتخطى المعقول. ماذ يوجد في هذه المرأة يجعله يشعر انه هي ومحب... للحياة. ومحب... انه يحلم، لا يعقل لهذا ان يحصل... لا يعقل ان يكون قد وقع بالحب.

### الفصل التاسع

«اووه، يا امي كانت حفلة رائعة وفي الواقع كانت من امتع اللهوالي في حياتي».

في وقت متاخر من ليلة الجمعة اتصلت لورن بوالدتها لتخبرها عن الحفل لأنها تعرف ان والدتها ستكون بانتظار مكالمة منها لتخبرها عما جرى.

قالت شارلوت بمرح: «هذا شيءٌ رائع اذا اخذتنا بعين الاعتبار مقاومة الجدة بقرارها الذهاب الى الحفلة». حسناً، لقد حصلنا على بعض الاوقات الممتعة. تالت لورن ذلك وهي تذكر قبيلة دافيد في نهاية السهرة وكان هو الذي اخذ المبادرة بالابتعاد.

«يجب ان نتوقف الان لاني لا اعرف ماذ سيحصل بعد ذلك».

كان من الصعب معرفة انهم ملائمين لبعض، من دون إضافة عاطفة دافيد، لكنها كانت تعلم ايضاً ان هي انجرفت بحبه سيمهد قرارها بالابتعاد عن الزواج والتركيز على وظيفتها. فهي ستخضع وستتخلى عن عملها من اجل رجل لا يريد الارتباط بأحد ايضاً.

ترك هومر وأبي الحفل بعد ساعتين من رقص الفالس متعجبين لكن مسرورين. ومررت بقية الامسية كأنها حلم للوريدين ولمرة واحدة تلك الليلة كان

لدافيده؟ فهـي تـريد شـراء شـيء مـميز ولـكن المشـكـلة انـها لـيسـا مـتزـوجـين او خـاطـبـيـن او يـتوـاعـدـانـ. فـماـذا عـلـى الـمرـء ان يـشـتـري لـزـوجـ مـزـيفـ؟

\*\*\*

بعـد ظـهـر الـيـوـم الـتـالـيـ، امـضـت لـورـن ثـلـاث سـاعـات تـتسـوقـ بـالـمـرـكـزـ التـجـارـيـ. وـهـيـ تـزـورـ الـمـحـلـاتـ من اـجـلـ اـنـقـاءـ الـهـداـيـاـ لـلـجـمـيعـ وـلـكـنـ لاـ تـزالـ هـدـيـةـ دـاـفـيـدـ مـجـهـوـلـةـ.

عـبـسـتـ، تـنهـدتـ، عـاـيـنـتـ، شـمـتـ وـاخـتـبـرـتـ العـدـيدـ مـنـ الـافـكارـ وـلـكـنـ لـمـ تـتـوـصـلـ إـلـىـ نـتـيـجـةـ، فـالـأـمـرـ يـبـدـوـ شـاقـاـ وـهـيـ تـرـيدـ اـنـ تـتـأـمـلـ الـمـفـاجـأـةـ عـلـىـ تـعـابـيرـ وـجـهـهـ عـنـ فـتـحـ الـهـدـيـةـ.

وـاـخـيـرـاـ، قـرـرـتـ اـنـ تـشـتـريـ لـهـ قـمـيـصـاـ اـسـوـدـاـ، فـالـلـوـنـ الـاـسـوـدـ يـنـاسـيـهـ وـاخـتـارـتـ عـدـةـ اـشـرـطـةـ لـفـنـانـيـنـ مـفـضـلـينـ لـدـيـهـ وـعـادـتـ إـلـىـ شـقـقـهـ لـلـفـلـهـ الـهـدـيـاـ. لـهـوـرـ اـخـتـارـتـ تـبغـ لـلـغـلـيـونـ وـلـأـيـيـ مـنـادـيلـ مـخـرـمـةـ. وـلـبـولـيـ كـتـابـاـ عـنـ الطـبـخـ وـكـنـزـةـ صـوـفـيـةـ، وـكـرـاتـ لـلـعـبـةـ الغـوـلـفـ لـوـالـهـاـ، وـلـوـالـدـتـهـاـ بـلـوـزـةـ وـزـوـجـ مـنـ الـاقـرـاطـ وـلـزـاكـ جـاـكـيـتـ لـلـتـرـزـلـجـ وـلـلـهـرـ نـوـعـاـ مـنـ النـعـنـاعـ الـبـرـيـ المـفـضـلـ عـنـ القـطـطـ.

تـلـكـ اللـيـلـةـ وـيـعـدـ ذـهـابـ آـيـيـ إـلـىـ غـرـفـتـهـاـ، جـلـسـتـ لـورـنـ معـ دـاـفـيـدـ.

«ـهـذـهـ كـمـيـةـ كـبـيـرـةـ مـنـ الـهـدـيـاـيـاـ لـقـدـ كـنـتـ نـشـيـطـةـ الـيـوـمـ؟ـ» وـهـيـ يـنـتـظـرـ إـلـىـ الـهـدـيـاـيـاـ. وـتـابـعـ

بـامـكـانـهـاـ التـظـاهـرـ إـلـىـ حـبـيـبـهـاـ. وـلـيـرـهـةـ فـكـرـتـ مـاـذاـ سـيـكـونـ جـوـاـبـهـاـ إـذـاـ طـلـبـ دـاـفـيـدـ يـدـهـاـ لـلـزـواـجـ. هـلـ سـتـرـدـ بـالـمـوـافـقـةـ؟ـ

«ـأـمـيـ، عـدـنـاـ وـذـهـبـنـاـ إـلـىـ مـطـعـمـ صـفـيـرـ وـمـمـيـزـ عـلـىـ الـخـلـيـجـ. كـانـ الـأـمـرـ رـوـمـانـسـيـاـ لـقـدـ نـفـذـ وـعـدـهـ وـقـدـ عـصـيـرـ وـالـوـرـودـ.ـ»

«ـأـنـاـ سـعـيـدـةـ إـنـ الـأـمـرـ اـنـتـهـىـ عـلـىـ مـاـ يـرـامـ.ـ»  
«ـكـنـاـ مـحـظـظـيـنـ، فـأـبـيـ اـسـتـمـعـتـ بـوـقـتـهـاـ أـكـثـرـ مـنـاـ.ـ»  
«ـهـذـاـ رـائـعـ، وـأـنـاـ مـسـرـوـرـةـ لـأـنـهـاـ بـخـيـرـ.ـ بـالـمـنـاسـيـةـ...ـالـيـجـبـ عـلـيـكـ عـودـةـ إـلـىـ الـعـلـمـ الـثـلـاثـاءـ الـمـقـبـلـ؟ـ»  
«ـنـعـ...ـ»

«ـوـمـاـذـاـ سـتـغـلـيـنـ؟ـ»

«ـأـمـيـ فـيـ الـحـقـيقـةـ لـاـ دـرـيـ.ـ»  
«ـوـاـيـنـ سـتـمـضـيـنـ نـهـارـ الـعـيـدـ؟ـ سـنـكـونـ مـسـرـوـرـينـ إـذـاـ اـتـيـتـ جـمـيـعـكـ وـامـضـيـتـ النـهـارـ مـعـنـاـ وـلـكـنـ اـيـضاـ سـنـتـفـهـمـ إـذـاـلـمـ تـقـبـلـواـ.ـ»

«ـدـعـيـنـيـ اـنـتـاشـ الـأـمـرـ مـعـ دـاـفـيـدـ وـسـأـعـلـمـ بـقـرـارـنـاـ فـرـيمـاـ هوـ فـكـرـ بـشـيـ.ـ» وـلـكـنـ اـعـتـقـدـ اـنـنـاـ سـتـمـضـيـ الـعـيـدـ مـعـ بـعـضـ.ـ»

«ـحـسـنـاـ، يـاـ حـبـيـبـتـيـ، وـلـكـنـ تـذـكـرـيـ اـنـ نـهـارـ الـعـيـدـ بـعـدـ يـوـمـيـنـ فـقـطـ.ـ»

وـتـسـأـلـتـ لـورـنـ أـيـنـ مـرـ الـوقـتـ، فـهـيـ لـمـ تـتـبـطـعـ بـعـدـ رـيمـاـ بـإـمـكـانـهـاـ الخـروـجـ لـبعـضـ الـوقـتـ غـداـ. وـدـعـتـ لـورـنـ اـمـهـاـ وـاستـلـقـتـ عـلـىـ سـرـيرـهـاـ لـتـفـكـرـ مـاـذـاـ سـتـشـتـرـيـ

«وماذا اشتريت لكوني؟ كيس ملي بالكعك؟»  
«لا، كتاب عن الأكل الصحي.»  
«آه... اختيار صائب.»

تأمل وجهها وتابع: «لورن...»  
«دافيد...»

تكلما بنفس اللحظة وضحكا معاً.  
قال لها: «ابدأي انت.»

«لا، انت.»

«كنت سأقول انه لا يوجد طريقة لشكوك فيها على مساعدتك لي.» وهو يمسد شعرها: «لا ادرى ماذا كنت فعلت من دونك.»

«سأكون دائمًا بالجهة المقابلة، فانا لا انوي الانتقال الى اي مكان.» قالت وهي تحارب لحظة كآبة حتى لو رأته دائمًا فحياتها ستبدو خالية من دونه.

«انا سعيد لأنني اعتدت على الحياة الزوجية.»  
تفاجأت من اجابته وتأملت وجهه لترى اذا كان صادقاً.

اجابت وهي تبتسم بخجل: «وانا ايضاً.»

ابتسما لبعضهما وهم يفكران بما قالاه ولا يريدان اللحظة ان تمضي وشعور بالغوف والوحدة غلفت دافيد وهو ينظر الى المرأة التي غيرت حياته. فكل شيء تغير وكل المقاييس انقلبت ولكنه يعلم شيئاً واحداً ان حياته من دونها ستكون بلا معنى.  
«ماذا كنت ستقولين من دقيقة؟»

«فقط اردت ان اذكرك اتنى سأتبع عملي نهار الثلاثاء وكتبت افكار اذا كان لديك اي افكار عن ما ستفعله؟»

تأمل دافيد النار بالمدفعأة فقد كان لا يريد ان يواجه هذه الامور وحيداً لعدة اسباب: صحة جدته وخسارة رفقة لورن، فمن دونها لن يكون سعيداً ومفعماً بالحبوبة كما هو الآن.

«اجل كنت افكر بالأمر،» دافيد وهو ينظر بعينيها: «سأحضر رقم طبيبهما غداً واتكلم معه لارى اذا كانت بحال جيدة لتحمل الحقيقة.»

«وإذا لم تكون؟ فلن تستطيع تحمل النتائج.»

«حسببي، لا يمكننا البقاء على هذا المنوال يجب علينا ان نأخذ مهارة قريبة قلم يكن هناك ضرورة الى الذهاب الى هذا الحد، لم اكن منصفاً بحقك.»

«اووه دافيد ماذا كان بإمكانك ان تفعل؟»

«لا اعلم ولكن هل لديك اي افكار؟»

«لا.»

«دعينا نفكك بالأمر الليلة ريمًا وجدنا الحل.»

«ريمًا.»

و تلك الليلة وبعد نهایتها الى شقتها للنوم تذكرت لورن انها نسيت الكيس الذي يحوي على قسم من مشترياتها في غرفة الجلوس الخاصة بدافيد. من المؤكد انه سوري على ما يحوي الكيس ويعرف ما اشتترت له. فأمسكت بمحفظة شقتها وانسلت

على رؤوس اصابعها لتدخل الى الشقة بهدوء. توقفت لورن داخل غرفة الجلوس لتعود نظرها على العتمة. فالضوء الوحيد منبعث من المدفأة ومن تحت باب أبي. فتجهت نحو الكيس بهدوء لتسمع صوت أبي تتكلم مع أحد.

تجمدت مكانها من خوفها. فبدأت تعنف نفسها لصافتها فلا داعي للخوف، من حقها ان تتوارد في غرفة الجلوس. هزت رأسها ومشت عدة خطوات فضربت رجلها بهدية، فابتعدت لتفرك مكان الضربة وهي تقتمم.

«اعتقد انتي سمعت جلبة من غرفة الجلوس روزي لا، لا، ربما الهر». سمع صوتها الى غرفة الجلوس بوضوح.

ابتسمت لورن لنفسها فمن المؤكد ان أبي تشعر بصححة جيدة اذا كانت ما تزال صاحبة تتكلم مع اصدقائها على الهاتف.

«حسنا، اخبريني عن الطفل روزي؟» رأت لورن الكيس تحت عده رزم. على الاقل فدافيد لم يوجد بعد وهي تفكير كيف ستحصل على الكيس من دون ان يستيقظ دافيد.

«دافيد؟ اوه بخير... اجل وخطتك تجري كما اردنا.»

ایة خطأ؟ توقفت عن توضيب العلب لستمع الى بقية الحديث. فهي تعلم من يسترق السمع لا يسمع الا

الاخبار العاشرة ولكن لم تتمكن الا فعل ذلك لانه شيء يمس بدافيد.

«فانا احاول قدر المستطاع ان اتركهما لوحدهما. وهي مازالت معتقدة انتي مشوشة الفكر. فلذلك اعرف ان خطتنا جيدة. انها مميزة. فانت كنت على حق. اعتقاد انها وقعت بحبه يجب ان تريهما مع بعض ماذا؟ اجل اطفال جميلين».

جلست لورن على الارض لانها احست بصدمة من جراء ما سمعت. هل هذا كلام غير مفهوم من امرأة مريضة؟ ولكنه لم يبدو حدثاً مشوشاً. حاولت

التركيز بصعوبة لستمع نهاية الحديث.  
«عندما تعودين، ساريك الصورة التي اهدتني اياها وهي بالمحطة التلفزيونية ... اجل مع توقيعها انها فتاة مميزة. لا لا تعلم انه معنى. لذا يجب ان نتابع خططنا الرئيس لنحصل عليها».

احست بذيران الخيانة تحرق قلبها وركبت بخفة الى خارج الشقة غير قادره على التنفس. فاحست بقلبهما يعصر من الحزن والالم، اغلقت بابها وهي تشوه بالبكاء تحاول حل الاجحية لتفصل بين الكذب والحقيقة.

أبي ليست مريضة، فهي تتناظر بذلك وكانت تعلم ان لورن تعمل بالمحطة ومن الظاهر انها لم تنس من هي روزي. واكيد دافيد داخل معهم بالخيانة. احست لورن بنار الذل تحرق وجنتيها.

وماذا عن هومر؟ هل هو شريك ايضاً بالمخطط؟  
لماذا جمיהם يكتبون عليهما؟ وماذا سيجتذون من  
كتبهم؟ زوجة لدافيد؟ ولماذا عليه التمثيل ليحصل  
على واحدة؟ ولماذا لا يحصل على زوجة بالطريقة  
التقليدية ويطلبها للزواج؟  
دموع الحزن احرقت عينيها. لم تسمع نصيحة بولى  
وامها؟ وماذا تعرف عن هذا الرجل؟ لا شيء وعندما  
تنذكر انها وثقته به وثقته بهم جميعاً. انها لا تفهم  
 شيئاً من هذه الاحجاجية غلاشي، مفهوم لكنه يعطي  
شعوراً بالذل.

دخلت غرفة نومها وطلبت والدتها  
قالت وهي تبكي: «متأنسة للاتصال في هذا الوقت  
المتأخر».

«لا عليك يا حبيبتي، ماذا يجري؟» عند سماع صوت  
امها احست لورن بالراحة.

«لا شيء. مجرد عارض حساسية. كنت افكر بالذهاب  
لتقضاء العيد معكم ويمكنتني الذهاب قريباً».

«هذا رائع، ومتى يمكنك الرحيل؟»  
«في الصباح اذا كان هذا يرضيك».

«اجل فهذا جيد. ولماذا عن أبي ودافيد؟»  
«متأنسة لن ينضموا اليانا وأسأخبرك بكل شيء عندما  
اراك».

«حسناً يا طفلتي اراك في الغد».  
بعد قضاء ليلة من دون نوم نهضت لورن قبل

شروق الشمس ووضفت حقيقتها لتكتفيها للاسبوع  
القادم. تأملت وجهها بالمرأة. من هذه المرأة المتبررة  
للشقة التي تنظر اليها؟ وشعرت بالدموع تنهر من  
عينيها.

قالت لنفسها: «كل شيء سيكون على خير عندما  
تخرجين من هنا».

وخطرت على بالها فكرة قبل خروجها من الشقة.  
واحضرت ورقة وقلماً. ماذا تقولين لشخص جرحك  
بالصميم. كتبت اسمه على الورقة وهي تمسح عينيها  
بقميصها.

دافيد لا اعلم لاي مدى تعتبرني مغفلة. ولكنني  
سمعت من قبل عن اختيارات من هذا النوع. كيف  
تقدر ان تستغل امراة عجوز طيبة بهذه الطريقة.  
انت مريض وليس هي! انا راحلة اتركني بحال  
سيئلي ..... لورن.

خرجت من الباب واقفلته ودست الورقة تحت باب  
دافيد وتوجهت الى منزل اهلها. التnam على صدر  
امها.

بعد تفكير عميق حاولت ان تتذكر كيف وصلت الى  
منزل اهلها. وفي حالة من الصدمة والاضطراب  
خرجت من السيارة لتناول الوصول الى ذراعي امها  
التي تقف بانتظارها.

«كل شيء وانت بخير امي». وهي تناول الابتسام.  
قالت شارلوت وهي تتأمل وجه ابنتها:

«هل يجب ان افهم انه تمرين بفترة كافية؟»  
هزت لورن رأسها: «انا يخبر امي. ولكنني سعيدة  
لرؤيتك».

«لورن، اعلم انه امرأة مسؤولة وقادرة على تحمل  
المسؤوليات ولكن في بعض الاوقات يجب ان نناقش  
مشاكلنا مع امهاتنا. وإذا اردت كتفاً تبكيين عليه فلن  
اخذلك».

«اوه امي... انا مغفلة»، وجلست على الارائك.  
جلست شارلوت بقرب ابنتها وهي تربت على كتفها.  
«حسنا، حسنا عزيزتي، كل شيء سيكون على خير».  
هزت لورن رأسها بأسى وحاولت ان تخبر امها كل  
ما جرى معها. واستمعت شارلوت الى قصة لورن  
وهي تفكك بعمق.

«حبيبتي اعرف انهم يبدوا مذنبين ولكن اعتقد ان  
هناك تفسيراً آخر».

«اوه امي هل تعتقدين ذلك؟»  
«لا اعرف يا حبيبتي، تابعت وهي تهز برأسها:  
«ولكن بعد مقابلة دافيد وأبي لا اعتقد انهم من هذا  
النوع من الناس. بصراحة، اعتقد ان هناك تفسيراً  
آخر».

«وانا ايضاً اريد ان اعرف كيف بشخص يحظى  
بأسعد ساعات عمره واتعسها بنفس الاسبوع؟»  
«امر ساخرليس كذلك؟»  
«انني اشعر بالغباء وكأنني متورطة بأكاذيب

ولا اعرف لماذا. اشعر انتي بلهاء وغبية».  
«هذا لانك تحبينه ليس كذلك، يا حبيبتي؟» وهي  
تنظر الى وجه ابنتها مبتسمة.

«اجل».

«حسناً، عزيزتي، فقط اطلب منك ان تكوني منصفة  
وعادلة. وستحل الامور ان كانت لصالحك ام لا».

## الفصل العاشر

«هل تعلمين انك تبددين بحالة منزية؟»

«شكراً لك.» حدقت لورن بولى وهي تمسح انفها. جلست بجانب لورن على السرير القديم وقالت: «لا ازال غير مصدقة كانت تظهر انها عجوز طيبة. هكذا هم جميعاً. فالجادات الظرفيات باماكانهن مقاولتك. «كان يجب ان استمع اليك...» وبدأت شفة لورن بالارتفاع.

سجدت بولى محمرة من العلقة وتناولتها لمصيقتها. «هل انت متأكدة مما سمعت؟ اعني انه من الغريب...»

اوه بولى ربما لم اسمع كل التفاصيل ولكنني اعرف شيئاً واحداً لقد ذكرنا على.» غطت وجهها بيديها.

سألتها بولى بفضول: «وماذا ستفعلين؟» «لا اعلم، فانا لم استطع التفكير بعد ولكن سأقول لك شيئاً واحداً، باماكان مستر دافيد باركلي الذهاب الى حيث يشاء ولا اريد رؤيته بعد الان.»

\*\*\*

بعد استحمامه وحلاقة ذقنه، ارتدى دافيد ثيابه ليبحث عن لورن، فهو متذهل من نفسه كيف ينتظر رؤية بسمتها الجميلة كل يوم. وخصوصاً هذا الصباح. تأمل ان تحب عطره الجديد لقد اشتراه

البارحة عندما تسلل الى الخارج لشراء هديتها. دخل الى المطبخ وتلقاً يانه حال. قلورن عادة تكون سباقاً لتحضير شيء شهي للفطور ربما سأجدها مع جدتي.

«لم ارها بعد يا عزيزي.» جلست في سريرها وقالت: «ما اروع هذه الرانحة. تعال واعطني قبلة.» ابتسם دافيد بزهو وهو يقبل جدته. تتمم وهو يبحث عنها في غرف البيت: اين هي؟ فهذه ليست طبيعتها.

بعدما فتح الباب ليدخل جرينته استرعى نظرة ورقه بهضمه احدها وذهب الى غرفة الجلوس ليقرأها اختفى اللون من وجهه لكلمات لورن المكتوبة.

هل هذه مزحة؟ ومن هو المغفل؟ واي احتيال؟ واي عجوز طيبة.

وهو يحس بأمعانه تتمزق من كلماتها. «ارجوك اتركني يحال سبيلاً.»

لماذا؟ وماذا فعل؟ لا يمكن ان يتركها تفكري به بهذه الطريقة. قليلة امس كان كل شيء جيداً جيد بشكل غير طبيعي. الفنان يحيان بعضهما. والآن هذه. ولكن لن يجلس هنا مكتف اليدين، سينذهب اليها يعرف الحقيقة. عندما لم يحصل على جواب حين قرع جرس الباب عاد الى شقته ليتصل بها.

«لورن، حبيبتي، هذا انا. ماذا حصل؟ ارفعي السماعة واذا كان هناك ما يزعجك لمناقش الامر. لا يمكننا

حل شيء بهذه الطريقة، لورن؟ هل انت هناك؟ ارفعي السماحة، حسناً عندما تجهزين للتكلم انا هنا». اقفل السماحة وعاد لقراءة رسالتها. كانت مضطربة عندما كتبتها لأن خط يدها كان غير مرتب. مفتعلة؟ احتيال؟ عجوز طيبة؟ انت المريض وليس هي؟ فابي هي الوحيدة العجوز الطيبة ولا يعرف غيرها. جدتي؟ ماذَا تخطل؟ وماذا قالت للورن؟ هل كانت تحاول اقناع لورن انها ليست مريضة لام ما؟ وقرر الحصول على اجوبة. دخل الى غرفة جدته وجلس على السرير.

«هل تحضر الغفور يا عزيزي فانا اشعر بالكليل اليوم، كان يجب ان انهض منذ ساعات». «لا جدتي لم احضر الغفور بعد». وهو ينظر بتعجب الى وجه المرأة العجوز التي يحبها اكثر من اي شي» بهذا الوجود ولا يعلم من اين يبدأ.

«جدتي...»

«ماذَا يا عزيزي؟»

«البارحة قبل خلودي الى النوم بقيت انا ولورن نناقش يوم العيد وكان كل شيء جيداً». «هذا جميل». وهي تنظر اليه بتوقع. «وهذا الصباح... الامور ليست على خير». «اووه...»

«كنت اتأمل ان تفسري لي هذه». وهو يسلمها رسالة لورن.

وضعت أبي نظاراتها على عينيها لتقرأ رسالة لورن... وفهمت ما حصل... اغلقت عينيها وسقطت الرسالة من يدها.

«اووه لا». «لا! ماذَا؟» قال دافيد باضطراب «جدتي ما الامر؟ هل انت بخير؟»

فتحت أبي عينيها ونظرت اليه بعصبية «ربما لا... لماذا لا تفسرين الامر لي؟» «اتعلم، لقد سمعت حركة في غرفة الجلوس البارحة بعد خلوتك للنوم».

«جدتي، ماذَا تريدين القول؟» «وبعدها الشتبت اني بغير كرة الشعر، هنا تحت سريري فلم يكن هو، كان يجب ان استدرك الامر».

«تستدركيين ماذَا؟» وهو يحاول فهم ما تقوله جدته وبعدها احسن بأن هناك لغزاً بالامر وانتبه الى موضوع الهر، كرة الشعر.

«كرة الشعر، جدتي؟ انت تعنين مستر ارشيبالد؟» «لا، يا حبيبي، اعني كرة الشعر». الصمت الذي تبع كلامها كان واضحاً. ابتلع دافيد ريقه وهو يمرر يديه على شعره يحاول ضبط اعصابه.

«جدتي هل تحاولين اخباري شيئاً». قال لها بتمهل... «جدتي؟»

قالت بخوف: «كل ما فعلت هو لاجلك».  
«فعلت ماذا؟»  
«كل شيء، بدت فكرة جيدة وهو مر روزي وافتقا عليها أيضاً».

نظر اليها بتعجب: «أنت لست مريضة؟»  
قالت بصوت خافت: «لا».

«لا نوبة قلبية أو سكتة دماغية؟»  
«لن اكذب عليك، كان قلبي متعباً وأخبرتني روزي على الذهاب إلى المستشفى، ولكنني الآن بصحة جيدة، صحة عجوز جديدة... ويبعد أن لورن استمعت إلى مكالمتي الهاتفية مع روزي قبلة المبارحة، ربما عادت من أجل شيء بعد أن خلدت أنت للفنون».

بدأ دافيد يمشي بالغرفة كحيوان غاضب ومجروح.  
«لماذا، يا جدتي؟ لماذا هذه المخططات؟ ليس أنا فقط ولكن لورن أيضاً» لاحظ أنه يصرخ بعد أن رأى

جدته تتراجع إلى الخلف «ماذا كنت تفعلين؟»  
قالت أبي بصوت حاد: «اعتقدت أنك لو عشت الحياة الزوجية لوقت قصير ستتعود عليها ولا تعود تفكّر بأنّه أمر شاق».

فتح دافيد فمه بتعجب وعندما فهم الأمور وتوضحت أمامه بسهولة، وشعر بالانفعال يسري بعروقه.  
بذهول جلس على حافة السرير ولكن يجب أن يكون صارقاً مع نفسه، فالخطط نجح والزواج لم يعد أمراً مريعاً بالنسبة له وهو يحب لورن، ومن جهة أخرى

لورن غادرت ولن يلومها إذا لم تقبل ان تتكلم معه.  
«دافيد؟» نادته جدته وهي تتأمل وجهه الشاحب.  
«هل تعرفيين؟ أنت لست سهلة وقد صدق كل الأمور التي أخبرتني إياها، صدقها بالكامل... لماذا لورن؟ لماذا وقع اختيارك عليها؟»  
أوضح الجدة له: «لقد أخبرتنا إنها جارتكم، كنت أعلم أنها ليست متزوجة من العقال ونحن تحسها من التلفزيون».

صاحت دافيد باستهجان: «تحتارين زوجتي من التلفزيون؟ ولماذا لم تختاري الأخرى؟»  
«لا تكون سديداً، من لمن حبرتك»  
«حسناً، المفترض لورن وهي وكيف علمت أنها ستتزوج على لعيتك؟»

«لم نعلم، وهو مر أكدى بآتها ان تقبل، ولكن روزي وانا احسنا انها ستتوافق فهي تظهر على التلفزيون ودودة ومهدبة وهي تهتم بدار العجزة تفضل الاعمال الخيرية المتعلقة بالعجزة، فعلمنا انها تهتم بالعجزة».

«لا أصدق هذا! فأنت تضعين خطة مجنونة وتنتابعينها، شيء لا يصدق»  
«حسناً، هومر ساعدنا أيضاً»  
«أجل لنتكلّم عن هومر العجوز، أي طبيب يوافق على خطة من هذا النوع؟ وينتهك هذه الفكرة بتسمّه كطبيب؟»  
«لا اعرف، فهو طبيب نفسي».

## جارتي الحسنة

«هذا يفسر كثيراً من الأمور. سؤال أخير، لماذا انتما الاثنين ذهبتما معنا إلى الحفل؟»

«لقد قررنا أنه حان الوقت أن تعرضاً بعلاقتكم. لن يكون بأمكانكما القول للجميع إنكم فقط أصدقاء. وكنتما رائعين مع صديق يولي فاعتقدت بأن هومر لن يقدر على ضبط نفسه وبفضحتنا.»

«شكراً، جدتي، شكراً جزيلاً.»

نهار العيد بدا كأنه بلا نهاية ويحلول نهار الثلاثاء كانت منهكة ولا تقدر حتى على فتح عينيها ولم يكن بأمكان عائلتها مساعدتها على تخفي الألام ولأول مرة في حياتها منذ تسعية وعشرين سنة لم تمر بحالة من الالس والقطوط كما الآن، لم تتمكن من الأكل أو النوم منذ ليلة السبت الماضية فهي لا تملك القدرة على الوقوف وكل ما تريده في هذا الوقت فقط ان تموت. وكانت ذكرياتها عن دافيد تعذبها وتوجعها. فالاحساس بالخيانة يشعرها بالشلل. كيف يمكن ان تحب في هذا الوقت القليل؟ اذا كانت صادقة مع نفسها فهي احبته عندما صافحها اول مرة ومن تلك اللحظة احست انه معين فكيف تكون هذه الفكرة الخطأة عنه؟

«حببيتي، دافيد اعاد الاتصال ويريدك ان تتكلمي معه.» قالت شارلوت ذلك لا ينتها من خلال المايل.

يجب ان تتكلم معه وتنهي الامر الآن وليس آجلاً.

قالت شارلوت بحنان: «هل ستتمكنين من انجاز حلقة

## جارتي الحسنة

185

الليلة؟ يمكنني الاتصال بالمحطة واعلامهم انك لست على ما يرام.»

اجابت بحزن: «شكراً امي، ولكن لا يوجد احد ليحل مكانى. يجب ان اذهب وساكنون بخبير.»

انضمت شارلوت الى ابنتها في السرير وهي تخمرها بين يديها.

«اتعلمين، لقد مررتنا انا ووالدك بنفس الحالة قبل ان نتزوج.»

«لقد علمت ان والدي مثل كاتب.»

«لا ليس هكذا عندما كنا في الجامعة هو يصيغ سامي جو فكره بمنتهى الوضوح، هو حفظة لكل شيء، مفاجأة اكبر، شكل الكثرة لا زال.»

اقربت لورن من والدتها واحتضنتها لمعورتها كمراقة.

«الم تكن سامي جو السعيدة؟»

«أجل، على كل حال خططا وفكرا لاسابيع وعلم الجميع الا انا. وفي يوم من الايام عدت من الحصة مبكرة وسمعتهما يتكلمان عنها في غرفتي ولكن لم اعلم انهما كانوا يخططان لعيدي ميلادي اعتقادت انهما يتتكلمان عن... وهي تقهق من الضحك.

قالت لورن باهتمام: «ماذا امي؟»

«حسناً، هذا مخجل لقد اعتقدت انهما يتتكلمان عن التخلص مني و...»

«وماذا كانوا يفعلان؟»

وكل ما عليها هو القراءة والباقي عليك.  
هذا دافيد برأسه.

هل ستكتب مقالة عن الامر؟  
كوريستن، يا عجوز اذا بقىت على قيد الحياة بعد هذا  
الامر سأكتب كتاباً.

ابتسم كويهنت وقال: «ما اجمل الاشياء التي نفعلها من اجل الحب».

لتحت أبي بالمساعد من الغرفة الخضراء إلى الرواق  
لدخول الاستوديو. وانحنت إلى دافيد الذي يتدبر  
جانب الباب المزدوج ولتنظر الإشارة من حيث تذهب  
الآن قت للإعلانات

نظريات الى الكتب والنشر وهو ينفي نظرته احياناً  
الكاميرا امام لورن وسمعت صوت كويست عن تغيير  
بالبرنامح بالسماحة التي تلبسها من اجل التعليمات  
من غرفة التحكم.

«وَعِدَ الْأَعْلَانَ... إِنَّا لَرَيْسُونَ... سَتَحْدِثُنَا عَنْ نَسْبَةِ الطَّلاقِ  
بِالشَّمَالِ الْفَرِيقِ، هَذِهِ الْقَصَّةُ وَغَيْرُهَا عِنْدَمَا تَعْرُوْدُ».«  
اعطى فيك إشارة الانتهاء وأوْمَأَ للمساعد ان يدخل  
الخبر في

«بن، في أي وقت حصلنا على هذه القصبة؟ فلا يوجد نسخة عنها معه هنا». قصتك؟

«انها ليست قصتي يا طفلكني». وهو بيتنسم بعثث.  
خدمة عنيفة اصابت لورن عندما رأت دافيد وكانت  
ان تنهار في مقدتها.

«كانا يلقان هديتي وسامي جو كانت تصرخ: لا يمكننا المضي بذلك ستنتهى للامر لا، لا، لا يمكننا انه شء ضخم، وكان والدك يجيبها: بلا سخافات سيكون الامر عظيماً ثقى بي فشارلولت لن تنتبه لشيء، وسامي جو تتبعاً: ايدا، ايدا»، ابتسمت لورن وسألت: «وماذا كانا يلقان؟»

ارتفاع كويونت في كرسيه وهو يلعق السكر عن اصابعه  
«فيك؟ فيك؟ هل تسمعوني؟ سنبداً بعد خمس دقائق.  
هل انتم جاهزون؟ ماذَا عن ويلز؟ هل هي جاهزة؟»  
فهي تبدو شاحبة. قل لها ان تبضم اجل. اخبرها  
طرفة عن الرجل الذي دخل الى المطعم فهذه طرفة  
مضحكة». والتقت الى سالي «سالي، ما طول مدة  
الاعلانات بمنصف النشرة؟»

تحقق سالي من مدة الاعلانات المنشورة:  
«اربع دقائق، كويمنت عدة اعلانات تجارية وعدة  
اعلانات ،طنبة».

«إذا، لم يحصل اي تأخير، لديك اربع دقائق هل  
بامكانك المضي بالامر؟» سأل كوبينت دافيد الجالس  
في المقعد وراءه.

قال دافيد بتصميم:  
«يجب أن نقوم بذلك».  
«نحن جاهزان هنا ووضعنا النسخة بالماكينة

«ماذا تفعل هنا؟» تعممت بصعوبة وعندما لاحظت وجود أبي تابعت: «وانت لماذا انت هنا؟» اقتربت منها أبي وامسكت بيدها ونظرت بوضوح في عينيها: «عزيزتي اريدك ان تسمعيني، لقد قالوا لنا انه لدينا اربع دقائق فقط».

اشارت أبي دافيد بالاقتراب.

«انا... نحن... هومرو وانا ندين لكما بالاعتناء. لقد كذبنا عليكم ونحن نتعذر لكم». نظرت الى لورن وهي تتتابع: «فأنا لست مروضة يا عزيزتي. ولم اكن كذلك ابداً، انا فقط عجوز مطلقة لم يهاخفهان سرير بالقلب. ففكرتنا بهذا المخطط لتجبركم ان تتعارفوا على بعضكم. ولكن الامر اعطي عكس النتائج المرجوة».

ولسوء الحظ انتقاماً قد ضبطونا بالجرائم المشهورة. كل الموجودين في الاستوديو تابعوا المشهد باهتمام حتى السكون ساد غرفة التحكم، ولأول مرة بحياته توقف كوييت عن الاكل.

قالت الجدة:

«لورن، تلك الليلة استمعت الى اتكلم مع روزي عن كونك وقعت بحب دافيد... انا متأسفة لانني احفتوك. وليس لي الحق التكلم عنك ولكن انجذبت بالثرثرة في».

قاطع دافيد جدته بنعومة: «وبالحديث عن الثرثرة اعتقد انها فهمت الامر».

كانت لاتزال لورن تحت تأثير الصدمة وهي تراقب أبي تغادر الاستديو  
«ثلاثين ثانية».

«حبيبي لورن اعرف انك تكرهيني ولا الومك ولكن لن اسامح نفسي ان لم اوضح شيئاً وحيداً لك. عندما قرأت رسالتك اعتقدت انني خسرتك وفجأة فهمت انني لا استطيع العيش من دونك».

«خمس ثوان».

«لقد وقعت في حبك».

«ثلاث».

«اثنان».

شارف دوك الى الكاميرا شعرت لورن ان الامور تجري ببطء واحست كأنها في حلم وبصورة اوشوساكه قرأت عيناهما الكلمات وتتفوه فمهما بالكلام «الليلة سنلقى نظرة على نسبة الطلاق. ادنا ديسون ستعطيينا القصة». التفتت لورن مع بن لينفرا الى الشاشة الكبيرة. وظهر وجه ادنا على الشاشة وبدأت بالكلام عندما بدأت القصة المصورة مقدماً بالظهور «شكراً لورن. الليلة سنتكلم عن نسبة الطلاق بالشمال الغربي». واقتربت الكاميرا التلفزيونية بحيث بدت ادنا واقفة بقرب رجل ومن دون ان تستطيع لورن بضبط نفسها اطلقت صوتاً عالياً. وتتابعت ادنا: «معي الليلة محامي مشهور يقضى الطلاق في سياتل دافيد باركلي. دافيد رأى ابغى ابغى قضى الزواج. ولكنه

متفائل بامكانية نجاح الزواج. لماذا يا دافيد؟»  
تحنخ دافيد ونظر الى الكاميرا:  
«حسنا، ادنا، اعتقد انه في هذا العصر وفي هذه الايام  
الزواج هو الزواج الاصادي الذي يعني لكتير من  
الاشخاص. وهم على حق بذلك. والاحصاءات تتغير  
كل الاوقات والافتضالية للتفاهم في الزواج. ولكن ذلك  
لم يتركتني بدون عمل. لسوء الحظ، لم اتزوج من قبل  
ولو سالتني قبل شهر اذا كنت قد فكرت ان اخطو تلك  
الخطوة لكنني احببتك بالتفوي. ولكن من وقت قريب،  
تعرفت على سيدة مميزة وكما اعتقد ان بإمكانها  
تغيير الوضع.»

سألته ادنا مبتسمة: «هل ستحضر حفل زفاف في

المستقبل القريب؟»  
«اذا قابلت بي، اجل.»

«تهانينا. وهكذا، نسبة الطلاق بمنطقةتنا في الوقت  
الحاضر، تميل الى الانحدار. لورن، تعود اليك.»  
اضبكت الكاميرا عند لورن وبدأت لورن قراءة بقية  
النشرة، «وبعد هذه الرسالة سنزور مع بن الجمعية  
الانسانية لتقابل سنجاباً يتزلج على الماء. ابقوا  
معنا.»

اعطى فيك إشارة توقف التصوير. وزرعت لورن  
الميكروفون في الوقت الذي كان يخرج فيه دافيد من  
الاستوديو فنادها بن.  
«لا تقلقي، ويلز سألهي الحلقة، بامكانك الرحيل.»

هذا كل ما ارادت سمعاه وهي تركض خارجة  
من الاستوديو لتتجد دافيد بانتظارها في الرواق  
نظرت اليه فوجده كان يشع بالامل ووجهها يلمع  
بالدموع.

تقدم نحوها وشدها من يدها يدخلها الى مكتب خال  
وقال:

«لورن، احبك». وبدا صوته صارماً باعجمية الموقف  
وبياعترافه. «اعتقد انني احببتك منذ اللحظة التي  
ارتطمتك بك..»

بكث لورن من الفرج والارتياح وقتلت  
الرید ان اعترف لك تعرف كيف تكون ذات ايمان  
احبك اجل، ايد، اركي روحى. سألت بي،

اخذها دافيد بين ذراعيه وهو يقتلبها بمحنة  
واخيراً، حصلت جدي على امنيتها.  
«حسنا، تقربياً» ونظرت اليه لورن بتعجب  
«تقربياً؟»

«فأنت تعرف انها لن تتركنا لوحدها قبل ان ياتي  
دافيد الصغير...»

«صحيح وانت تعلمين كم اكره ان احبب جدي...»  
تمتمت وهي تضحك: «لا، لا تزيد ذلك». وغرقت في  
حبيه.

\*\*\*

三

كان آخر سبتمبر من شهر تشرين الأول (أكتوبر) دافع  
وحال من الفيروس وحديقة أليس في سين غروف مزينة  
بفرح بجهال من الزهور لحفل الزفاف الخريفي  
الكريسي كانت موضوعة قرب مكان تبادل العروسين  
تعدهما. بعد أن اوصل جاك ابنته إلى عريسها  
تراجع ليتنفس إلى شارلوت وأبيه راك بالمقاعد  
الإمامية المخصصة لأهل العروس.

**عند قول اجل، ظهرت الشمس من وراء شجرة التنوب  
انارت فروجين ياغعنها ريدز الفرقة المرسمية  
بالعزف.**

نظرت لورن بحب في عيني زوجها وابتسمت.  
غير رافيد عروسه ومشها خارجين من المعيش وسط  
تصفيق الحاضرين.

卷之三

# hamasaat